الأخبار
al-akhbar

السبت 3 أيلـول 2011
العدد 1502 السنة الخامسة
samedi 3 septembre 2011 no 1502 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

تركيا تعاقب إسرائيل [18]

ظهر العهد [2]

وسام باردوي (مروان بوحيدر)

أنسي الحاج
يكتب
كنّا مغلوبين...
"خواتم ـ 3" 32

تحقيق

العقارات المحرّمة
11 ـ 10

14
المطاوعة يمنعون نصير شمّة من دخول السعوديّة: مُفسِد ويحرّض على الاختلاط!

20
«رجل الدولة» محمود جبريل: المصريّ الهوى أحد رموز ليبيا ما بعد القذّافي

22
أوروبا تحظر استيراد النفط السوري... وقافلة قتلى جدُد في «جمعة الموت ولا المذلّة»

على الغلاف

ميشال سليمان يقدم إليكم سعادة

من إلياس الهراوي وفارس بويز، نزولاً إلى إميل لحود وإلياس المر، نصل ــ في أخير المحطات لا آخرها ــ إلى ميشال سليمان ووسام شوقي بارودي. لا بدّ للرئيس من صهر حتى يستقيم نفوذ العهد؛ فلا يجوز بعد الطائف خصوصاً، أن لا يكون للرئيس صهر، يذبح بظفره

غسان سعود

الأول فارس بويز عمّه إلياس الهراوي. «كانت تلك العبارة بطاقة مرور بويز إلى المواقع والإدارات ودوائر النفوذ. خمسة عشر عاماً احتفظ خلالها بويز بالكرة بين قدميه في الملعب الكسرواني: لا منافس جدّياً له ولا قوى سياسية تحلم بامتلاك جزء مما يملكه، سواء كان نفوذاً سلطوياً ومالياً وسياسياً أو قدرات سجالية. لكن رغم ذلك، كان لا مفرّ من أن تنقطع الكهرباء مرتين في غرف فرز الأصوات، لضمان وصوله الآمن إلى المجلس النيابي. ولاحقاً توفي بويز سياسياً قبل وفاة عمه طبياً، وبات يطارد «صيصان عون» بين موسم انتخابي وآخر.

الثاني إلياس المر «عمه إميل لحود». اختار ابن ميشال المر السير في طريق يشقه له عمه إميل، على السير في طريق يشقه له أبوه. هنا أيضاً وجد صهر الرئيس نفوذاً سلطوياً (دفاعاً وداخلية) ومالياً، وباطنية سياسية استثنائيين. لكن هناك أطفال لا تعجل فيتامينات العالم كله في نموهم. فحتى لو بقيت الكهرباء بعد سنتين كما هي اليوم بفضل الوزير جبران باسيل، تنقطع ثلاث مرات في الدقيقة الواحدة، لن يستطيع إلياس المر أن يفوز بالنيابة إذا لم يسر في الطريق الذي يريده له والده. هنا أيضاً يمكن القول إن الصهر توفي سياسياً، فيما عمه حيّ يرزق.

الثالث وسام بارودي «عمه ميشال سليمان». متزوج بريتا، البنت البكر للرئيس. حين يكون سليمان عمّك وتنوي الترشح للانتخابات النيابية ضدّ التيار الوطني الحر تكون إطلالتك الإعلاميّة الجديّة الأولى على قناة الأو تي في. ولأن سليمان عمك، ستسر بالمشاركة في برنامج اسمه «بالهوا سوا»، وستمر ثلاث سنوات على العهد من دون أن يسمع غالبية اللبنانيين بك أو يحفظوا ملامح وجهك. ما دام سليمان هو العمّ، لن يتجاوز النفوذ السلطوي حجم عضلات المرافقين المخصصين لابنة الرئيس، ولن يكون هناك حنكة أو باطنية سياسيتان. رغم ذلك، سيراكم الصهر، نائماً ومستيقظاً، أحلام السلطة، مدركاً أن عمره السياسي لا يمكن أن يكون أقصر من عمر عمه بعد تحطيم الأخير أرقام الخيبات القياسية.

أنا الرئيس ميشال سليمان، أخبئ لكم مفاجأة هي ابني شربل. حتى يحين موعد إطلاقها أقدم إليكم صهري وسام بارودي.

في الانطباع الأول، إنه «زياد بارود ستايل». عمره 38 عاماً. يستقبلك بجينز، قميص أزرق وجاكيت رصينة. يُرجع شعره الخفيف بمساعدة بعض «الجل» إلى الخلف. تربط الابتسامة أسنانه بخديه. يفتح الباب بنفسه للزائر، ولا يلبث أن يأتيه بالبوظة أو الـ«دايت سفن أب» بنفسه أيضاً. يقرأ من كتاب بارود: «من حقنا (الـ«نا» هنا = شباب لبنان) أن نعمل لإخراج مجتمعنا من الدائرة السياسية التي يبرم فيها (...). لست مع 8 آذار ولا مع 14، انطلاقاً من قيمي الوطنية سأقارب جميع الملفات». مع العلم بأن بارودي هو الذي وطد علاقة بارود بالرئيس سليمان. وكان يفترض بتجربة بارود الوزارية أن توفر لبارودي قاعدة شعبية ومعنوية يتكل عليها في انطلاقته السياسية. لكن استسلام بارود في النهاية أمام نفوذ القوى السياسية، أثر سلباً على بارودي؛ لأن الكثيرين يتساءلون اليوم عن المغزى من دعم الخيار الشبابي، إذا كان سيعلن استسلامه عند الوصول إلى السلطة. يذكر أن بارودي نقل في عهد بارود تذكرة نفوسه من المتن إلى كسروان، عسى أن لا يبقى غريباً.

لاحقاً، سينتقل بارودي من «زياد بارود ستايل» إلى رئيس بلدية جبيل «زياد حواط ستايل». الأخير نجح خلال العام الفاصل بين انتخابات 2009 النيابية وانتخابات 2010 البلدية في تحويل نتيجة الانتخابات في مدينة جبيل من ألفي صوت لعون مقابل ألف صوت لخصومه إلى ألفي صوت لحواط مقابل ألف صوت لعون، وذلك بالابتعاد عن التصعيد السياسي والانهماك بتلبية مطالب الجبيليين الخدماتية. ولزياد حواط شقيق متزوج بالبنت الثانية للرئيس سليمان. ويحاول بارودي أن يتشبه بحواط، ليس بالشكل وحده، بل بفتح منزله أيضاً في بلدة الكفور كل يوم سبت، ليستقبل المواطنين، محاولاً تلبية مطالبهم، فضلاً عن تلبيته مختلف الدعوات التي ترده من أشخاص أو جمعيات أو أحزاب. يستعين بارودي في حواره مع «الأخبار» بعبارات من «كتاب» حواط: «علينا أن نترك خلافاتنا السياسية على أبواب كسروان، وندخل منطقتنا حاملين الملفات الإنمائية فقط (...)». والأخطر: «يجب أن نخلق عصبية مناطقية أسوة بعصبيات المناطق الأخرى، ونتعظ من اتحاد الآخرين لتوطيد حضورهم في مؤسسات الدولة، بغض النظر عن هوية المستفيد السياسية».

شيئاً فشيئاً، يظهر بارودي بالـ«منصور البون ستايل». يقول صهر الرئيس الذي يُعدّ نفسه للترشح عن أحد المقاعد المارونية الخمسة في كسروان: «طبيعة المجتمع اللبناني وواقع الإدارات الرسمية يفرضان على من يرغب في التعاطي بالشأن العام أن يلجأ إلى ما يسمى اليوم «التقليد السياسي». فالشرقيون يحبون التواصل، ولا بدّ من تعزيز العلاقات الشخصية بغض النظر عن الموقف الانتخابي للذي أهنئه أو أعزيه أو أوظف له ابنه. أما الواقع الإداري المخزي فلا يسمح لك بإغلاق الباب في وجه مواطن يقصدك حاملاً ملفاً محقاً. إنساني هذا البارودي، لكنه رغم ذلك يثير بعض الانتقادات. فيقول أحد النواب الكسروانيين إن بارودي، بدلاً من تقديم نموذج سياسي جديد، يستنسخ النماذج التقليدية. وتتواكب حركته الخدماتية مع شائعات كثيرة عن المرامل ومحطات الوقود واستغلال نفوذه في بعض الإدارات الرسمية. وفي ظل تحزب الكسروانيين لعائلات وأحزاب معروفة، لن يستطيع بارودي، بحسب النائب العوني، أن يستقطب غير الذين يسعون إلى سد حاجاتهم المختلفة من طريق الانتخابات، وهؤلاء بغالبيتهم الساحقة يناصرون البون. وبالتالي لن يأكل بارودي الأصوات إلا من صحن حليفه المفترض منصور البون.

بارودي لا يقارن نفسه بأحد، لكن قيمته المضافة، موازنة مع السياسيين التقليديين، هي في مبادئه السياسية، على حدّ قوله. هذه هي التي ستجذب الناخبين وتشدهم إلى وسام بارودي. هنا سيظهر الـ«ميشال سليمان ستايل». يردد صهر الرئاسة الأولى الجديد: «لدي اقتناعات لا أحيد عنها، سواء عززت شعبيتي أو قلصتها. في ما يتعلق المحكمة الدولية، على لبنان التزام قرارات المجتمع الدولي، وما على اللبنانيين إلا انتظار الأدلة التي ستقدمها المحكمة؛ إذ لا يجوز أن يبني فريق موقفه الرافض للمحكمة على أساس تسريبات من هنا وهناك». أما سلاح حزب الله، فيؤكد بارودي اقتناعه بأن لبنان يحتاج إليه، وأن المقاومة الحقيقية لا تستطيع إعلام مجلس الوزراء أو أي سلطة مدنية أخرى مسبقاً بخططها. وفي المقابل، يرى أن «استخدام السلاح في الداخل أضعف المقاومة، وبات مصدر خوف للبنانيين والمستثمرين، فضلاً عن زعزعته الوحدة الوطنية». أما القضايا المالية التي تمثّل عصب الخطاب العونيّ، فيرى بارودي أن الرئيس رفيق الحريري لم ينفرد وحده بالسلطة، و«في حال وجود إهدار في كلفة الإنماء، فإن الحريريين يتحملون فقط جزءاً من المسؤولية عنه». مع العلم بأن بارودي بات المصدر الأساسي لدى الكثير من الصحافيين والسياسيين للإخبار عن سياسة القصر الجمهوري في ظل تكتم الوزير ناظم الخوري وحصر مكتب الرئيس الإعلامي الأخبار الخاصة بصحافيَّين يكتبان لمدير هذا المكتب التقارير عن زملائهما.

الصهر الجديد تمهل قبل الآن في الظهور ريثما يتبلور أمامه المشهد السياسي ويبتعد عنه أولئك الذين هجموا للإحاطة به بعد انتخاب عمه رئيساً، ظناً منهم أنه يسعى إلى منصب سياسي. يحيط نفسه اليوم ببعض الشباب وبرهط من رجال الأعمال. يقول صراحة إن لمصاهرة الرئيس إيجابيات كثيرة وسلبيات كثيرة أيضاً؛ فهناك من «يبسطه أني الصهر، وهناك من لا يراني إلا صهراً للرئيس». المهم أن «لا تنتهي المسيرة مع انتهاء العهد». الأجمل في مقابلته هو قوله: «أنت لا تعرفني جيداً. المحيطون بي يعرفون أنه ليس لديّ شهوة سلطة، ولا أتشردق بالمواقع».

> **لبنان يحتاج إلى سلاح حزب الله والمقاومة الحقيقية لا تستطيع إعلام مجلس الوزراء مسبقاً بخططها**

تقرير

المفتي في العرقوب: كما تكونون نكون

عفيف دياب

كأنها بلاد مستقلة، تلك المنطقة الواقعة عند مثلث الحدود اللبنانية ـ السورية ـ الفلسطينية. «فتح لاند» هو الاسم الحركي الذي عرفت به قبل الاجتياح الإسرائيلي عام 1982، والذي طغى على اسمها الرسمي «العرقوب».

قباني ينفي وجود خلاف بينه وبين «المستقبل» (الأخبار)

زائروها الدائمون: القصف الإسرائيلي والمقاومون والحرمان، وقلما أتحفها مسؤول من رتبة رئيس أو وزير أو شيخ كبير، بزيارة. فقابلت الصد بالصد ولم تكترث كثيراً لرجالات الدولة اللبنانية ورموز طوائفها. وبطبيعة الحال لم تُشغل يوماً باستقبال هذا المرجع الرسمي أو ذاك الرمز الديني. همومها وشجونها في مكان آخر. مزاجها السياسي فريد من نوعه في لبنان، وتحديداً جنوبه، وهو حكماً لا يلتقي مع بعض أمزجة وعقائد وأيديولوجيات السياسة اللبنانية ـ الطائفية ـ المذهبية. بلاد لها نكهتها الخاصة في كل شيء.

نكهة العرقوب، أحبَّ أن يتذوقها مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، فقدم إليه أحد رجالها وجبة دسمة، بعدما أبلغه همساً أن هنالك أكثر من 3 ملايين متر مربع من أملاك الأوقاف الإسلامية في... مزارع شبعا المحتلة.

لم تكن «الأوقاف» المحتلة هي الشيء الوحيد الذي قدمته المنطقة الجنوبية النائية ـ المنسية على سفوح جبل الشيخ الغربية، إلى المفتي الذي حاول أمس توسيع خريطة جولته بعد زيارة يتيمة منذ 11 عاماً اقتصرت على شبعا، فقدمت إلى نظره طبيعتها الخلابة وسنديانها المميز، وإلى أذنيه ما لم يسمعه يوماً في بيروت أو في غيرها من المناطق.

أهالي العرقوب استقبلوا مرجعيتهم الدينية الأكبر، أمس، على طريقتهم الخاصة، بلا أعلام أحزاب أو تيارات ولا أقواس نصر وخطابات سياسية «خشبية». لم يسمع المفتي في العرقوب أن الخطر يتهدد الطائفة، أو أن «حزب السلاح» يقضّ مضاجعها، أو أن رئاسة الحكومة في قبضة محاور الشر، بل سمع كلاماً مغايراً، ولمس ضعف الدولة في كل شيء. وشاهد بالعين المجردة مواقع الاحتلال الإسرائيلي في تلال كفرشوبا ومزارع شبعا، وتحرك الدبابات المعادية عند بوابة المزارع.

> **قباني أطل من بوابة المزارع على أملاك الأوقاف المحتلة: تحريرها بوابة تحرير فلسطين**

في جولته التي شملت العرقوب وحاصبيا استمع قباني أكثر مما تتكلم. قيل له بوضوح وبأعلى الأصوات في كفرشوبا: «نحن هنا لا نصغي إلى الفتن، ولا نستجيب لعوامل الانقسام والتشرذم. إننا نرفض الانقسامات المدمرة لوطننا ولوطنيتنا. نحن هنا لا نعرف إلا عدواً واحداً هو العدو الصهيوني». كلام كان واضحاً ولا لبس فيه. سمعه الزائر وحفظه جيداً، إلى درجة أنه بدأ يكرره في بقية محطات جولته، بل وحوّله إلى وصية لأبناء العرقوب أعلنها من على بعد أمتار قليلة من موقع الاحتلال في رويسات العلم: «إسرائيل عدوتنا. تحرير مزارع شبعا وتلال كفرشوبا هو بوابة تحرير المسجد الأقصى وكل فلسطين».

وحتى برنامج الزيارة الذي أُعدّ جيداً، لم يسلم من نكهة العرقوبيين، فعندما قصد موكب قباني بلدة شبعا، فوجئ بحشد من الأهالي يتجمع عند بوابة مزارع شبعا. لم يكن هدف المحتشدين استقبال الزائر، بل اعتراض الموكب، ومنعه من إكمال طريقه نحو البلدة ما لم يترجل مفتي الجمهورية قرب الخط الأزرق ويراقب المزارع المحتلة ويلقي كلمة، مؤكدين أن وقوفه على بوابة المزارع هو جوهر الزيارة وهدفها. وبعد أخذ ورد لبى قباني طلب الأهالي وراقب جانباً من المزارع المحتلة ومواقع الاحتلال، وقال: «وقفتنا هنا على بوابة

الصهر

وسام بارودي: أنت لا تعرفني جيداً. ليس لديّ شهوة سلطة (مروان بوحيدر)

مزارع شبعا، هي وقفة تاريخية. أمامنا الجيش اللبناني الأصيل وقيادته الحكيمة، هي الحارسة لأرض الوطن وللشعب اللبناني ولأمنهم وسلامهم في هذه المنطقة والجنوب عامة. نحن نعاهدكم أن نكون معكم يداً بيد، وتحرير مزارع شبعا وتلال كفرشوبا هو أمانة في أعناقنا».

وبعد تلبية رغبة الأهالي، توجه قباني إلى شبعا حيث أمّ المصلين، وألقى خطبة الجمعة التي ضمّنها مواقفه هو، والتي حاول فيها مراعاة تيار المستقبل المقاطع لزيارته، فتحدث طويلاً عن الرئيس الراحل رفيق الحريري «شلت الأيدي التي اغتالته وخططت وأسهمت في قتله»، وعن ضرورة وفاء الحكومة بالتزاماتها في تمويل عمل المحكمة الدولية «سبيلنا لكشف الحقيقة كاملة»، قبل أن يؤكد مطلبي: العدالة والاستقرار «وكلاهما مطلوب، العدالة مطلوبة كما الاستقرار، وواجبنا ومسؤوليتنا أن نحقق العدالة والاستقرار معاً، لا أن نخسر الاثنين معاً».

وفي المحصلة، الزيارة نجحت سياسياً، وحتى شعبياً، رغم الهجوم «المستقبلي» على الناقل والمنقول، فالمفتي انتقل من بيروت إلى المنطقة النائية، على متن طوافة عسكرية تابعة للجيش أنزلته في مرجعيون، ولم يستطع تيار المستقبل منع أهالي أي بلدة من استقباله، لأن المنطقة بحسب ما قال النائب قاسم هاشم لـ«الأخبار»: «كانت تنتظر زيارة المفتي منذ عقود، وجولته كانت مهمة جداً لأنها رمزية بامتياز. فموقع المفتي ليس موقعاً عادياً، أو ملك لطائفة أو حزب».

وأكد أن جميع أهالي شبعا وكفرشوبا وكفرحمام والهبارية «نزلوا لاستقبال المفتي»، وبالتالي فإن «محاولات البعض إفشال الزيارة أو مقاطعتها شعبياً، قد فشلت».

الصحافيون أبوا أن تنتهي الزيارة دون سؤال المفتي عمّا يحكى عن خلاف بينه وبين المستقبل، فنفى وجود أي خلاف، مؤكداً أن العلاقة «جيدة جداً، وكل ما يشاع ويذاع هو نوع من الوهم أو الإيهام»، لكن الصورة لم تكن بهذا الصفاء في جانب المستقبل، فالنائب خالد زهرمان، قال في لقاء تلفزيوني «ربما هناك سوء تفاهم في بعض المواقف»، لكنه ذكر أن غياب نواب الكتلة عن صلاة العيد «لم يكن أمراً مبرمجاً»، الأمر الذي ناقضه النائب جمال الجراح، بالقول: «ما قمنا به هو التعبير عن موقف سياسي يعنينا».

ابراهيم الأمين

في الأزمة السورية [2]
ورقة عمل سياسية ــ إدارية لحوار بديل من العنف

المداولات الدبلوماسية في الأزمة السورية لم تحتل يوماً موقع المبادرة التي يتوافق عليها الأطراف، بغية التقدم خطوة نحو حقن الدماء. النظام في سوريا يرفض أي نوع من التدخل الخارجي. وهو في هذه النقطة لا يميز بين خارج بعيد أو معادٍ، أو خارج قريب وصديق، أو خارج لصيق وشقيق. بل هو حتى اللحظة، يرفض فكرة المبادرة، ما دامت تقوم على مبدأ أن هناك احتراباً بين جهتين يستلزم وساطة أو مبادرة. ومنطق النظام هذا يقوم على فكرة أن ما يجري في سوريا هو حركة احتجاجية في أحسن الأحوال، ومؤامرة خارجية بأيدٍ داخلية في الأسوأ من التقدير.

صحيح أن النظام يقفل حتى الآن أبواب المبادرات الخارجة عن إطاره. وهو يرى أن إطار الحوار الذي دعا إليه كافٍ، وفيه مساحة للجميع. لكن رجال النظام الأقوياء يعرفون أن هذا كلام غير ذي معنى، بدليل أن ما اتخذ حتى الآن من خطوات أو قرارات في سياق ما يسميه النظام «حزمة الإصلاحات» لم يتأثر قطّ بملاحظات المعارضين على اختلافهم. فضلاً عن أن تطبيق هذه القوانين يحتاج إلى سلطة من نوع مختلف. إذاً، لا يمكن أن يُترك الأمن الذي يتدخل بخلاف وظيفته في حياة الناس وإدارة الدولة، أن يتولى هو الإشراف على عملية إصلاحية. بينما المطلوب من جميع السوريين اليوم، بمن فيهم المؤيدون للنظام، خطوات عملية، ذات فعالية ملموسة، تبعد الأمن عن الحياة اليومية للناس.

> **يرفض النظام مداخلات الخارج، لكنه لا يعطي حتى اللحظة الإشارة العملية إلى أنه لا عودة إلى ما قبل 15 آذار**

في الجانب الآخر، ثمة معارضون تعوّدوا منذ عقدين على الأقل، اتباع منطق الصراخ في الهواء. هم يرفعون السقف عالياً، وعندما يبادر أحدهم إلى محاورتهم مباشرةً، يصبحون من دون برنامج عملي. وعلى المعارضين الإقرار بأن بينهم من يسعى إلى الحضور داخل دائرة القرار لا أكثر. وربما كان هذا حقه، ولكن ما يجري الآن في سوريا، يحتاج إلى نوع مختلف من الإدارة السياسية للمعارضة، وهو أمر ظاهر في طريقة تعبير المحتجين عن الأمر، سواء من خلال عدم قدرة كل هذه التجمعات المعارضة على إنتاج إطار وازن له صدقية واسعة، ويمكن الادعاء أنه يمثل غالبية في الشارع الغاضب، أو من خلال سعي كتلة انتهازية كبيرة، يقودها فريق من الإسلاميين ومن الليبراليين إلى ما يصفه نشطاء التنسيقيات بـ«سرقة دماء الشهداء» والذهاب نحو مبادرات وخطوات لا علاقة لها بما يجري على الأرض.

إلا أن الطامة الكبرى، هي تلك التي تصدر عن مراقبين، يفترض أنهم كذلك، لكنهم يمنحون أنفسهم صفة الناطقين باسم الثورة، وهم منتشرون بكثافة في مراكز القرار العربي والغربي، ويطرحون بدائل وأفكاراً تقوم في غالبيتها على رفض أي حوار فعلي مع النظام، ويدعون بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى أنواع مختلفة من التدخل الخارجي بغية إسقاط النظام نهائياً.

وسط حفلة الجنون هذه، المعطوفة على جنون الأرض، برزت مجموعة مبادرات صيغت أفكارها ضمن أوراق جرى تبادلها بين معارضين فاعلين، وبين أركان في النظام، بما فيها القصر الرئاسي. ومن بين هذه الأوراق، واحدة تتضمن مبادرة متكاملة تقود إلى إخراج سوريا، في خلال وقت مقبول، من هذه الأزمة الوطنية الكبرى.

وبما أن الوقت لا يبدو مناسباً للكشف عن هوية من يقف خلف الأفكار وما يمكن أن ينتج منها قريباً، من المفيد عرض القسم الأبرز من الخطوات العملية المقترحة لمعالجة منطقية وباردة لأزمة بالغة السخونة. في خلفية المبادرة يرد الآتي:

«تقف سوريا الآن عند مفترق طرق لعلّه الأخطر في تاريخها ما بعد الاستقلال. مدعاته حال الاستعصاء التي وصلت إليها الأزمة الوطنيّة الكبرى، والتي ستفضي، بالضرورة، إلى واحدٍ من مخرجين: إما الانزلاق إلى احتراب أهلي دموي عمره بالشهور، بل ربما بالسنين، وكلفته مليون ضحية بين قتيل ومشوّه ومقعد، أو التوصل إلى تسويةٍ تاريخيّةٍ كبرى ـ لطالما احتاج إليها الوطن السوري منذ أمد ليس بقصير ـ عنوانها التغيير، ومتنها استبدال نظام بتشييد دولة، دولة مدنية حديثة على قاعدة عقد اجتماعي جديد تتراضى عليه أطياف المجتمع السوري، ووفق ثوابته الوطنيّة والقوميّة (...). ولما كان النظام هو الحاكم والمسؤول، فبديهي أن يكون المطالب بالمبادأة والحكمة والشجاعة الأدبيّة، قبل المواطن الفرد ومجتمعه الأوسع. لذا، إن حزمة من السياسات الصادمة والإيجابيّة التي يمكن اقتراحها وتوقّعها من رئيس الجمهوريّة، تضحي أمر اليوم من دون اشتراط ذلك بضمان سلوك الشارع؛ لأن التظاهر السلمي كان في الأساس وسيلة ضغط الشارع الوحيدة على النظام.

أما بشأن المقترحات المباشرة، فيرد في الورقة:

ـ وقف النار الفوري على كامل الجغرافيا السوريّة، وعودة القوات المسلحة إلى ثكنها تدريجاً. ومن يستمرّ بإطلاق النار يُواجَه بعمليات أمنية موضعيّة تتعامل معه جراحيّاً وبحزم.

ـ إطلاق سراح كل المسجونين والمعتقلين السياسيين، وإصدار عفو عام وشامل عن كل القضايا السياسيّة، وإلغاء القانون 49 ورد الحقوق إلى أصحابها على الفور، سواء من مصادرات أو استملاكات أو آثار ابتزاز، ما تقادم عليه الوقت منها أو ما استجدّ خلال الأزمة، والقبض على المسببين الفعليين لإيذاء الناس خلال الأزمة وإحالتهم على محكمة علنيّة، سواء منهم من بدأها في درعا أو من شابههم في محافظات أخرى لحقت بها. ثم معاملة كل ضحايا الأحداث، عسكريين ومدنيين، كشهداء للوطن، وتعويض أسرهم وفق تلك القاعدة، مع تخصيص أيام ثلاثة للحداد الوطني.

ـ طيّ ملف المفقودين وفق آليّة ملائمة وكريمة تحفظ حقوق المتضررين وأسرهم، وإنشاء هيئة وطنيّة للمصالحة والعفو تتعامل مع ملفات ما بعد 8 آذار 63 الجرميّة على الطريقة الجنوب أفريقيّة والمغربيّة، ثم تأليف لجنة وطنيّة تضع مسودة دستور جديد لتقدم إلى مجلس النوّاب الجديد لمناقشتها، ثمّ إحالتها على الاستفتاء العام بعد بتّها.

ـ تأليف حكومة إنقاذ برئاسة رئيس الجمهوريّة، تضم شخصيّات من المعارضة الوطنيّة، إضافة إلى تكنوقراط كفوء، مع احتساب حقائب الداخليّة والخارجيّة والدفاع على حصة البعث. ثم إعلان الفصل الجماعي للمنتسبين إلى سلكي الشرطة والقضاء من عضويّة حزب البعث. وإلغاء امتيازات أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية، وفك أي ارتباط بينها وبين أجهزة الدولة.

ـ إعادة ترميم دولة الرعاية بكل ما تتطلبه من استيفاء حقوق الفقراء وذوي الدخل المحدود من دعم لأسعار السلع التموينيّة الأساسيّة لمستحقيها، وتوفير طبابة مجانيّة، وتعليم مجاني بكل مراحله، وتأمين ضد البطالة، وإسكان زهيد الكلفة وحظر الاحتكارات في قطاعات الاقتصاد والأعمال.

ـ الدعوة إلى انتخابات نيابيّة عامة مطلع 2012، وتكون من أولى مهمات مجلس النوّاب الجديد مراجعة مسودة الدستور الجديد وإقرارها، وإعادة النظر في قوانين الأحزاب والانتخابات والإعلام والإدارة (الحكم) المحليّة والطوارئ والتظاهر والسلطة القضائيّة والجامعات والجمعيات والعقوبات وغيرها.

ـ تحقيق الاستقلال القضائي عبر اتباع سلك القضاء لمجلس القضاء الأعلى الذي يرأسه رئيس محكمة النقض، وبضمنه النيابة العامة والتفتيش القضائي.

ــ تأليف مجلس للأمن القومي برئاسة الرئيس وعضويّة نوابه ورئيس مجلس الوزراء ووزراء الدفاع والداخليّة والخارجيّة ورئيس المخابرات العامة ورئيس هيئة الأركان العامة ومدير المخابرات العسكريّة، وله أمين عام متفرّغ.

ــ فصل الفرع الداخلي عن إدارة المخابرات العامة ليصبح تخصصها الأمن القومي البحت (التجسس الخارجي ومكافحة التجسس الداخلي وتقديرات المعلومات)، ودمج هذا الفرع مع إدارة الأمن السياسي تحت عنوان (إدارة الأمن الوطني)، وتتبع وزارة الداخليّة.

ــ إلغاء وزارة الإعلام، وإنشاء اتحاد عام للإذاعة والتلفزيون ومجلس أعلى للإعلام من شخصيّات يرشحها رئيس الجمهوريّة وخاضعة لإقرار مجلس النوّاب.

ـ إعادة تنظيم القطاع العام بهدف فصل الملكيّة عن الإدارة، وعقد مؤتمر للإدارة والإنتاج لمناقشة قضاياه واستخلاص دليل عمل للمرحلة المقبلة، وتحقيق العدالة الضريبيّة بالتشديد على التحصيل الصحيح من دخول الأغنياء، ثم دمج الهيئة المركزيّة للرقابة والتفتيش مع الجهاز المركزي للرقابة الماليّة في جهاز واحد اسمه «الهيئة المركزيّة لرقابة الدولة» يتبع لمجلس النوّاب.

ـ دمج المحافظات الحاليّة في محافظات أكبر هي: دمشق، حلب، حوران، الساحل، العاصي والفرات، يديرها محافظون برتبة وزير يتبعون رئاسة مجلس الوزراء، مع إلغاء وزارة الإدارة المحليّة.

من الواضح أن لا مشكلة في إعداد مقترحات للحل. لكن المشكلة في من يقدر على تحويلها إلى ورقة عمل لدى الأطراف المتنازعة. ذلك لا يعفي النظام من مسؤوليته في إعطاء الإشارة الفعلية إلى أنه لا عودة إلى ما قبل 15 آذار. ومن يدِع العكس، فهو مجرم بحق سوريا.

رسائل إلى المحرر

كلنا للوطن، كلنا للمنتخب!

إن واقع الرياضة اللبنانية يشبه الواقع السياسي، الاجتماعي والاقتصادي المتردي في لبنان؛ إذ ليس هناك من أندية رياضية تعتمد الهيكلية المؤسساتية (إدارة، عائدات، نفقات...)؛ إذ تعتمد أكثرية هذه الأندية على دعم أفرادٍ من أصحاب رؤوس الأموال أو على دعم «ملوك طوائفهم» الذين يوفّرون للأندية الدعم والرعاية والحماية لغايات خاصة. كذلك، تغلغل هؤلاء «الملوك» في اتحادات هذه الأندية لتطويعها واقتسام الحصص فيها كما يفعلون في إدارات الدولة ومناصبها ومغانمها، الأمر الذي أدى إلى عطب الحياة الرياضية في لبنان واعتلالها، مثل حال العمل النقابي المشلول بسبب ابتعاده عن قضايا العمال وسيره على عقارب ساعة الطبقة السياسية المهيمنة عليه.

وهنا، من المهم الإشارة إلى أن ملاعب كرة القدم الشعبية التي كانت تستقطب الشبان وترفد الأندية بالمواهب حُوِّل بعضها أو جزء منها إلى أبنية بغية الكسب المادي (منها ملاعب البرج، مارون الراس، النسور، أبو عضل). خفض عدد الملاعب التي تزاول فيها كرة القدم أدى إلى خنق وتقليص المساحات والأماكن التي تجمع الشباب وتبعدهم عن التلهي بمشاكل الأحزاب السياسية.

أما إذا تطرقنا الى حالة كرة القدم، ولكي لا نكرر ما جفّ قلم الصحافيين الرياضيين من الإشارة إليه، فإن تأهل منتخبنا إلى الدور الثاني من تصفيات كأس العالم حيث لقي خسارة كارثية في مباراته الأولى أمام كوريا الجنوبية، يدفعنا إلى ضرورة المطالبة بوضع خطة اكثر دقة مستقبلاً عبر إقامة التمارين الدورية والدائمة للاعبي المنتخب، وتحفيز اللاعبين ورفع الحس الوطني لديهم، إضافة إلى الاهتمام بنظامهم الغذائي، ورفع جهوزيتهم البدنية والفنية.

قد يروّج المتشائمون أنه ليس لدينا أي أمل في مقارعة كوريا الجنوبية والإمارات والكويت بسبب فارق الإمكانات والتحضيرات، لكن عند معرفة ما ينتظرنا في حال تأهُّلنا إلى الدور الأخير قد يحفز لاعبي منتخبنا وأعضاء الاتحاد لتقديم كل ما عندنا من إمكانات، وهو الآتي:

- حضور كشافي الفرق الأوروبية لمراقبة اللاعبين المتميزين ونقلهم إلى عالم الاحتراف.
- المكافأة المادية الضخمة التي تمنح للدول المتأهلة والتي قد تصل إلى عدة ملايين من الدولارات.
- اكتساب الاحتكاك بأفضل منتخبات القارة الآسيوية.
- الاستفادة من عائدات النقل التلفزيوني والإعلانات لهذه المباريات.

كل هذه الأسباب وغيرها يجب أن تدفع المعنيين بالشأن الرياضي عامةً وكرة القدم خصوصاً أن يتكاتفوا ويوحدوا جهودهم لإنقاذ ما بقي من اللعبة ومنتخبها.

المحامي علي محيدله

في الواجهة

سوريا: المادة الثامنة على ط

تتأرجح سوريا بين خيار أمني وآخر سياسي. لا النظام قادر على الحسم الأمني، ولا المعارضة قادرة بدورها على الحسم السياسي. في المقابل، لا يريد الخارج التورّط في إسقاط النظام، ولا هو قادر على توحيد المعارضة، ويُغمض عينيه عن الدور الأمني للإخوان المسلمين

نقولا ناصيف

لا تواجه سوريا دعوة إلى الإصلاح الشامل فحسب، بل أيضاً إلى الانتقال الجذري من حقبة إلى أخرى، تضع نظام الرئيس بشّار الأسد، الذي أبقى إلى حدّ بعيد على سمات الحكم الطويل لوالده الرئيس حافظ الأسد، أمام امتحان استعداده للتحوّل إلى حقبة جديدة ومختلفة تماماً، بل الواضح أن وطأة التهديدات التي تجابه الأسد في الداخل، ومن الخارج خصوصاً، تضعه عند مفترق المجازفة بين المحافظة على نظام والده منهكاً وضعيفاً ومهدّداً، ولا يشبهه أبداً عندما كان في ذروة قوته على امتداد ثلاثة عقود، وبين الانتقال بسوريا إلى مرحلة لم يرسم الأسد الابن ملامحها بعد، ولا تحدّثت عنها المعارضة السياسية، فلم تقل أي سوريا تريد، وأي نظام يخلف نظامي الأب والابن.

بيد أن الأمر جلي بالتأكيد عند الإخوان المسلمين، الذين يسعون إلى تقويض النظام القائم لإقامة نظام آخر لم تختبره سوريا على مرّ تاريخها منذ الاستقلال عام 1946، ولم يسبق لأي من رؤساء مرحلة ما قبل الانقلابات العسكرية ولا قادة هذه الانقلابات أن خاضوا فيه، وهو قيام نظام إسلامي على نحو ما يتوخاه الإخوان المسلمون.

يبدو الجدل المحيط بالمادة الثامنة من الدستور السوري، التي تجعل حزب البعث الحزب القائد في المجتمع والدولة، النموذج الأمثل لامتحان المجازفة الذي ينتظر الأسد بين إبقاء نظامه مطعّماً بإصلاحات سياسية، والفصل الكامل بين الحزب والدولة، كي تكون هذه على صورة المجتمع التعدّدي، ويكون ذاك أحد الأحزاب العاملة، فلا يقبض على الجيش والأجهزة الأمنية والحكومة والبرلمان والإدارات الحكومية، ولا يُنتخب رئيس إلا من صلبه.

ويرتكز الجدل الدائر على المادة الثامنة على معطيات لا ترضي طرفي النزاع على الأقل، وهما النظام ومعارضوه السياسيون. لا يعرف البعثيون أيّ نظام يستقرّون عليه بلا حزبهم القوي، والمهيمن على كل الدولة. ولا يكتفي المعارضون بإلغاء المادة الثامنة، ساعين إلى أكثر من إعادة النظر في الدستور، إلى إخراج الرئيس وحزبه كلياً من أجل بناء دولة مختلفة، لا يعرفون مَن تشبه وماذا تشبه.

قوة الأسد أنه لا يزال يمسك بالجزء الأقوى من الشارع. وضعف المعارضة أنها عاجزة عن تفكيك دولة الحزب قبل تفكيك الحزب نفسه.

أما أبرز المعطيات تلك، فتكمن في:

1 . المناقشات المستفيضة داخل القيادة القطرية للحزب، المنقسمة بحدّة بين مؤيدين لإبقاء المادة الثامنة، ومنادين بإلغائها، آخذين في الحسبان الأمر الواقع الجديد الذي ضرب النظام برمته منذ 15 آذار الماضي، عندما انفجرت الاحتجاجات الشعبية تدريجاً. بدأت بالمطالبة بالحرية، ثم تطورت سريعاً لتدعو إلى إسقاط النظام عندما راحت تدمر التماثيل. ثم دخلت على خط النزاع بين النظام ومعارضيه الهجمات المسلحة لتنظيم الإخوان المسلمين كي يختلط الأمني بالسياسي في الأزمة السورية.

ورغم تشبّث القوى المتشدّدة بالتطابق بين الحزب والدولة كجزء لا يتجزأ من تراث البعث وتاريخه وبقائه مع مراعاة المطالب الإصلاحية، أحرزت المناقشات تقدّماً ملموساً في تغليب وجهة نظر الفريق المطالب بإلغاء المادة الثامنة، وبينهم مسؤولون كبار محيطون بالأسد، كنائبه فاروق الشرع. واستمد الداعون إلى الإلغاء حجتهم من أن الحزب ترأس الدولة 10 سنوات بين عامي 1963 و1973 قبل إدخال هذه المادة إلى الدستور، وكان حزب البعث يمسك بقبضته على النظام برمته، بشقيه المدني والعسكري، من غير أن يتسلّح بالمادة الثامنة.

قال هؤلاء أيضاً، في معرض انتقادهم شيخوخة الحزب وترهّله، إن ضمور العضل يحتّم تقويته بدوافع تحمله على منافسة الأحزاب الأخرى للوصول إلى السلطة، في نطاق تسليمهم بالتعدّدية الحزبية. سمع الرئيس السوري كلاماً مماثلاً لدى اجتماعه بالقيادة القطرية للحزب ولجنته المركزية في 17 آب الماضي، عند تأكيده المضي في تطبيق قانون الأحزاب بعد صدوره.

2 . يسلك إلغاء المادة الثامنة طريقه إلى التحقّق داخل الحزب، تحت شعار كان قد طرحه الرئيس، وهو إجراء مراجعة شاملة للدستور تتناول كل المواد التي تحتاج إلى إعادة نظر وإصلاح، بما فيها المادة الثامنة، كي لا يُقال إن آفة النظام تكمن في المادة الثامنة فحسب. واقع الأمر أن المراجعة الشاملة للدستور لا تعدو كونها إلّا غطاءً سياسياً من أجل حصر التعديل في المادة الثامنة وتلك الوثيقة الصلة بها والملازمة لتطبيقها كمقدمة الدستور والمادة 84:

. تتطرّق مقدمة الدستور إلى حزب البعث بشقين: أولهما جعله السلطة أداة في «خدمة النضال»، وثانيهما قيادته «جبهة وطنية تقدّمية» أضحت الأداة الوحيدة للتنظيم الحزبي الممثل في مجلس الشعب، وللعمل المشروع للأحزاب وإطاره الدستوري الذي أوردته المقدمة والمادة الثامنة.

. المادة 84 التي تنتزع من مجلس الشعب

المنادون بإلغاء المادة الثامنة يرجّحون الكفّة في حزب البعث (أرشيف)

أيلول ساخن يطبع رئاسة لبنان لمجلس الأمن

البلاد المنقسمة على أتفه القرارات الداخلية تسلمت مجدداً «رئاسة العالم» في مجلس الأمن الدولي. شهر ربما هو من الأسخن لناحية الملفات التي تعني الشأن اللبناني مباشرةً، بدأ يوم أول من أمس. مندوب لبنان الدائم في نيويورك يحاول السير بتأنّ في حقل الألغام

نزار عبود

سيطرت جملة موضوعات ساخنة على المؤتمر الصحافي الذي عقده نواف سلام، مندوب لبنان الدائم لدى الأمم المتحدة أمس، لمناسبة ترؤسه المجلس لهذا الشهر في ثاني مرة منذ نيله العضوية غير الدائمة قبل عامين تقريباً. الأول تقرير لجنة بالمر عن العدوان الإسرائيلي على أسطول الحرية التركي، الذي وقع في أيار العام الماضي والذي جاء متحيزاً تماماً للموقف الإسرائيلي. أما الموضوع الثاني، فيتمثل بطلب عضوية الدولة الفلسطينية لدى المنظمة الدولية، والمواقف من الأزمات العربية، ولا سيما الأزمة السورية وعلاقة لبنان بها، فضلاً عن النقاش الشهري في مجلس الأمن الذي سيترأسه الرئيس ميشال سليمان، إضافة إلى حقوق لبنان النفطية البحرية ودور الأمم المتحدة في تحديدها.

بشأن مسألة عضوية فلسطين، قال رئيس مجلس الأمن إن الاعتراف بالدول يكون على أساس ثنائي، وإن الدولة الفلسطينية تحظى باعتراف أغلبية أعضاء الأمم المتحدة، وهي دولة قائمة، لكنها واقعة تحت الاحتلال وتحظى بالاعتراف الدولي منذ عام 1988. وأعاد سلام التذكير بمعاهدة مونتيفيديو التي تعرف مفهوم الدولة، محدداً كيفية عمل مجلس الأمن حيال الطلب، مشيراً إلى أن عمل المجلس يبدأ عندما يتقدم الفلسطينيون بطلب العضوية إلى الأمين العام للأمم المتحدة، فيحيله على المجلس، «لكن هذه العملية لم تنطلق حتى الآن. وعندما يتلقى الأمين العام طلباً سيحيله، وعندها نطبق القوانين المرعية أو لا نطبقها. هذا يقرره المجلس».

وعن تقرير أسطول الحرية الذي نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» قبل أن يصدر عن الأمين العام للأمم المتحدة الذي أجّل صدوره عدة أشهر بهدف تحقيق تفاهم بين تركيا وإسرائيل، نفى سلام أن يكون قد قرأ التقرير الذي نشر في الإعلام، ورفض التعليق على فحواه أو حتى على تسريبه لوسائل الإعلام قبل تلقي أعضاء المجلس نسخة رسمية عنه. وقال سلام: «سنبقى على تواصل مع البعثة التركية لأجله. ونحن على تنسيق، لكن لم نتفق بعد مع الأخوة الأتراك (على الخطوات اللاحقة)».

وتعرض سلام في مؤتمره

ريف الإلغاء؟

صلاحية أساسية في آلية انتخاب رئيس الجمهورية، هي صدور الترشيح بناءً على اقتراح القيادة القطرية لحزب البعث. والواضح، على مرّ تاريخ هذه المادة طوال 38 عاماً، أن القيادة القطرية تملي، بحكم الدور المنوط بالحزب في المادة الثامنة، على مجلس الشعب اسم المرشح الوحيد للرئاسة من أجل أن يتبنّاه ويدعو المواطنين إلى الاستفتاء عليه. هكذا انتُخب الأسد الأب بعد صدور دستور 1973 لأربع ولايات (1978 و1985 و1991 و1999)، وانتخب الأسد الابن لولايتين (2000 و2007). الأمر الذي يعني أن القيادة القطرية، لا مجلس الشعب، هي الناخب الرئيسي للرئيس. ومع أن الرئيس يمسك بكلتا الهيئتين، إلا أنه لا يفصل صلاحيات إحداهما عن الأخرى، ولا يمنح كذلك مجلس الشعب استقلالاً عنه، ويضع مجلسي الوزراء والشعب في عهدة سبعة أحزاب تؤلف برئاسته الجبهة الوطنية التقدّمية.

ولعلّ المفارقة المثيرة للانتباه أن الأحزاب السبعة المؤلفة للجبهة الوطنية التقدّمية، مطعّمة بمستقلين، لا تزال إياها تحكم الحياة البرلمانية منذ عام 1973، عندما كرّس الدستور في متنه كيانها بقيادة حزب البعث الذي تمنحه الانتخابات النيابية، دورة تلو أخرى، ما يتجاوز ثلثي نصابه القانوني. الأمر الذي يؤول إلى أقتران نفاذ القانون الجديد للأحزاب ووضعه جدّياً موضع التنفيذ، والسماح بتعدّديتها، بتعديل المادة الثامنة بغية إلغاء احتكار الجبهة الوطنية التقدّمية العمل الحزبي، وإخراج هيمنة البعث على الأحزاب الأخرى الدائرة في فلكه، وتجريده من المقوّمات التي تمكّنه من السيطرة على الصلاحيات التنفيذية والاشتراعية للمؤسسات الدستورية.

3- لا يبدو النظام منفتحاً على إصلاحات تتجاوز هذا الجانب، على أهميته الجوهرية، إلى الخوض في تغيير أسس النظام الرئاسي والصلاحيات الدستورية الواسعة النطاق التي يتمتع بها الرئيس وتدمج الاشتراعي بالتنفيذي كي تضعهما في عهدته، وتضع الدولة بين يديه. كذلك لا يبدو في وارد استعجال انتخابات نيابية جديدة قبل تعديل الدستور، رغم انتهاء الولاية الحالية لمجلس الشعب في 6 أيار الماضي، إذ يرتبط تحديد موعد للانتخابات بإنهاء الحلّ الأمني الذي يرسم عندئذ توازن قوى جديداً على الأرض بين المؤيدين للنظام ومعارضيه.

> المراجعة الشاملة للدستور تقتصر على المادة الثامنة وتلك الملازمة لها

الصحافي لتعدد الاستفسارات بشأن موقف لبنان من مشروعي القرار المطروحين على المجلس، وأحدهما غربي يطالب بفرض عقوبات على سوريا، والآخر روسي يطلب نبذ العنف من كافة الأطراف ووقفها فوراً. ولفت إلى أن لبنان «يسعى إلى تبني مواقف تعبّر عن رأي الجامعة العربية التي يمثلها، وهو ليس أسير الموقف السوري. وسيبقى يدافع عن مصالحه». ولبنان، بحسب سلام، «حريص على العلاقات المميزة مع سوريا بموجب اتفاق الطائف». وقال إن موقف لبنان سيتحدد في ضوء التقرير الذي سيرفعه الأمين العام للجامعة العربية إلى سوريا بعد أن يقوم بالزيارة.

وعن كيفية التوفيق بين مشروعي القرار الغربي والروسي بشأن سوريا، قال إن إعضاء المجلس «على تفاوض بشأن المشروعين». ووصف الهوة بين القرارين بأنه واسع، مستبعداً التوصل إلى توفيق بينهما أو التكهن بإمكان طرحهما للتصويت في وقت قريب. ولفت إلى أن بعض مسودات القرارات بقيت بالحبر الأزرق «لأكثر من عشر سنوات».

وعن موقف لبنان من النزاع على حقول الطاقة البحرية في الجنوب من غاز ونفط الواقعة ضمن حدوده البحرية الإقليمية، قال إن لبنان عضو في المعاهدة البحرية الدولية «وإسرائيل ليست عضواً. ونحن قدمنا الإحداثيات التي تطبق على حدودنا البحرية الإقليمية. وعندما قدمت إسرائيل اتفاقية حدودها مع قبرص، تقدمنا بتحفظاتنا على الحدود التي اتُّفق عليها».

كلام في السياسة

من ميشال كيلو إلى فارس سعيد

جان عزيز

قبل أسبوعين كتب ميشال كيلو عن «دعوة المسيحية إلى العقل». وقبل أيام أضاف فارس سعيد، تلفزيونياً، دعوة المسيحيين أيضاً إلى «الإدراك أن النظام في سوريا يحتمي بهم ولا يحميهم». في الكلامين دعوة واضحة لهؤلاء إلى الالتحاق بالأكثرية المذهبية في المنطقة، وبالتالي في سوريا ولبنان، الآن قبل الغد، حتى لا يتأخروا عن ركب النظام التالي، فيصيروا عرضة لانتقام المنتصر. وفي عمق الكلامين شيء من الذميّة السياسية المقنَّعة. وقد تكون مماثلة لذميّات مقابلة لدى المدافعين عن أنظمة هناك، أو المتماهين مع مقولة «حلف الأقليات» المزعوم هنا. هكذا يصير الكلام، من أي اتجاه أتى، تعبيراً عن المأزق، مأزق مسألة الأقليات، وريثة المسألة الشرقية منذ زمن بعيد.

صادقان صاحبا الكلام، غير أنه يذكّر بكلام مماثل خاض فيه مسيحيون كثر من خارج «الأرثوذكسية المسيحية السياسية»، قبل نحو نصف قرن. كان ذلك بدءاً من منتصف الستينيات. كان يومها ثمة نظام أبتر في بيروت اسمه المارونية السياسية، وكان يضمّ «نومانكلاتورا» سياسية من كل الطوائف، ويُقصي أخرى من كل الطوائف أيضاً، مع علامة فارقة أن معه أكثرية مسيحية وضده أكثرية مسلمة. يومها خرج مسيحيون معارضون من أقلية بيئتهم، وحاولوا التحالف مع المسلمين المعارضين من أكثرية بيئة هؤلاء، للانقلاب على النظام. ولأن مسيحيي السلطة كانوا من اليمين الفارغ من أي إيديولوجيا ـ كما كل يمين عادة ـ ذهب المعارضون المسيحيون إلى اليسار. هناك التقوا مع كمال جنبلاط، لأسباب معروفة في سيكولوجيا الأقليات وديناميا الأنظمة الأوليغارشية المقفلة. وحتى لا يقع هؤلاء في تناقض بين دعوتهم السياسية وانتمائهم الفكري، اخترعوا مفهوم «الطائفة ـ الطبقة»، أو «الطبقة ـ الطائفة». قالوا: صحيح أن فكرنا الأساسي يقوم على الصراع الطبقي، لكن في لبنان المارونية السياسية هي الطبقة المستغِلة. ولذلك، إذا انخرطنا في معركة معها، ولو اتخذت طابعاً طائفياً، نظل منسجمين مع إيديولوجيتنا، لأننا نكون عندها في حرب مع طبقة مؤلفة من طائفة.

اندلعت الحرب، وتفجّر البلد، ليكتشف هؤلاء أنهم كانوا أولى الضحايا. فمن ظل حياً منهم انقلب على نفسه وموقعه وعاد إلى «الطائفة» التي حاربها، أو صار أكثر تهميشاً وأعمق إقصاءً. حتى انتهت الحرب ـ التي شاركوا فيها وأسهموا في تنظيراتها عن صدق وحسن نية ـ إلى عكس ما أرادوه تماماً: لا برنامج مرحلياً ولا علمانية ولا وحدة قومية ولا فلسطين، بل اتفاق طائف، طائفي حتى العظم، يكرس أرجحية سياسية للأكثرية المذهبية الجديدة، لم تلبث زعامتها أن سعت بكل الوسائل وبأي ثمن إلى أن تصير أكثرية في الأرض والناس والمال والاقتصاد. ودائماً ـ كما كانت المارونية السياسية ـ لا لمصلحة ناس الجماعة حتى، بل لمصلحة قلة أوليغارشية تحكم وتتحكم وتثري وتتنفذ وتهيمن وتسيطر، باسم الطائفة ـ الذريعة الحجة المصادَرة سبيلاً إلى السلطة.

شيء من هذا القبيل يتكرر اليوم. نوع من محاولة تصوير «الكنيسة» في لبنان وسوريا، ومن قبل «مسيحيين» بالذات، على أنها «الكنيسة ـ النظام»، أو كنيسة النظام، أو حتى «نظام رديف»، ما يقتضي ضربها، في سياق ضربه. لكن أصحاب هذا الكلام غفلوا عن أن توقيته وسياقه يأتي في زمن سقط فيه الإطار القومي الفكري والحضاري القادر على جمع الأكثرية و«أقلياتها»، وفي زمن حسم الغرب خياره بسعيه إلى الاتفاق مع «الأكثرية»، ليتخطّى بها ومعها فلسطين ويقفز فوق «الحقوق» وينهي «القضية المركزية» وكل كلام نصف قرن، ما يجعل المقاربة هذه المرة أكثر خطورة وأشد تهلكة. لكن المخارج تظل ممكنة ومتاحة. يكفي أصحاب هذا الموقف أن يتركوا خصومهم للحظة، وأن يتوجهوا بالحوار إلى حلفائهم في الأكثرية الثائرة والواعدة بالنصر، فيتفقوا معهم على حسم المسائل «الدولتية» العالقة دوماً. فيتحاور ميشال كيلو مثلاً مع «الإخوان» في دمشق، ومثله فارس سعيد مع «الأخ» الحريري في بيروت، ويأتي كل منهما بأجوبة عن مفاهيم المواطنة والهوية ووظيفة السلطة ودور الشرع فيها، وعن قانون الانتخاب والتربية والقضاء والأحوال الشخصية وكتاب التاريخ وقانون العنف الأسري، وعن الفساد و«سوليدير»... بعدها تصير المهمة محتومة، حتى ولو لم يتفق معهما أصحاب النظرة الأخرى، العالقون هم أيضاً في إشكاليات ليست أقل تعقيداً مع حلفائهم، بشأن السلاح والعنف والدولة المدنية والديموقراطية، وبشأن ثقافة الدولة في مقابل مفهوم «الحزب ـ الأمة» هنا، أو «دولة الأجهزة» هناك.

مهمة أولى ضرورية لأصحاب هذه الأدوار في الثورات الراهنة، كي لا ننسى أسماءهم بعد النصر، تماماً كما نسي مصريّو ميدان التحرير وائل غنيم وجورج إسحق وغيرهما، بين جزمة الطنطاوي القديم الجديد وشريعة «الإخوان» القدماء الجدد.

علم وخبر

تعيينات الأمن الداخلي

أحال وزير الداخلية مروان شربل أمس مشاريع مراسيم تعيين قادة وحدات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي على الأمانة العامة لمجلس الوزراء. ويهدف شربل إلى تثبيت الضباط الذين يتولون قيادة الوحدات بالوكالة في مراكزهم، من دون أيّ تعديلات تذكر.

بهية أيضاً وأيضاً

قالت مصادر مقربة من آل الحريري إن مرافقي النائبة بهية الحريري لم يقبضوا رواتبهم للشهر الثاني على التوالي. يُذكَر أن الأزمات المالية التي تعانيها مؤسسات آل الحريري لم تكن تنعكس على تيار المستقبل في مدينة صيدا، ولا على نشاطات النائبة بهية الحريري.

شكّور وفساد الكازينو

عُيِّن قائد الدرك السابق العميد أنطوان شكور في وظيفة خاصة في كازينو لبنان، وهو يردد أمام المقربين منه أن ما يراه ويسمع عنه من فساد في الكازينو لم يسمع ويرَ مثله طوال خدمته في قوى الأمن الداخلي. ويذكر أن اسم شكور كان مطروحاً بين أبرز أسماء المرشحين لتولي المديرية العامة للجمارك.

حواط يريد أصوات الشيعة

يحاول رئيس بلدية جبيل زياد حواط بشتى الوسائل اختراق الثنائية الشيعية في قضاء جبيل، التي تقفل الباب أمام أي معركة انتخابية في المنطقة، مع العلم أن علاقة حواط بغالبية الناخبين الشيعة في المدينة تعدّ وطيدة جداً لأسباب عائلية وشخصية. وقد حصد حواط في الانتخابات البلدية الأخيرة نسبة كبيرة جداً من أصوات هؤلاء.

ما قل ودل

قال مشاركون في مؤتمر «مستقبل ليبيا» في باريس إن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي خرج من اللقاءات التي أجراها مع عدد من المسؤولين

الغربيين متشائماً، بسبب ما سمعه من مواقف بشأن الأحداث الجارية في سوريا، وخاصةً لناحية إصرار القوى الكبرى على مواصلة الضغط على النظام السوري، وما يمكن أن ينعكس على الأوضاع في لبنان.

تحقيق

لبنان وإسرائيل ... بلا حدود

شباب لبنانيون وإسرائيليون يجتمعون في الخارج من دون أي سياج حدودي أو خط أزرق أو قوات لحفظ السلام. بعضهم تفرض عليهم ظروف دراستهم في بلدان الاغتراب الالتقاء بالعدو، وآخرون تفرض عليهم ذلك ظروف عملهم في منظمات غير حكومية. وأمام الأمر الواقع، يتحدّد موقف الشباب اللبناني بخيارين لا ثالث لهما: إما التجاهل أو التفاعل... سلباً أو إيجاباً

كوثر فحص

قبل عقدين أو ثلاثة من الزمن، لم يكن الشباب اللبناني يحتار كثيراً لدى مواجهته الإسرائيلي في الخارج. كانت المسلّمات واضحة. الأمر اختلف كثيراً في السنوات الأخيرة. التعامل مع الإسرائيلي، بما فيه «الحوار» معه، أمر يعاقب عليه القانون اللبناني. لكن مخالفة هذا القانون باتت ظاهرة لدى الكثير من الشباب، ولكلّ منهم سبب مختلف في تبرير هذه المخالفة.

يرى كمال م. أن وجوده في أوروبا بغية التحصيل العلمي زاد من فرص التقائه بالإسرائيليين كذلك حتّم التعامل معهم، كغيرهم، طلاباً كانوا أو زملاء عمل. «لكنني لا أرى في هذا النوع من العلاقات الجامعية أو المهنية وحتى الاجتماعية أي خيانة أو تواطؤ أو خطأ، ما دامت خارج الإطار السياسي أو الأمني، ويمكن استغلالها لتبيان موقف لبنان الحقيقي عند طرح أيّ نقاش». إلا أنه يشدّد على توخّيه الحذر عند الاختلاط بالإسرائيليين «لأن أساليبهم الاستخبارية لا تخفى على أحد»، ويشير إلى أن «بعض الجاليات اللبنانية تبتعد عن الإسرائيليين قدر الإمكان، وفي بعض البيوت الشبابية

«أميرة لبنان»

«أميرة لبنان» لقب يضاف إلى قاموس الجمال اللبناني، في احتفال يقام مساء اليوم، في «عروس البقاع» زحلة (أسامة القادري). وتتلقى المشتركات الـ 12 التدريب على استنباط حياة الأميرات في أكاديمية جمعية لبنان التراث العالمي، وذلك لمدة 10 أيام تتوّج بانتخاب الأميرة. ولما كان اللقب ملكاً لفئة من اللبنانيين، حصل المخرج ميشال خطار على موافقة خطية من آل الخازن وأرسلان وشهاب واللمع، إلخ. الفكرة تهدف، بحسب خطار، إلى إماطة اللثام عن شخصيات الأمراء، فيما يخوّل اللقب المشتركة أن تكون سفيرة للتراث اللبناني.

«العيد» يزيد الانقسام داخل بلدية طرابلس

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

لم تبق الخلافات بين رئيس بلدية طرابلس نادر غزال وأعضاء في المجلس البلدي أسيرة قاعة الاجتماعات الكبرى في البلدية، بل خرجت إلى الشارع ووصلت إلى حدّ اعتراض البعض على مهرجان عيد الفطر في «حديقة الملك فهد» في محلة المعرض، الذي نظمته البلدية، بالتعاون مع الكشاف العربي في لبنان ورعاية جمعية العزم والسعادة.

الاعتراض الميداني تمثل في «نزول» 7 أعضاء إلى الحديقة لاستطلاع المعلومات التي ترامت إليهم، لجهة أن البلدية تقتطع 5 آلاف ليرة لبنانية عن كل شخص يريد دخول الحديقة والمشاركة في الألعاب التي يشهدها المهرجان الذي انطلقت فعالياته الثلاثاء الماضي، وتنتهي مساء غد الأحد.

وقد أثار هذا التضارب في المواقف بين غزال والأعضاء المعترضين على أدائه تساؤلات بشأن صلاحيات كلّ من الرئيس والأعضاء، فضلاً عن التداخل بين ما هو تشريعي وما هو تنفيذي، بعدما طغت الخلافات بين الطرفين على عمل البلدية وتكاد تصيبها بالشلل.

عضو المجلس البلدي سميرة بغدادي التي كانت في عداد المعترضين تؤكد أنّ «هذا الأسلوب مرفوض، وكان على رئيس البلدية أخذ موافقة المجلس البلدي قبل اتخاذ مثل هذه الخطوة». وتلفت إلى أنّ الحديقة «أُنشئت لتكون متنفّساً ومتنزّهاً لفقراء المدينة الذين لا يستطيعون الذهاب إلى المنتجعات ومدن الألعاب، ومساحة لكل الناس، لكننا فوجئنا بوجود كشك عند مدخل الحديقة يقتطع أموالاً من الزوار».

أما زميلها في البلدية فواز حامدي، فيرى أنّ خطوة غزال «تأتي ضمن سياق عام اتّسم بتفرّده بالرأي والقرار، وهو يمارس أموراً خارج صلاحياته»، مشيراً إلى أن «التصرّف بأملاك البلدية يحتاج إلى قرار بلدي، لأن الحديقة هي لأبناء الطبقة الشعبية، ومشكلتنا المستمرة مع غزال دفعتنا إلى اتخاذ قرارات سنوقف فيها السلف المالية التي يتصرف بها، ونمنع التوظيف في البلدية حتى إصلاح الوضع».

لكن جمعية الكشاف العربي في لبنان توضح على لسان مفوّضها العام في لبنان سعيد معاليقي أنّ «الدخول إلى الحديقة مجاني، والدليل أنه لا أحد حاول تسلّق سور الحديقة، لأن أبوابها بقيت مفتوحة، لكن فرضنا على من يريد المشاركة في ألعاب معينة، من الساعة العاشرة صباحاً حتى العاشرة مساءً، دفع مبلغ رمزي قدره 5 آلاف ليرة، بهدف ضبط إيقاع الدخول إلى الحديقة التي شهدت توافد أكثر من 10 آلاف شخص إليها حتى الآن».

وبينما يشير معاليقي إلى أن البلدية ساعدتنا في «توزيع 4 آلاف بطاقة مجانية على أطفال دور الأيتام في طرابلس لحضور المهرجان الذي يُختتم غداً بحفل إنشادي كبير»، أمل «لو وضع الآخرون أيديهم في أيدينا لإنجاح مهرجان عيد الفطر».

تعاميم «الداخلية» لم تردع المفرقعات

البقاع ـ **رامح حمية**

مع اقتراب عيد الفطر، افترش أصحاب المحال التجارية صناديق الألعاب النارية والمفرقعات التي احتل دويّها كل زاروب بقاعي.

يبدي علي إسماعيل استياءه من «الذعر عند الاستيقاظ من النوم كرمال ينبسط المفرقعين». فالوضع، برأيه، «لم يعد يطاق ويتطلب تدخل القوى الأمنية أو البلديات». ويشير إلى أن اللهو لا يقتصر على «فتيش» الأطفال، بل إنّ الألعاب النارية تستهوي الكبار، وخصوصاً تلك التي تتميز «بدويّ مرعب». هؤلاء يتراشقون بالمفرقعات من سيارة إلى أخرى أو من دراجة نارية إلى مداخل منازل أو محال تجارية، «من دون الأخذ في الاعتبار راحة الناس وسلامة المارة»، كما يقول.

بدوره، يؤكد محمد أهمية احترام «حرمة» المنازل، لافتاً إلى أنّ الإزعاج هو «مخالفة يجب أن يعاقب عليها القانون». يطالب الرجل القوى الأمنية «بالتحرك الفعلي للجم الزعرنات»، سائلاً: «ما نفع التعاميم والأوامر ما لم يجر تطبيقها وتنفيذها؟».

وكان وزير الداخلية والبلديات مروان شربل قد أصدر بداية الشهر الماضي تعميماً قضى «بمنع استعمال الألعاب النارية منعاً باتاً، والإيعاز إلى كلّ قطعات قوى الأمن الداخلي وجوب التشدد في قمع ظاهرة المفرقعات». لكن اللافت أن الظاهرة لم تقمع حتى اليوم، في الوقت الذي لم تُرصد أيّ محاولات أمنية لتنفيذ التعميم أو حتى التلويح بالتشدد في تنفيذه، وقد بدا ذلك جلياً بعدما أقدمت الدكاكين الصغيرة ومحال «السمانة» على شراء المفرقعات من التجار المتجوّلين بسياراتهم في المنطقة لبيع كميات كافية «لتحقيق الإزعاج على مدى أسابيع».

لم ينف مسؤول أمني لـ«الأخبار» «عدم تحرك القوى الأمنية لتنفيذ التعميم الصادر عن وزير الداخلية والبلديات»، موضحاً أنّ «النقص في عديد عناصر قوى الأمن الداخلي لا يسمح بتوجيه عناصر كل مخفر وفصيلة في المناطق إلى كل مكان يسمع فيه صوت ألعاب نارية، وليتبين بعدها أنهم أطفال لا تتعدى أعمارهم العاشرة». «هل نعتقلهم؟»، يسأل.

لكن المسؤول الأمني يرى أنّ ظاهرة المفرقعات تستوجب معالجتها جذرياً، عبر اتخاذ خطوات جريئة تتمثل في «منع استيراد الألعاب النارية والمفرقعات»، وذلك لاعتبارات متعلقة بالسلامة العامة والتلوث البيئي، مضيفاً أنّ جمعية حماية المستهلك «ينبغي أن تتحرّك أيضاً، وتكشف على المحال التجارية التي تبيع المفرقعات من دون ترخيص، وتوجه إليها إنذارات، لتستتبعها لاحقاً بتنظيم محاضر ضبط بحق المخالفين».

ويبقى السؤال هل باتت ظاهرة المفرقعات النارية مماثلة لتلك الخاصة بإطلاق العيارات النارية من أسلحة حربية خفيفة ومتوسطة في المناسبات؟

اللبنانية يمنع دخول أو حضور أو مساكنة الإسرائيليين».
الحذر نفسه يساور إيهاب ع. الذي يحبّذ عدم إقامة أيّ نوع من العلاقات مع العدو، وإن كان يلقي التحية على زميله في حال صادفه أو اضطر إلى الحديث معه في أمور مهنية. لا يعيد هذا الحذر إلى القانون اللبناني فحسب، «بل إلى الصراع والحروب والاحتلال والمجازر التي ارتكبت بحقنا، كلّ هذا التاريخ يمنعنا من مخاطبتهم تلقائياً من دون أي سابق تفكير». وكرسالة غير مباشرة يوجهها إيهاب إلى الإسرائيلي ليخبره أنه لا يعترف بـ«إسرائيليته» يقول «في حال التقيت بأحدهم، أتوجه إليه بحسب جنسيته الأصلية، أي على أساس أنه بولندي أو روسي أو غير ذلك .. فهذه خير رسالة أوضح من أي نقاش!»
«الانتساب إلى منظمة غير حكومية، أو دعوة إلكترونية من أحد منتديات الاتحاد الأوروبي الشبابية، هما كلّ ما يتطلبه الأمر من أي شاب لبناني لمقابلة أفراد إسرائيليين خارج الأراضي اللبنانية، من دون أن يتعرّض لأي ملاحقة أو مساءلة ومن دون أي تعقيدات»، تقول بتول ع. الناشطة في إحدى المنظمات المحلية ردّاً على سؤال عن أسهل وسيلة للالتقاء بالإسرائيليين في الخارج. تضيف بتول أنها «صعقت» لدى معرفتها أن زملاءها في العمل كانوا قد شاركوا في ورش عمل خارج لبنان بوجود إسرائيليين معهم في الفندق ذاته أو حتى في مجموعات العمل ذاتها، «وعلى الرغم من إصرار زملائي على أن أتصرّف على نحو طبيعي عندما جرى اختياري لتمثيل المنظمة في إحدى المرات، عزمت على تجاهل الإسرائيليين طوال مدة مكوثي هناك». توقعت بتول أن تلقى بعض الدعم لموقفها هذا من العرب عموماً واللبنانيين خصوصاً، لكن حدث عكس ذلك تماماً ولم تنجح في إقناع زملائها بالتصرف على نحو موحّد، والحذر من التمادي مع الإسرائيليين، «رفضوا، واعتبروا تصرفي سوداوياً ولا يعكس صورة لبنان الحضارية»!
أما علي ف. الناشط في مجال حقوق الإنسان، فيصرّح بفخر بأنه في المرتين اللتين قابل فيهما أفراداً إسرائيليين ضمن إطار عمله، نجح وزملاءه في حشد التأييد والمناصرة للقضية الفلسطينية، «معرفتي المسبقة بوجود إسرائيليين سمحت لي بالتخطيط المسبق والمتقن لتحركاتنا ونشاطاتنا. ففي السويد مثلاً، استطعنا أن نجمع تواقيع 19 مشاركاً من أصل 23 على عريضة اعترضنا فيها على وجود مدربة إسرائيلية ضمن فريق العمل، وذكّرنا بأن وجودها بيننا سيعرّض حياتنا للخطر في حال معرفة الدولة اللبنانية، ما سيؤدي إلى معاقبتنا قانونياً،

> بعضهم يستغل فرصة اللقاء بإسرائيليين ليحشد التأييد للقضية الفلسطينية

وفي المحصلة نجحنا في إقصائها عن البرنامج، رغم أنها رفعت دعوى قضائية على الجهة المنظمة واتهمتنا وإياها بمعاداة السامية، لكننا لم نكترث، وكان خيارنا مقنعاً أكثر». يضيف علي أنه لا يؤمن بالتجاهل كخيار للتعامل مع الإسرائيليين، «بل علينا أن نورّطهم في النقاش، لأننا على ثقة بأن قضيتنا محقة ولدينا وقائع كافية تثبت همجيتهم وتدينهم، ولا يجب أن نتردد في مواجهتهم أبداً، خصوصاً أمام الأجانب من أوروبيين وغيرهم، فالمقاومة السلمية هي الخيار الأصحّ والأنجح في هذه الحال».
التفاعل الثقافي، الحوار الدائم، الفهم المتبادل، التشبيك، بناء السلام، التعاون والشراكة، التغيير الاجتماعي، بعض من العناوين الكثيرة التي يتسلمها البريد الإلكتروني للعديد من المنظمات غير الحكومية اللبنانية كدعوة لتدريبات وندوات وورش عمل تنظمها منظمات أوروبية، في إطار برامج شبابية أورومتوسطية يرعاها ويستضيف معظمها الاتحاد الأوروبي. والأخير، الذي لا تخفى عليه عدم شرعية التعامل مع إسرائيل لبنانياً على اعتبار أنها عدوّ، يدرج إسرائيل دائماً كإحدى البلدان الأساسية المشاركة إلى جانب بلدان عربية مستهدفة من منطقة الشرق الأوسط. فهل يشرّع اتفاق الشراكة الأورو ـ متوسطية، الذي يعدّ لبنان أحد أطرافه، إقامة علاقات «غير حكومية» بين لبنان وإسرائيل؟ وهل تلغي صفة «غير الحكومية» أيّ رقابة حكومية على هذه المنظمات إن وجدت؟! وعلى عاتق من تقع المسؤولية عند اجتماع ممثلي لبنان «غير الحكوميين» بنظرائهم الإسرائيليين وجهاً إلى وجه؟ على الدولة أم المنظمات أم الأفراد؟ وأخيراً، من هي الأطراف التي يهدف الاتحاد الأوروبي إلى بناء السلام والحوار بينها؟ وهل ينصّب الاتحاد الأوروبي وبرامجه وسيطاً لتفعيل الصداقات العربية ـ الإسرائيلية، خصوصاً أن هذه النشاطات تتكرر سنوياً وتستهدف المنظمات... والشباب ذاتهم؟ فهل يجب التذكير مجدداً بقانون المقاطعة؟

رموز دينية على الأحذية تثير اعتراضات

نانسي رزوق

لا يزال الجمر تحت الرّماد في قضية محل «بيغ سايل»، على خلفية بيعه أحذية تحمل رمز الصليب. المحل الذي كان قد أُقفل أول من أمس، وأتلف أصحابه البضاعة التي أزعجت المعترضين، عاد وأقفل أبوابه أمس إثر تجمّع عشرات الشبان الذين قدموا من فرن الشباك وعين الرمانة ليطالبوه بالإقفال.
وذكر مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن الخلاف كان قد وقع أول من أمس على خلفية عثور أحد المواطنين في منطقة فرن الشباك، في المحل، على أحذية مخصصة للبحر تحمل رمز الصليب، ما أثار حفيظته. فتداعى عدد من الشبان للدخول إلى المحل وافتعال مشكلة. وأشار المسؤول إلى أن صاحب المحل سارع إلى إتلاف البضاعة فور علمه بذلك، تفادياً لأي مضاعفات خلافية قد تطرأ. إلا أن الأمر لم ينته عند هذا الحد؛ فقد تجدد الإشكال صباح أمس، ما دفع صاحب المحل إلى الرضوخ لطلب المجموعة وإقفاله من جديد.
وقد قدّم صاحب محلّ «بيغ سايل» علي فقيه، اعتذاره عن الخطأ الذي حصل ببيع أحذية عليها رمز الصليب، مؤكداً أن الأمر لم يكن مقصوداً «ولسنا بوارد القيام بأي شيء يضر بأي دين أو أي طائفة». وأعلن أنه أغلق المحل كي لا يتعدى الموضوع المشكلة القائمة.
إلا أن الأمر لم يقف عن حدود إتلاف البضاعة، إقفال المحل والاعتذار، بل أثار جملة من المواقف وردود الفعل.

تداعى أهالي المنطقة إلى الاعتصام احتجاجاً (هيثم الموسوي)

> علي فقيه أتلف البضاعة وأكد أن الأمر غير مقصود

وفي هذا الإطار شدّد رئيس المركز الكاثوليكي للإعلام الأب عبدو أبو كسم، في حديث لـ«الأخبار»، على ضرورة مطالبة الشركة التي تبيع الأحذية المهورة بـ«الصليب بالاعتذار العلني بعد الإهانة التي تعرضت لها الطائفة المسيحية». ورغم أنه رأى أن الخطأ يقع «في الإطار التجاري غير المقصود ربما، إلا أنه حمّل أصحاب الشركة المسؤولية عن الموضوع بسبب تقصيرهم وتهديدهم السلم الأهلي وإثارة النعرات الطائفية بين اللبنانيين». وقال إنه «طلب من الأمن العام سحب هذه البضاعة من السوق وفق القانون واتخاذ إجراءات سريعة كي لا تكون مادة للنزاع وإثارة النعرات الطائفية؛ فنحن في بلد تحترم الطوائف فيه بعضها بعضاً، وما حصل أثار اشمئزاز فئة من اللبنانيين». وتوجه بالشكر إلى المدير العام للأمن العام عباس إبراهيم، لسحبه هذه البضاعة من السوق.
وفي السياق عينه، صدر عن إقليم بعبدا الكتائبي بيان يستنكر ما حصل، ويتمنى فيه على المعنيين «الاهتمام والتجاوب والمتابعة لهذه الوقائع كي لا تؤدي إلى ما لا تُحمد عقباه». وجاء في البيان: «تتعرض مناطق إقليم بعبدا منذ فترة من الزمن لاعتداءات متفرقة وللتطاول باستمرار على الرموز الدينية. إن تكرار مثل هذه الأعمال اللاأخلاقية في مناطق مختلطة وحساسة يمكن أن يؤدي إلى حقن النفوس واندلاع المشاكل بين المواطنين، وخصوصاً أن هذه التطاولات جرت على نحو متنقل ومدروس يهدف إلى إثارة الغرائز ووقوع الفتن، ولا سيما بعد حادثة فرن الشباك».
ومساءً، تداعى أهالي المنطقة وضواحيها إلى الاعتصام أمام المحل.

متفرقات

إقرار مشروع رواتب أساتذة «اللبنانية» قريباً؟

وعد وزير التربية والتعليم العالي البروفسور حسان دياب رئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية د. شربل كفوري بإحالة مشروع قانون سلسلة الرتب والرواتب على مجلس الوزراء في فترة قريبة. وأكد دياب متابعة الاجتماعات مع الرابطة، ووضعها في أجواء كل خطوة. وجدد الوزير دعمه للجامعة اللبنانية وأساتذتها، وحرصه على تطورها، لكونها من أكبر مؤسسات لبنان. وكان اللقاء مع كفوري مناسبة لتبادل المعايدة والبحث في أمور الجامعة. ووضع الوزير رئيس الرابطة في أجواء الاجتماعات التي يعقدها بشأن ملف الرواتب.

الجيش يهمد حرائق في مناطق مختلفة

317 دونماً هي تقريباً مساحات الأشجار الحرجيّة والمثمرة والأعشاب اليابسة المتضرّرة من الحرائق التي شبّت يوم الخميس في الجنوب وجبل لبنان والشمال. هذا ما أورده أمس بيان مديرية التوجيه في قيادة الجيش، الذي أعلن أنّ وحدات الجيش المنتشرة عملانياً عملت بالاشتراك مع عناصر الدفاع المدني على إهماد الحرائق التي شبّت في خراج البلدات الآتية: حومين التحتا، صور، باريش، بليدا، شقرا، النبطية، زبدين، زوطر الشرقية، حاصبيا والعباسية في الجنوب، بعاصير، الزلقا، الرميلة، والمعنية في جبل لبنان، مخيم نهر البارد، سفينة الدريب، دير جنين، مرياطة، عكار العتيقة، دنبو والمباركية في الشمال.

ندوة بيئية عن الاحتباس الحراري ومطمر الناعمة

ضمن فعاليات «الأسبوع السادس للثقافة والفنون في عبيه» الذي تنظّمه «جمعية إحياء تراث عبيه»، أقيمت في باحة الجامعة اللبنانية ـ المعهد الجامعي للتكنولوجيا (الداودية سابقاً)، برعاية وزارتي الثقافة والمهجرين، ندوة بيئية تناولت أسباب الاحتباس الحراري وضرورة إقفال مطمر الناعمة. حاضر فيها كل من رئيسة التحرير التنفيذية في مجلة «البيئة والتنمية» راغدة حداد عن «التغيّر المناخي»، رئيس «جمعية طبيعة بلا حدود» محمود الأحمدية عن «دور القطاع الأهلي البيئي»، وممثل تيار المجتمع المدني المقاوم في «التجمع من أجل إغلاق مطمر الناعمة» عصام شرف الدين عن «مطمر الناعمة». أشارت حداد في كلمتها إلى أنّ العلماء توصّلوا إلى خلاصة مفادها أن «سبب الاحتباس الحراري وارتفاع درجة حرارة الأرض وذوبان الجليد إنساني بحت، ناتج من ارتفاع كثافة الغازات الدفيئة». وعرض شرف الدين لمشكلة مطمر الناعمة، وتلا توصيات تناولت: «تحديد موعد نهائي غير قابل للتمديد لإقفال مطمر الناعمة». وطالب وزارة الطاقة بـ«وضع دراسة عاجلة عن إمكان الإفادة من إنشاء معمل للطاقة الكهربائية يعمل على غاز الميثان المنبعث من مطمر الناعمة، وتوزيعها على أهالي المنطقة مجاناً أو ربطها بخط التيار الكهربائي العام». كذلك طالب وزارة الداخلية والبلديات بالدفع الفوري للتعويضات المستحقة للبلديات المحيطة بمطمر الناعمة.

في وداع سرجون مفيد القنطار

«إلى وجدان وفاء عائلتي
ورفقائي وأصدقائي في
الأمّة وعبر حدودها
الذين أحرقوا الغربة
بنوستالجيا الشرف والإيمان»
شكراً
(سرجون القنطار)
(من كتاب الجلجلة السوداء)
كما ودّعته بلدته المتين
وعائلته ورفقاؤه بأجراس الكنائس وصيحات التكبير
وهتافات أبناء الحياة.. نقول لجميع محبّيه... شكراً

بورتريه | أعدها **محمد نزال**

جون القزي
القاضي الخارج على القانون

أحكامه الجريئة جعلت منه «نصيراً للمظلومين» وهللت لها جمعيات حقوق الانسان، فـ«كوفئ» بالإقصاء والعزلة. جون القزي «روبن هود» القضاء. هو قاضٍ خارج على القانون اللبناني، في بلد لا سيادة فيه إلا لقوانين الطوائف، ولا سلطة للقضاء إلا بحدود ما تسمح به المذاهب

ولد جون القزي في 4 تموز 1966 في الأشرفية، لكن مسقط رأسه في الجية. درس الحقوق في الجامعة اليسوعية، ودخل إلى معهد الدروس القضائية عام 1992 ليتخرّج منه بعد 3 سنوات. عُين بعدها عضواً في محكمة البداية في جبل لبنان، وتنقل في المناصب وصولاً إلى عضو مجلس القضاء الأعلى لمدة سنة (أصغر عضو في المجلس في تاريخ العدلية)، ثم رئيساً للمحكمة الابتدائية المدنية في جديدة المتن (أحوال شخصية)، وهو اليوم مستشار في محكمة التمييز المدنية في بيروت

قبل 45 عاماً، أنجبت نهاد وليدها. أرادت له أن يصير قاضياً حتى «يُنصف الناس ويرفع الظلم عنهم». بعد 26 عاماً على الزج به في معترك الحياة، كان للأم، التي غادرت الدنيا لاحقاً، ما أرادت. أصبح «مشروع حياتها» قاضياً... اسمه جون القزي. كان بإمكان صاحب هذا الاسم أن يكون كأي قاض آخر، يزاول عمله بشكل طبيعي، من دون تهافت هيئات المجتمع المدني ووسائل الإعلام عليه... لولا جرأة تبعها ظلم. فقبل أكثر من عامين، تجرّأ الرجل على «النظام»، وأصدر حكماً قضى بإعطاء الجنسية اللبنانية لأولاد قاصرين من أم لبنانية وأب أجنبي، مع تقييدهم على خانة والدتهم في سجل الأحوال الشخصية. عُدّ الحكم سابقة في تاريخ القضاء اللبناني. ولكن، وفيما كانت الفرحة تعمّ قلوب المعنيين والمتابعين، كان الأسى يجتاح نفس القاضي. ضُرب عليه في بيئته ما يشبه «الحرم» الديني. فقد ارتكب «جرماً» (لبنانياً بامتياز) إذ حكم، هو المسيحي، لأولاد سيدة مسلمة بحق حمل جنسية أمهم. ففي لبنان، بلد الحرف وعشتروت، تعطي الأم ابنها لحمها ودمها، لكنها تبقى أعجز عن إعطائه بطاقة جنسية. ولأن حكمه، الصادر بعد «وجدان وضمير» واجتهاد، عُدّ «اجتراء» على أعراف طائفية ضاربة في عمق بلاد الأرز، كان لا بد من معاقبته حتى يكون عبرة لكل من تسوّل له نفسه «الخروج على القانون»!. عصفت به التشكيلات القضائية فأزيح عن قوس محكمته، ليُنقل من رئاسة محكمة الدرجة الأولى (الأحوال الشخصية) في جبل لبنان إلى موقع مستشار في محكمة التمييز المدنية في بيروت. ولمن لا يعرف طبيعة عمل المحاكم، فإن المستشار هناك يُستشار شكلاً، أما الأخذ بمضمون مشورته فيبقى بيد رئيس المحكمة. هكذا، أصبح ممنوعاً

تقرير

القتل بدم «بارد»... جدير بالدراسة

لم تكن الأيام الأخيرة عادية على الصعيد الأمني. بدا أن الناس يقتل بعضهم بعضاً بأساليب عنفية لافتة، وبنسب مرتفعة، ولأسباب «تافهة». الأمنيّون لا يجدون تفسيراً، أما في علم الاجتماع فالأمر «لافت وجدير بالدراسة»

6 قتلى في الخريبة بسلاح حربي جرّاء خلاف عائلي ـ عقاري. مقتل الشيخ بسّام المحمود في عكار لأسباب غامضة وبرصاص «مجهولين». قتيل في الهرمل لأسباب عائلية (زواج خطيفة). قتيل في بلدة دقون ــ عاليه برصاص مجهول المصدر ولأسباب غامضة. مقتل عنصر من حركة «فتح» في مخيم المية ومية في الجنوب بسبب خلافات «مخيماتية». مقتل شاب في بلدة بزينا ــ عكار بطلق ناري من بندقية صيد. 17 جريحاً في «اشتباكات عائلية» في بلدة المرج البقاعية. 7 جرحى على طريق سعدنايل، والأسباب، بحسب ما تردد، هي «سياسية ـ طائفية». 7 جرحى في إطلاق نار في منطقة الفنار، والأسباب خلاف على توزيع اشتراكات لمولّدات كهربائية. جريحان في منطقة الرويسات بعد إلقاء 4 قنابل يدوية عليها!

ماذا يحصل؟ الحوادث المذكورة ليست فريدة من نوعها، ولكن أن تحصل خلال مدّة وجيزة، وبعنف يتجاوز الحدّ «المألوف»، أمر يستدعي التوقف عنده. ترى هل بات المواطنون لا يعرفون إلى المخافر طريقاً حتى أصبحوا يفضلون أخذ الحق باليد، وبطريقة تصبح معها قيمة النفس من قيمة الرصاصة؟ ما حكاية هذا القتل السهل، ولماذا أصبح خبره أقل أهمية من خبر مباراة رياضية. هل ثمة شيء تسلل إلى الماء التي يشربها اللبنانيون في الآونة الأخيرة، أم أن «فايروس» إجرامياً مرّ في سماء لبنان؟

> **مجموعة عوامل تقف خلف الجرائم، منها انعدام الثقة بالدولة والوضع الاقتصادي**

طبعاً، الحوادث الأمنية تحصل في كل دول العالم، ولكن ليس معلوماً أن ثمة وزيراً في العالم يطلّ عبر وسائل الإعلام، وحال الحوادث كما سلف ذكره، ليقول إن «الوضع الأمني ممتاز جداً». إذ قرّر وزير الداخلية مروان شربل أن يعتبر لبنان في «أحسن الأوضاع الأمنية وخاصة في محيطنا في الشرق»! لكنه في المقابل، يرى «أننا في لبنان ما زلنا نتصرف بطريقة عشائرية، أما عن الأحداث الأمنية بهذه الطريقة فأنا لا أملك تفسيراً لها».

من جهته، يوضح مسؤول أمني رفيع أن كل الحوادث التي حصلت في الأيام الأخيرة هي «فردية، تارة بسبب قطعة أرض، وتارة بسبب اشتراك ستالايت، وأحياناً لأسباب أكثر تفاهة». أما عن سبب كثافتها أخيراً وحدّة العنف فيها، فيوافق المسؤول الأمني على وجود «شيء ما» ساهم في هذا التفاقم، وربما «تحتاج المسألة إلى خبير في علم النفس أو علم الاجتماع ليحدد سبب هذه الظاهرة، وربما يكون السبب الضغوط الاقتصادية، أو بسبب الخلافات السياسية التي ولّدت إحباطاً لديهم. ولكن على كل حال، أنا أتحدث عن الجانب الأمني، هذه ظواهر لا يمكن إلغاؤها وليس هناك حلّ جذري لها».

كيف يفسّر علم الاجتماع هذا التفاقم في الحوادث؟ يرى أستاذ علم الاجتماع د. طلال عتريسي، قبل الخوض في الأسباب المحتملة، أن «مجرد أخذ الناس خيار المضيّ في الحداثة، مثل استعمال الكومبيوتر والهاتف الخلوي، في مقابل حلّ خلافاتهم بطرق ما قبل الحداثة، هي مسألة تستوقفنا نحن أهل الاختصاص وجديرة بالدراسة». أما عن الأسباب، فهي «مجموعة عوامل مجتمعة، منها الوضع الاقتصادي، غير المستجدّ طبعاً، إضافة إلى انعدام الثقة بالدولة ربما، بحيث لا يلجأ المواطن إلى تقديم شكوى لدى القضاء حتى يأخذ حقه، لا يريد أن ينتظر كثيراً، فيقرر أخذ حقه بيده. هذا فضلاً عن تقليد استخدام السلاح بسهولة في لبنان، وهذه من العادات القديمة لدى اللبنانيين، وطبعاً لا ننسى سياسة التشكيك في كلّ شيء التي زرعت في عقول الناس».

م. ن.

استخدام السلاح قديم في لبنان (أرشيف)

على أمثال القاضي القزي أن يصدروا أحكاماً في قضايا «خلافية». عضّ على جرحه ومضى مستشاراً. تحمّل ألم «الإقصاء». لكن ما لم يقدر على تحمّله هو تخلّي القضاء عنه أمام سهام السياسيين، ما ترك في نفسه «مظلومية» أصبحت قرينة لاسمه.
خرج آنذاك أحد النواب ليشتمه في وسائل الإعلام، فانتظر من «السلطة القضائية» أن تدافع عنه، أو بالأحرى «ليدافعوا عن أنفسهم وكرامة القضاء». خاب أمله بعد «صمت قبور» مرجعيته القضائية. طُعن في صميمه، وأحسّ يومها بأنه أصبح «يتيماً للمرة الثانية في حياته».
منحته إحدى الجمعيات الحقوقية جائزتها السنوية عن حقوق الإنسان، لأحكام كثيرة أصدرها «بجرأة»، أحدها يتعلق بقضية تبنٍّ، فأحيل بعدها إلى هيئة التفتيش القضائي «لينال عقوبة». مقربون منه يؤكدون أنه لا سبب جوهرياً وراء هذه الإحالة سوى «غيرة» بعض كبار القضاة المسؤولين الذين «لم يستطيعوا تحمّل حب الناس لقاض هو دونهم في الدرجة القضائية، وليس صحيحاً ما قالوه عن أن السبب هو ما جاء في كلمته التي ألقاها في حفل تكريمه».
يتردد في أروقة العدلية، على لسان بعض المتابعين، أن القزي ينوي ترك العمل القضائي، لأنه «ما عاد يجد نفسه فيه، ولا ينوي الاستزلام لدى أي مسؤول سياسي». ينقلون عنه هذه الرغبة، رغم قرب موعد التشكيلات القضائية المنتظرة، التي يمكن القائمين عليها إنصافه أو الإمعان في ظلم ارتكبه بعض السابقين وقليل من الحاضرين. ويُنقل عنه قوله: «خسرت أموراً، ربما، لكنني ربحت ضميري. عندما أخلد إلى النوم كل ليلة، أسأل نفسي إن متّ ولم أستيقظ هل فعلت شيئاً صالحاً في حياتي، أو على الأقل هل سعيت لأفعل شيئاً؟». سلسلة العقوبات التي حصدها القزي بسبب «جريمته المشرّفة» لا مجال لذكرها كلها، ولكن ليس أقلها أنه أصبح بلا مكتب، فصار يستقبل ضيوفه وقوفاً في ردهات العدلية، وليس «أسخفها» حرمانه من ركن سيارته في موقف العدلية. هكذا، عليك أن «تبوس يد السلطة لكي تعيش مرتاحاً».
هو القاضي، المواطن، الذي «يؤمن بالله إلى أبعد الحدود، ويمقت الطائفية والتفرقة». ليس غوغائياً، فلا يقرن مقت الأديان بالعلمانية. «الله يراني»... عبارة لأحد القديسين يلهج بها لسانه دائماً، وحكمته

حكمه لأولاد سيدة لبنانية بحق حمل جنسية أمهم عد «اجتراء» على أعراف طائفية

من «العقوبات» التي فرضت عليه حرمانه من مكتب خاص ومن ركن سيارته في موقف العدلية

المفضلة، تلك المنسوبة إلى الإمام علي بن أبي طالب: «سأصبر حتى يعجز الصبر عن صبري، وأصبر حتى يأذن الله في أمري، وأصبر حتى يعلم الصبر أني صبرت على شيء أمرّ من الصبر». يعشق الأدب العربي حد الإدمان، وجملة ابن عربي المحببة إليه: «كل شوق يسكن في اللقاء لا يعوّل عليه». بعد كل محاضرة له، يتحلّق حوله عدد من الحضور، ولا ينفكون يسألونه عن حياته وشخصه بلسان الملهوف، كأن فيه «ندرة» يخشون انقراضها. في إحدى محاضراته، كان لافتاً أنه افتتحها بعبارة للقديس مار بولس: «كأن لا شيء لدينا، ونحن نملك كل شيء» واختتمها ببيت من قصيدة للإمام علي: «النفس تبكي على الدنيا وقد علمت/ أن السلامة فيها ترك ما فيها».
أجاب سائليه، بعد تلك المحاضرة، أن مشاهدة الأفلام في السينما إحدى أبرز هواياته، وخصوصاً الأفلام التي تتحدث عن أشخاص عصف بهم الدهر فأصبحوا مجرمين، ففي السينما «تكون بين الناس، تتفاعل مع همومهم، وأي قاض يعيش في برج عاجي لن يفهم الناس».
تركت والدته في نفسه الأثر الأكبر بتربيتها، وعندما توفيت بعد شهر من دخوله الجامعة لم يخبر أحداً من أصدقائه، ولما سألوه عن سبب غيابه قال إنه كان مريضاً، «لأنني لا أتحمّل نظرات الشفقة». تخرّج من الجامعة ومعه حلم أن يصبح قاضياً، أمنية أمه. لكن، في عام 1987، كانت رياح الحرب الأهلية أقوى من سفن الأمنيات. سافر إلى الكويت وعمل في صحيفة «القبس» في قسم الدوليات، وبعد أشهر قليلة قرأ إعلاناً عن امتحان لدورة قضاة في لبنان. غادر الخليج، رغم الراتب المرتفع، مقرراً المغامرة. أجرى الامتحان ونجح بامتياز. قال له رئيس مجلس القضاء الأعلى الراحل عاطف النقيب: «بعد المقابلة، دعوت الله لك أن تنجح، ولما رأيت نتيجتك حمدت الله». حقق أمنية والدته إذاً، وحتى وصل إلى ما وصل إليه كان مضطراً أن يكون منضبطاً في حياته، حتى في مرحلة المراهقة، فتحمل مسؤوليات مختلفة بعد رحيل أمه. هو لن يترك لأولاده أموالاً ولا قصوراً، بل «بطاقة تعريف فقط، ودرس اعتناق الحرية».
قارئ نهم، طالع جرجي زيدان وجبران خليل جبران، وله هوى بالمتنبي ونزار قباني، وكثير من الكتابات عن «الحب والبطولة». يقرأ الإنجيل، ومن حين لآخر يتمعّن في القرآن. يحب الموسيقى والطرب، وفيروز طبعاً، التي حفظ عنها «ليلية بترجع يا ليل» ويفتح عينيه مع كل صباح على «أساميا.. عينينا هني أساميا».

تقرير

توقيف عصابة ترغم قاصرات على الدعارة

رضوان مرتضى

تمكن مكتب حماية الآداب في وحدة الشرطة القضائية التابعة لقوى الأمن الداخلي من توقيف عصابة تستغل فتيات قاصرات لممارسة الدعارة في احدى بلدات جبيل. العملية أسفرت عن توقيف ثلاث فتيات، اثنتان منهن قاصرات، كن يُجبرن على ممارسة الدعارة مع رجال مجهولين من دون الحصول على أجر يُذكر. فقد كانت العصابة تكتفي بتأمين المسكن والمأكل للفتيات فحسب، مقابل ممارسة الجنس مع الزبائن، وكن يستقبلن، في بعض المرات، نحو عشرة رجال يومياً.
كما أوقف «القوّاد» الذي كان يشغّل الفتيات حيث استجوب فاعترف بأسلوب العمل الذي كان يتبعه مع الفتيات لإجبارهن على البغاء. وذكر أنه كان يتفق مع رجال عدة، يسافرون إلى دولة عربية مجاورة حيث يتزوجون فتيات قاصرات ويجلبوهن إلى لبنان بغية الإقامة فيه.
وعقب الوصول إلى لبنان، يترك الزوج المفترض زوجته في منزل إحدى السيدات بحجة أنه سيتغيب لفترة يومين. لكن فترة غياب الزوج تطول، فتُبدي السيدة تململاً من مكوث الفتاة عندها. وتُخبرها أنه لم يعد لديها طعام لإطعامها، وتطلب إليها ممارسة الجنس مع أحد الرجال مقابل الحصول على مال. معظم الفتيات كن يرفضن ذلك، عندها تلجأ صاحبة المنزل إلى أسلوب آخر، حيث تُرغم الزوجة على ممارسة الجنس مع أحدهم بالقوة.

يتزوج أحدهم بالقاصر ويتركها في عهدة احدى السيدات التي ترغمها على خيانته وتهددها بالفضيحة

وتكون هذه فاتحة لدخول الفتاة في عالم الدعارة رغماً عنها. فلدى عودة الزوج من غيابه المتفق عليه، يخبر الفتاة بأنه علم بخيانتها له، ويهددها بأنها سيفضحها في أوساط عائلتها بعدما يرمي عليها يمين الطلاق. تحار الفتاة في أمرها، فهي في بلد غريب لا تعرف أحداً فيه، كما أنها تخشى العودة إلى بلدها خوفاً على حياتها من أهلها الذين قد يكونون قد باتوا على علم بالفضيحة. وفي بعض الحالات، كانت الفتيات يهددن بوضع أسمائهن على الحدود بتهمة السرقة. وبذلك، لا يكون أمام الضحية سوى المضي في مشوار الدعارة.
وكان قد صدر عن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أنه بناء لمعلومات توافرت عن قيام المدعوة س. أ.، بتسهيل الدعارة لعدد من الفتيات بالإتفاق مع خ. ح..
وبنتيجة المتابعة، وبناء لإشارة القضاء المختص، تمكن مكتب حماية الآداب في وحدة الشرطة القضائية من رصد هذه الشبكة بعدما أرسلت س. أ. ثلاث فتيات إلى أحد الأمكنة على متن سيارة يملكها ب. ع. ويقودها خ. ح. حيث تم توقيفهن مع السائق وهن: ن. ق. (مواليد 1993)، ب. ج. (مواليد 1995)، ف. إ. (مواليد 1969)، فيما سطر بلاغ بحث وتحر بحق س. أ. و ب. ع.

أخبار القضاء والأمن

إشكال ليلي في البص

شهد مخيم البص قرب صور، قرابة الثانية فجر أمس، اشكالاً مسلحاً بين ناجي ع. من جهة وحمادة ق. واخوته من جهة ثانية، حيث طاردت مجموعة من حركة فتح ناجي، وجرى اطلاق نار ادى الى اصابة المواطنة مروة ج. وقريبة لها بجروح طفيفة. وكان ناجي قد اصيب فياشكال سابق في قدمه، ما استدعى حينها حركة فتح وفعاليات المخيم الى عقد اجتماع طارىء تم خلاله التأكيد «على ضرورة محاسبة كل مخل بأمن المخيم والجوار وتسليمه الى السلطات اللبنانية».

ابتلاع أدوية وضرب في رومية

نقلت تقارير أمنية رسمية أن السجين في قسم المحكومين في رومية عبد الكريم ح. (28 عاماً) ابتلع كمية من الأدوية مجهولة النوع، ما استدعى نقله إلى مستشفى الرهبان في زغرتا للمعالجة. وفي قسم الموقوفين، المبنى «د» حصل اشكال بالأيدي بين السجينين باسل م. ورضا م. فتطور الأمر إلى تضارب، أصيب على اثره باسل بكدمة على فمه ورضا بجرح فوق عينه، وتمت معالجتهما داخل مركز رومية الطبي. وفي سجن عاليه، سلم السجين مصطفى أ. إدارة السجن هاتفاً خليوياً كان بحوزة السجين ربيع ز.د. والذي استلمه بدوره من السجين الآخر أحمد ط. الذي نقل تأديبياً إلى سجن طرابلس. وسلم ربيع نفسه هاتفاً آخر كان بحوزة السجين حسين ع.هـ. المنقول إلى طرابلس تأديبياً أيضاً. وفي سجن طرابلس في القبة، عثرت القوى الأمنية على هاتفين خلويين بحوزة سجينين جديدين.

شاب يضرب جندياً ودركياً

وقع حادث سير في منطقة خلدة بين سيارة رباعية الدفع، تحمل لوحة سعودية، بقيادة المواطنة ابتسام ز. (33 عاماً) وسيارة بي أم دبليو بقيادة ابراهيم م. الجندي في الجيش اللبناني، الذي كان برفقته الدركي ابراهيم م. وحصل تلاسن بين الشابين وابتسام، ما أدى إلى تدخل شاب مجهول الهوية، لمصلحة ابتسام، فتهجم على الدركي، ثم شهر مسدساً حربياً، وضرب الجندي بعقب المسدس على رأسه، فنقلا كلاهما إلى مستشفى سبلين الحكومي.

سارق مجهز بصاعق كهربائي

نقلت تقارير أمنية ان لصاً حاول سرقة سيارة رباعية الدفع، من منطقة كفرشيما، مسجلة بإسم المواطن إيلي أ.ع. الذي اكتشف محاولة السرقة، وتعارك مع السارق، فما كان من الأخير إلا أن «صعقه» بآلة كهربائية، تاركاً السيارة. واتصل إيلي بغرفة عمليات بعبداً، التي نقلت التقارير الأمنية تأخر حضور أفرادها إلى المكان، علماً أن السارق عبث بمحتويات السيارة.

سلب 30 ألف دولار وبلاك بيري

ادعت المواطنة ادريلا ط. (33 عاماً) في مخفر جب جنين، أن شخصين مجهولين دخلا إلى محلها في بلدة لالا، والمعد لتحويل الاموال، شاهرين عليها مسدسين حربيين، فسلباها مبلغ 30 ألف دولار أميركي. ولم تتمكن أدريلا من معرفة السيارة التي استقلها السالبون، بعدما أغلق أحدهم الباب عليها بعد عملية السلب. وإضافة إلى الثلاثين ألف دولار، سلب الفاعلون صاحبة المحل هاتف «البلاك بيري» خاصتها.

تهديد بوضع في صندوق السيارة

حصل تلاسن في منطقة طريق الجديدة، شارع عفيف الطيبي، بين شخصين، أولهما هو المواطن محمد م. الذي طلب من شخص مجهول ازالة سيارته الرباعية الدفع من أمام مدخل المبنى الذي كان محمد واقفاً أمامه، فما كان من الأخير إلا أن عرف عن نفسه بأنه «ملازم أول في مخابرات في الجيش اللبناني». وعندما طالبه محمد بإزالة السيارة مجدداً، قال له «ما بهمني بحطك بصندوق السيارة وباخدك على مركزي»، قبل أن يصعد بالسيارة، ويغادر المكان.

تقرير

يسكن وهم الحرب نفوس اللبنانيين، فيدفعهم إلى تعديل مخططات سكنهم للبحث عن مستقرّ في مناطق لا يمكن تصنيفها «معادية». إلا أن هذا الوضع يعيد تشكيل الخريطة الديموغرافية بكاملها، ليصبح عاملاً أساسياً مؤثّراً في أسعار العقارات، سواء كانت أراضي أو شققاً، فتصير المناطق المختلطة «محرّمة»، فيما «الصافية» مرغوبة

المناطق المحرمة والمرغوبة

أسعار العقارات تتأثر بعوامل مذهبية وطبقية

محمد وهبة

يمثّل التوزّع الديموغرافي واحداً من أبرز حوافز أسباب ارتفاع الطلب على العقارات في لبنان وارتفاع أسعارها أيضاً. هو «وهم» الحرب الذي يسكن اللبنانيين ويحرّك الطلب المذهبي والطائفي على العقارات. ففي السنوات العشر الأخيرة، شهدت أسعار الشقق في المناطق طلباً من مصادر بشرية ذات لون واحد. صحيح أن الجزء الأكبر من الطلب كان ممولاً بمصادر خارجية، سواء كانت تحويلات المغتربين أو أموال سياسية تدفع هنا وهناك، إلا أنه كان محكوماً أيضاً بتوزّع الثروة في لبنان، فأصبح هناك حافزان أساسيان لإعادة تشكيل المناطق وقولبتها ديموغرافياً: المذهبية والطائفية، والطبقية.

مناطق معادية وصافية

صار لارتفاع الأسعار أسباب عمودية وأفقية، أدّت في مجملها إلى تسجيل حالات هروب من مناطق معيّنة باتجاه مناطق «صافية» مذهبياً، فتغيّر ما كان يُعرف بخطوط التماس، حيث ارتفعت الأسعار بسبب «امتداد» طائفة ما، وارتفعت نسبة التركّز السكاني في مناطق معيّنة «بعيداً» عن مذاهب أخرى وطوائف «معادية»...

يسجّل مراقبون في القطاع العقاري حصول طلب واسع على الأراضي والشقق خلال السنوات الماضية، وهو مبنيّ على اعتبارات طائفية ومذهبية. حتى إنهم يؤكدون أن المناطق «المختلطة» تكاد تكون معدومة، باستثناء بعض أزقّة بيروت الإدارية. المناطق صارت «صافية»، والجميع يبحث عن شقّة في «منطقته». هكذا هو تعبير اللبنانيين عن هوية المنطقة المرغوبة منهم للسكن. يأخذ البحث أبعاداً عديدة: الأسعار، سكان المبنى وسكان المنطقة، مدى قربها وبعدها عن المناطق الأخرى و«خطوط التماس». حتى إن المعيار المعتمد في الانتخابات لتصنيف المناطق يوضع على أساس تقسيمات ديموغرافي؛ فالمناطق توصم باسم تيار سياسي أو حزبي لتكون علامة فارقة لهذا الفريق أو لذاك. كانت هناك «جيوب» في المناطق، غير أن أحداث السنوات العشر الأخيرة، دفعت معظم سكان هذه الجيوب إلى الهروب من هذه المناطق بحثاً عن واقع ديموغرافي ينسجم مع تبعيتهم.

مدّ يتجاوز الخطوط

في هذا الإطار، شهدت المناطق حركة خروج ودخول للسكان على خلفية الواقع المذكور، سواء كانت حركة بيع وشراء للأراضي من أجل إنشاء مبانٍ جديدة، أو التجارة في الشقق القديمة بين القادمين والهاربين. فعلى سبيل المثال، كانت عين الرمانة ـ التي تُعدّ بمثابة «خط تماس» ــ «صافية» مسيحياً، إلا أن «تخمة» المناطق القريبة منها وذات الغالبية الشيعية، دفعت تجار الشقق ومطوّري العقارات إلى شراء أراضٍ في هذه المنطقة وإنشاء مبانٍ. عُدَّ الأمر توسّعاً شيعياً وقضماً للأراضي المسيحية؛ فالأطراف الجنوبية والغربية لعين الرمانة تكاد تصبح «شيعية صافية» كما حدث في مناطق «سان تيريز، الحي الأبيض، حي الأميركان، أطراف الحدث...». في الحدث لم تتكرر تجربة «سان تيريز» وحي الأميركان... ولا سيما في ظل وجود «التفاهم» بين حزب الله والتيار الوطني الحرّ يقول المتابعون. مثّلت ورقة التفاهم بين الطرفين الأداة الأساسية لوقف المدّ الشيعي باتجاه الحدث، يقول ناشطون في التيار. لذلك، لا تزال الحدث «صافية».

إذاً، صارت هذه الأسس في صلب العرض والطلب، وهو ما أسهم في ارتفاع الأسعار بنسب هائلة. «في عام 2000 كان سعر المتر الواحد للشقة في عين الرمّانة يبلغ 300 دولار، ثم ارتفع في عام 2008 إلى 1600 دولار وفي عام 2010 إلى 2000 دولار»، يقول محلفون عقاريون يعملون في هذه المناطق. وفي طريق الجديدة ارتفع سعر المتر الواحد إلى 2500 دولار، مقارنة مع 700 دولار قبل أحداث 7 أيار مباشرة.

أما في الضاحية الجنوبية، فقد بدأت مرحلة «النمو الكبير» في أعقاب حرب تموز 2006، فارتفعت الأسعار بين صيف 2006 وصيف 2010 بصورة جنونية، فيما قرر بعض السكان من غير طوائف الخروج. في المقابل، كان هناك طلب على مناطق الحازمية، ولا سيما مناطق برازيليا، مار تقلا، وفي محيط مستشفى قلب يسوع... وفي المتن الأعلى ارتفعت الأسعار أيضاً، مثل مناطق الرابية، الربوة، المطيلب، والبياضة؛ فمعدّل السعر كان 1300 دولار قبل أقل من 3 سنوات، ثم ارتفع إلى 3000 دولار في 2010. وهذا الوضع ينسحب على مناطق مثل «الجديدة، نيو الجديدة، البوشرية، الدكوانة، الزلقا، جلّ الديب، مزرعة يشوع، عين علق...».

أسباب طبقية

في ظل هذا الواقع، لم يعد متاحاً أن تكون الضاحية الجنوبية في غالبيتها القصوى سوى مستقرّ

التحولات الديموغرافية تحفّز أسعار العقارات (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

15
في المئة

هو انخفاض متوقع في معدلات أسعار الأراضي بحسب الخبير العقاري المحلّف توفيق سنان بعدما بدأت السوق تركد أخيراً

300
دولار

هو الحدّ الأقصى المقبول لسعر متر الهوا خارج بيروت، بحسب رئيس «رامكو» رجا مكارم، أقل بنحو 50% من الأسعار الرائجة

هروب خليجي من الجبل

تشهد مناطق الجبل هروباً خليجياً واسعاً وفق رئيس شركة «رامكو» رجا مكارم (الصورة)، مشيراً إلى أن هؤلاء يبيعون حالياً الملكيات في مناطق الاصطياف، ولا سيما بحمدون، علماً بأنهم كانوا يحملون مراسيم استثنائية لهذه الملكية بصلاحية 5 سنوات، لكنهم قلقون من عدم التجديد لهم بعدما انتهت مدّة غالبيتها

قطاعات

زراعة

تحديد شروط استيراد الشتول والبذار

أصدر وزير الزراعة حسين الحاج حسن، 4 قرارات تنظيمية تحدّد شروط استيراد شتول الموز، شتول الفريز، البذار المخصصة للزرع باستثناء البطاطا، ومواد الإكثار للأشجار المثمرة، فأخضع استيراد هذه المنتجات إلى الإذن المسبق من الوزارة، ولشهادات المنشأ والشهادات الصحية اللازمة التي تؤكد أنها قابلة للاستهلاك وتفي بالمواصفات اللبنانية.

سمح القرار الأول باستيراد شتول الفريز المصدقة والمتأتية من الزراعة النسيجية من دول الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة الأميركية، كندا، أوستراليا، نيوزيلندا، تركيا، سوريا، مصر، الجزائر، تونس، المغرب والأردن، على أن ترفق بعدد من المستندات التي تثبت منشأها وصحتها وفق المعيار الدولي الصادر عن المنظمة الدولية لوقاية النبات وخلوّها من الآفات والفيروسات.

أما القرار الثاني، فأخضع استيراد بذور الأعلاف والشمندر والبقوليات والخضر ما عدا البطاطا المستوردة إلى لبنان لشروط مشابهة للقرار الأول لجهة الإذن المسبق والمستندات التي تثبت منشأها وصحتها «على أن يذكر اسم المبيد الفطري المعقم للبذور باستثناء البذور المعدة للإنتاج العضوي»، وخلوّها من الآفات الحجرية والآفات غير الحجرية والفيروسات... «وفي ما يتعلق ببذور الشمندر السكري المخصص للعلف، يجب أن يُذكر إن كانت البذور دقيقة أو معالجة بالرصاص أو أحادية البرعم».

أيضاً انسحبت الشروط نفسها على استيراد شتول الموز، فيما جاء القرار الرابع ليحدد استيراد مواد الإكثار للأشجار المثمرة مثل بذور وأقلام وعقل وأصول وشتول مطعّمة لأنواع الأشجار المثمرة من تفاحيات ولوزيات وحمضيات وزيتون وعنب، مشدداً على السماح باستيراد المواد النباتية والموثّقة من المنتج والخالية من أي مسبب مرضي.

(الأخبار)

حقوق عمالية

بدء كباش تصحيح الأجور

بدأ أمس على نحو رسمي الكباش القديم ـ الجديد بين الهيئات الاقتصادية وممثلي العمال بشأن قضية تصحيح الأجور وزيادة الحد الأدنى للأجر. فقد عقدت الهيئات الاقتصادية، برئاسة الوزير السابق عدنان القصار، اجتماعاً استثنائياً جرى خلاله البحث في «طرح الاتحاد العمالي العام تصحيح الحد الأدنى للأجور» في القطاعين العام والخاص وتداعيات ذلك على خزينة الدولة ورفع سقف الاستدانة من جهة، وعلى المؤسسات الاقتصادية الخاصة من جهة أخرى. ورأى المجتمعون أن هذا الموضوع بالغ الحساسية، ويحتاج إلى دراسة معمقة، ومتأنية وعقلانية، وإلى حوار بناء وجدي بين الأطراف الأساسية، المعنية بهذا الموضوع، أي الدولة ممثلة بالحكومة، والهيئات والفاعليات الاقتصادية، والاتحاد العمالي العام، من أجل إيجاد مخرج، يلقى قبول الجميع، ويتوافق مع الواقع الاقتصادي المتردي ويراعي وضع الدولة المالي وأوضاع القطاعات الاقتصادية من جهة، وفي المقابل مصلحة العمال من جهة أخرى.

وطالبوا الاتحاد العمالي العام بالاستمرار في الحوار، مع الدولة، عبر اللجنة المزمع تشكيلها من قبل الحكومة، مشددين على أهمية تريث الاتحاد في التحرك الميداني، المقرر القيام به في الخامس عشر من أيلول»، معتبرين أن «الحوار يبقى الحل الأنجع لتحقيق المطالب، فيما الشارع سيزيد الأمور تعقيداً، ولن يحلها على الإطلاق.

بدوره، رأى رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال لبنان مارون الخولي أن الهيئات الاقتصادية «مارست ضغوطاً كبيرة على الحكومة لصرف النظر عن هذا المطلب، ومنعت مجلس الوزراء من بحث قضية الأجور، على الرغم من إلحاح الجهات العمالية على طرحه وبتّه»، ولم يستغرب أن «يكون تأثير أصحاب العمل على الحكومة كبيراً، وخصوصاً أن أكثرية الوزراء هم من أصحاب العمل، وهذا الأمر أدى الى تجاهل القضايا الاجتماعية الملحة».

(الأخبار)

لفئة معينة، ولا يمكن أن تكون الطريق الجديدة إلا لفئة أخرى، ولا يمكن أن تكون قرى «الجبل» إلا لأقلية واضحة في لبنان، رغم أن هذه المناطق تحديداً شهدت تبدلات وتحوّلات بفعل المال الخليجي... أما المناطق المسيحية، فهي مقسّمة بصورة مختلفة تشبه الخلفية السياسية لزعمائهم. هنا منطقة يتقاسمها العوني مع القوات، وهناك منطقة كانت «كتائب» ثم تغيّرت. الرابية صارت مقرّاً أيضاً... ورغم أن الطلب يتأثر كثيراً بهذه العوامل، إلا أن محصلة هذا التغيّر التي لها أسباب إضافية مبنية على خلفيات اقتصادية واجتماعية، جاءت لتعيد تشكيل المناطق طبقياً أيضاً. فقد ذهب السنّة المقتدرون باتجاه مناطق الطريق الجديدة، وعاشة بكّار، فيما لم يعد أمام ذوي الدخل المتوسط والمحدود إلا الضواحي الجديدة، مثل عرمون وبشامون والدبيّة، ما أدّى إلى ارتفاع الاسعار. لكن يُلاحظ أن الغلاء في هذه المناطق لم يعد يتناسب مع واقعها، فسعر المتر (شقق) كان 700 دولار قبل سنتين، أما اليوم فارتفع إلى 2500 دولار.

أما الميسورون من الشيعة، فهم يشترون اليوم في زقاق البلاط، المصيطبة، بربور، المزرعة، الرملة البيضاء، فردان، عين التينة، البسطة... أيضاً تحوّلت الأشرفية إلى منطقة للمسيحيين المقتدرين، فيما لا تزال هذه الحالة في بداياتها على صعيد مناطق السراسق، والجميزة، حيث ارتفعت الأسعار من 2000 دولار إلى 4500 دولار في السنتين الأخيرتين.

يسود النمط نفسه في بقع جغرافية أخرى؛ إذ يقول مهندسون عاملون في تجارة العقارات والشقق، إن منطقة صيدا وضواحيها تشهد انحساراً مسيحياً ـ شيعياً، ولا سيما من مجدليون، عبرا، الصالحية، الهلالية... باتجاه جون، الوردانية، الرميلة وغيرها. السبب بحسب المتابعين، أنها تحوّلت إلى مناطق مشبعة وأغلقت بوجههم.

تقرير

مياه لبنان: فرصة لتخطّي الإهمال المزمن

إسقاط تحديث القطاع حالياً يزيد الصعوبات في المستقبل

تفوق حصّة لبنان من الأمطار سنوياً 162% المعدّل المسجّل في سوريا، ونحو 500% المعدل المسجّل في الأردن؛ رغم ذلك يبقى أبناء هذا البلد محرومين من مياه جيّدة ومستدامة تصل إلى منازلهم، والسبب هو إهمال القطاع والضعف في إدارته، ولذا يجب استغلال الفرصة المتاحة حالياً لتجنّب ازدياد سوء الأوضاع وصعوبة الإنجازات. فرغم أنّ تغطية شبكة المياه العامّة تعدّ مرتفعة، وتصل إلى 78% من السكان، إلّا أنّ العوائق من جانب الإمدادات تبقى ماثلة بقوّة: تقطّع تدفّق المياه وبطؤه، ضعف البنى التحتية الخاصة بالقطاع والخسائر الكبيرة، انخفاض فعالية الجباية التي يبلغ معدّلها 70% مقارنة بـ 80% في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ولكن رغم التحدّيات الهائلة «هناك فرص عديدة تسمح للقطاع بالارتقاء إلى مستوى أعلى والتحوّل إلى مساهم إيجابي في الناتج المحلّي الإجمالي»، يقول تقرير أعدّته وحدة الأبحاث في بنك لبنان والمهجر.

تلك الفرص لا يُمكن أن تتبلور إلّا عبر «استراتيجيّة جريئة لتحديث القطاع والحدّ من آثاره السلبيّة على المستهلك والاقتصاد» يقول التقرير المعنون «قطاع المياه: إهمال مزمن يولّد التحدّيات الصعبة». ويُحذّر من أنّ غضّ الطرف عن تطوير القطاع لن يؤدّي إلّا الى زيادة فداحة المصاعب الحالية وكبح الفرص المتاحة حالياً، «ما يجعل الأمور أكثر صعوبة لتخطّي التحدّيات في المستقبل».

والمصاعب حالياً ليست هينة أبداً؛ فالكميّة الضئيلة من هذا المورد الأساسي للحياة التي تصل إلى المستهلك، ونوعيّته، تدفع اللبنانيين للجوء إلى حفر الآبار الخاصة، وذلك له تأثير سلبي جداً على البيئة ويرفع معدّلات الهدر على نحو كبير. وللإيضاح، فإنّ منطقتي بيروت وجبل لبنان، حيث 60% من المنازل الموصولة بشبكة المياه العامّة، تنعمان بالمياه 3 ساعات يومياً فقط. وتنشأ بالتالي حلقة تتشكّل من ضعف الخدمة العامّة وقلّة الوعي عند المستهلكين، ما يزيد من التشوهّات لا في القطاع وحده، بل تمتّد إلى مجالات كثيرة أخرى. تلك المصاعب هي نتيجة «استثمارات عامّة (في القطاع) ضعيفة من حيث الفعالية وغير مناسبة لملاقاة احتياجات تطوير القطاع» يقول التقرير، وذلك رغم أنّ الإنفاق عليه مثّل 0,5% من الناتج المحلّي الإجمالي في عام 2008، وهو معدّل ليس سيئاً كثيراً، مقارنة بالمعدّل الأنسب الذي يضعه البنك الدولي عند 0,8%. وفي العام الماضي، وقّع لبنان مع البنك الدولي على مشروع بقيمة 200 مليون دولار لتأمين المياه لمنطقة بيروت الكبرى؛ كذلك جرى توقيع اتفاق بين وزارة الطاقة والمياه والحكومة الأميركية على مذكّرة تفاهم ترصد 27,5 مليون دولار لبناء القدرات وتطوير الدعم في القطاع. مشاريع كهذه هي أساسيّة ويجب أن تُطبّق بأرفع الأساليب بالتماهي مع الخطّة التي أعلنها وزير الطاقة والمياه جبران باسيل في العام الماضي لهيكلة القطاع كلياً، وتنص على تحديد إطار قانوني لإصدار التراخيص لحفر الآبار. «غير أنّ تلك الاستراتيجية لم تر النور في ظلّ التطوّرات السياسيّة وانعكاساتها الاقتصاديّة». وإذ يُركز التقرير على ضرورة السير على تلك المسارات، يلفت إلى أهميّة تشجيع القطاع الخاص للاستثمار في قطاع المياه عبر عقود الشراكة (PPP). ويذكر هنا تحديداً القانون الرقم 228 الخاص بتشجيع الخصخصة الذي صدر عام 2000. وإضافة إلى تحقيق الاستثمارات المطلوبة، على الحكومة أن تعير اهتماماً أكبر للتنسيق بين العرض والطلب ولضرورة تغيير نظام التسعير الحالي؛ كما عليها الإفادة من الموارد المتوافرة مثل مياه نهر الوزّاني التي يحقّ للبنان 35 مليون متر مكعب منها، غير أنّه لا يستفيد سوى من 14% من تلك الكمية. والأمر سيّان بالنسبة إلى حصّته من مياه نهر العاصي.

(الأخبار)

مؤشر

1,73 مليون بطاقة مصرفيّة... ربعها «اعتماد»

نما عدد بطاقات الدفع المصرفية بنسبة 0,56% في حزيران الماضي، مقارنة بالشهر السابق، لتبلغ 1,73 مليون بطاقة، أضحت بطاقات الاعتماد تُمثّل ربعها تقريباً، ما يُشير إلى استمرار ازدياد الطلب عليها.

ووفقاً للأرقام التي نشرها مصرف لبنان أخيراً، تُسجّل زيادة في معدّل نموّ البطاقات البلاستيكية الإجمالية، التي تشمل إلى بطاقات الاعتماد، بطاقات الدفع (بطاقات الشحن والمدفوعة سلفاً) فقد كانت نسبة النموّ 0,25% في أيّار الماضي مقارنة بالشهر السابق.

وسجّل عدد بطاقات الدفع (Debit Cards) نمواً شهرياً نسبته 0,52% إلى 1,14 مليون بطاقة، لتكون مسؤولة عن 41,7% من الزيادة الإجمالية، وتُمثّل 65,8% من عدد البطاقات الإجمالية.

من جهة أخرى، بلغ عدد بطاقات الائتمان، وهي بطاقات إلكترونية تقوم على الدين من المصارف، 414958 بطاقة بنهاية حزيران الماضي، مسجّلاً نمواً بنسبة 1,04% مقارنة بالشهر السابق، وبنسبة 10% مقارنة بالشهر نفسه من عام 2010. وكان نموّ تلك البطاقات مسؤولاً عن 42% من إجمالي الزيادة في البطاقات المصرفيّة، لترتفع حصّة بطاقات الائتمان من 23% مسجّلة في العام الماضي إلى 24% عند منتصف العام الجاري.

> الدفع عبر البطاقات في نقاط البيع نما بنسبة 24% مقارنة بعام 2010

إلى ذلك، بلغت قيمة السحوبات عبر البطاقات المصرفيّة الإلكترونيّة في نقاط البيع (أي المحال التجارية والمطاعم ومراكز الخدمات) وعبر آلات السحب (ATM) نمواً بنسبة 6,2% في حزيران مقارنة بالشهر السابق، لتبلغ 144,1 مليون دولار و464,3 مليون دولار على التوالي.

ويُشار إلى أنّ الدفع عبر البطاقات المصرفية في نقاط البيع نما بنسبة 24% مقارنة بالعام الماضي.

(الأخبار)

باختصار

◄ 5 ملايين دولار قيمة الأسهم المتداولة في بورصة بيروت

هذا ما أظهره تقرير دوري لبورصة بيروت، وبيّن أن عدد الأسهم المتداولة خلال الأسبوع المالي الذي انتهى أمس، بلغت 642760 سهماً، قيمتها 5,126,018 دولاراً.

ولم يجرِ التداول في بورصة بيروت خلال الأسبوع المالي الحالي، إلا ليومين فقط بسبب عطلة عيد الفطر التي استمرت 3 أيام. وبلغت قيمة الأسهم المتداولة لشركة (سوليدير) 84440 سهماً قيمتها 1,430,522 دولاراً.

◄ الذهب يعزز مكاسبه بعد بيانات الوظائف الأميركية

إذ عزز الذهب مكاسبه يوم أمس بعد أن التمس المستثمرون ملجأً في الأدوات الاستثمارية التي تُعَدّ ملاذاً آمناً بعد بيانات أظهرت أن نمو الوظائف الأميركية توقف في آب. وارتفع الذهب في التعاملات الفورية إلى أعلى مستوى في الجلسة عند 1873,10 دولاراً للأوقية (الأونصة) ثم تراجع إلى 1870,14 دولاراً في مقارنة مع 1824,55 دولاراً في أواخر تعاملات نيويورك أول من أمس الخميس. وقالت وزارة العمل الأميركية إن الوظائف غير الزراعية لم تسجل تغيراً يذكر، وهي أضعف قراءة منذ أيلول الماضي.

◄ بريطانيا ملتزمة دعم الاقتصاد والاستقرار في لبنان

هذا ما قاله السفير البريطاني الجديد طوم فلتشر بزيارة تعارف لكونتينور تيرمينيل كونسورتيوم - Beirut Container Terminal Consortium في مرفأ بيروت، حيث اطلع على عمل الشركة من عضو مجلس إدارتها زياد كنعان والمدير العام كارين بيلامي، في حضور رئيس قسم التجارة والاستثمار في السفارة البريطانية بولس خواجة. وشرحت بيلامي لفلتشر عن دور الشركة البريطانية المسؤولة عن إدارة مرفأ بيروت، خلال السنوات السبع الماضية حيث استطاعت النهوض بمرفأ بيروت ليصبح من بين أهم مئة مرفأ في العالم. وأسهمت في توفير فرص عمل لأكثر من 3000 لبناني والاستثمار بأكثر من خمسة ملايين دولار في مجال التدريب وبناء القدرات عبر خبراء بريطانيين.

وقال فلتشر: «إن مرفأ بيروت يمثل الفرص الموجودة في لبنان للمستثمرين في المملكة المتحدة، ولكنه يمثل أيضاً التزام المملكة المتحدة تجاه البنية التحتية التي يمكن أن تدعم الاستقرار السياسي والاقتصادي في لبنان، من خلال زيادة الدخل وتسهيل التجارة»، لافتاً إلى أن «هذا كله ملائم جداً لشعبين ديناميكيين لطالما كان أبناؤهما تجاراً مبتكرين».

◄ لبنان يشجع الاستثمار في السودان

إذ تنظم الحكومة السودانية منتدى اقتصادياً محوره «تشجيع الاستثمار في السودان»، بالتعاون مع الاتحاد العام لغرفة التجارة والصناعة للبلاد العربية، في مقر مبنى عدنان القصار (الصورة) للاقتصاد العربي. يعرض المنتدى الفرص الاقتصادية والمشاريع الاستثمارية القائمة في السودان، وبلورة مجالات عمل ومشاريع استثمارية مشتركة بين رجال الأعمال والمصارف والمستثمرين السودانيين واللبنانيين والعرب في القطاعات الاقتصادية على تنوعها، وأيضاً في مجالات البنية التحتية.

◄سعر البنزين والمازوت انخفض 400 ليرة

فقد توقعت مصادر متابعة في قطاع النفط لـ«المركزية» أن يسجل الأسبوعان المقبلان ارتفاعاً في سعر صفيحة البنزين بنوعيه 95 و98 أوكتان وصفيحة المازوت بنوعيه الأحمر والأخضر، في ضوء الارتفاع المطّرد لسعر برميل النفط عالمياً الذي وصل إلى 112 دولاراً أميركياً. وكشفت عن زيادة 200 ليرة لبنانية على كل من صفيحتي البنزين والمازوت التي سيلحظها جدول تركيب الأسعار المرتقب صدوره الأسبوع المقبل، ثم زيادة 500 ليرة أخرى على سعر الصفيحتين في الأسبوع الذي يليه.

وفي هذا السياق، أصدر وزير الطاقة والمياه جبران باسيل أمس جدول تركيب الأسعار لهذا الأسبوع، الذي كان قد أرجأ توقيعه لمصادفة يوم الأربعاء الفائت العطلة الرسمية في عيد الفطر. وسجل الجدول انخفاضاً في سعر صفيحة البنزين بنوعيه بقيمة 400 ليرة، حيث أصبح سعر صفيحة البنزين 95 أوكتان بـ34 ألفاً و600 ليرة، والـ98 أوكتان بـ35 ألفاً و300. كذلك انخفض سعر صفيحة المازوت الأخضر ليصل إلى 29 ألفاً و600 ليرة، أما سعر المازوت الأحمر فانخفض 300 ليرة.

(الاخبار، المركزية، وطنية)

شعر

قصيدة حلميّة تخلصت من خشونتها

مبارك وسّاط... السريالية الوادعة

أُعجب بأندريه بروتون، وشغف بالأدب العربي القديم، واكتشف مع العراقي صلاح فائق أنّ هناك قصيدة عربية معاصرة لا تقل أهميةً عن الشعر الفرنسي أو الأميركي. في «رجل يبتسم للعصافير» (دار الجمل)، يواصل الشاعر المغربي إقامته في اللغة المفتونة بنفسها

حسين بن حمزة

منذ باكورته «على درج المياه العميقة» (1990)، اهتدى مبارك وساط (1955) إلى نبرة شعرية تمزج بين افتتانه بالسريالية ومتطلبات المعنى الواضح. كبح الشاعر المغربي جموح السريالية. رقّق ضراوة تلقائيتها. صارت صفة أساسية في قصيدته من دون أن تجبره على خوض عراك لغوي مفتعل وممجوج معها. لا تزال لغته جوانية وحلمية ومتفلتة من الضوابط المسبقة، لكنها لا تُعمي القارئ عن مقاصدها، ولا تتحول إلى لغو خالص. السريالية الوادعة والمعجم الجواني حجزا له مكاناً مختلفاً داخل ثمانينيات الشعر المغربي الذي بدأ بعض أفراده (صلاح بوسريف، إدريس عيسى، الزوهرة المنصوري...) بخلق انعطافة واضحة عما أنجزته أغلب التجارب السابقة. انعطافة تعززت لاحقاً مع انضمام تجارب تسعينية لافتة (عبد الإله الصالحي، جلال الحكماوي، محمود عبد الغني...) تستثمر أفضل منجزات الشعر السبعيني، وتخلطها مع طموحات مستجدة وجدت ضالتها في بضاعة شعرية من خارج الحدود، ومن المشرق العربي تحديداً.

إلى جوار قراءاته بالفرنسية، وإعجابه بأندريه بروتون، شغف وسّاط بالأدب العربي القديم. نشر أولى قصائده أواخر السبعينيات. كتب قصصاً قصيرة. نشر محاولات شعرية بالفرنسية. عثوره على أعداد من مجلة «مواقف»، وأشعار للعراقي صلاح فائق، غيّر فكرته الشخصية عن الشعر العربي. مكّنته تلك الصدفة من اكتشاف «أن ثمة شعراً عربياً معاصراً لا يقل أهمية عن الشعر الفرنسي أو الأميركي». اكتشاف قوّى صلته بأقران بعيدين، وأضعفها مع ما يُكتب قريباً منه. هكذا، صار في إمكانه كتابة قصيدة نثر تستجيب لمزاجه ونبرته: متينة، لكن متخفّفة من البلاغة غير المجدية، يومية من دون أن تكون رخوة وركيكة. مكتوبة أحياناً على سطور كاملة، لكنها خالية من الاستطرادات المضجرة.

في المقابل، ظل صاحب «محفوفاً بأرخبيلات» مأسوراً بالمذاق الحلمي للسريالية، وهو ما أخّر قصيدته عن معانقة المعاني الواقعية والملموسة. استطاب الإقامة في اللغة المفتونة بنفسها. انشغل بزحزحة الدلالات المعجمية، وأهمل تمريغ هذه الدلالات بوحل الكلام اليومي. في مجموعته الثالثة «راية الهواء»، نقرأ: «طريقكِ إليّ مموهةٌ بآثار مرح الفهود، لكنك تتقدمين. والمسافة التي بيننا، بلمسةٍ من أكفّ النسيم، تصير نهراً ميتاً. أما الغرقى فيه فأحياء، وإن أحدُهُم أُنشبت في عنقه الأظافرُ المدببة التي من فيروز، فسرعان ما يُلفظ إلى أقرب ضفة. والكراكي هي التي ستمضي به لتدفنه في أجمل نجمة. هل قلت لك إني أنا نفسي كنت نهراً ميتاً، ثم جاءت تماسيح تقية، توضّأن بدموعهن وأقمن عليّ صلاة الغائب، فوثبتُ بقوة، في هيئتي الآدمية هاته، وحملتني ساقاي بأقصى سرعة إلى هذه المدينة، حيث أُوجد في انتظارك».

> قصيدة نثر متينة، لكن متخففة من البلاغة، يومية من دون أن تكون رخوة وركيكة

سننتظر مجموعته الرابعة «فراشة من هيدروجين» كي تتخفف قصيدته من كثافتها المتحفزة، وتقترب بسلاسة أكثر من حواس القارئ. في «ظهيرة»، أولى قصائد المجموعة، كتب الشاعر: «كنتُ على وشك الغرق/ في البحر البسيط/ حين أنقذني بحارةٌ عروضيون/ هكذا بقيت على الرمال/ ملفوفاً في بُغام الظهيرة/ التي تنبجس منه نمورٌ وديعة/ لقد حُكم عليّ بالتسكع/ فبيتي الشعري قد جرفته الأمواج/ وعليّ بمساعدة نموري/ أن أبنيه ثانيةً». لا تزال الرؤية الجوانية والحلمية حاضرة، لكنها متخلصة من بعض خشونتها لمصلحة رشاقة محببة وضرورية: «رجلٌ مفتول العضلات/ يستطيع أن يلاكم الزبد/ مع هذا، جِدٌّ رقيق/ رأى يدي الفجر تُقطعان/ فأجهش بالبكاء/ ومن دموعه/ تكوّنت اليدان مجدداً».

في مجموعته الجديدة «رجل يبتسم للعصافير» (دار الجمل)، لا يتخلى وسّاط عن الرشاقة التي حصّلها حديثاً، لكنه يمزجها مع ميله المتأصل إلى السريالية والسرد. تحتوي المجموعة على نصوص أطول وأكثر نثرية مما عهدناه في منجزه الشعري. الشاعر الذي استهل باكورته بمقطع لرائد السريالية العربية جورج حنين، وابتكر صوراً مدهشة مثل: «قم لتكون حاضراً للاستقبال/ قال أبي/ ذلك أن أحد أسلافنا/ قد أبحر من ميناء الموتى»، لا يزال يحفر في الموضع ذاته.

صحيح أن جملته مسترخية من توترها وكثافتها، إلا أننا نتلقى المذاقات ذاتها. كأن الشاعر يكتب قصيدة واحدة. لا نتحدث هنا عن تشابه وتكرار بقدر ما نتحدث عن ترسيخ مناخات وعوالم: «منذ دهر، وصنارتي في الماء/ ولم أصطد سوى السأم/ لا أرى غير قوس قزح ينزل/ وبإبر ذهبيةٍ/ يطرّز حواشيَ الأمواج/ ولا أسمع سوى أنفي الذي يئزّ كنحلةٍ/ كلما أفرغتُ زقّي/ ثم خرج نديمي المساء من البحر/ وأقبل نحوي/ حاملاً طيّ أجفانه/ سمكاً كثيراً/ وفي كفيه/ محار طفولتي».

الترجمة ممارسة إضافية

في مجلة «مواقف» التي عرَّفته على مذاقات جديدة في الشعر العربي، نشر مبارك وساط قصائده. كان ذلك بحثاً عن منافذ بعيدة، ورغبةً في الحصول على هوية شعرية أوسع. هكذا، ترافقت الكتابة مع الإصغاء إلى ما يأتي من الخارج. القراءة بالفرنسية كانت جزءاً من تلك الممارسة. قرأ وسّاط السريالية بلغتها الأصلية، وترجم أشعاراً لعرّابها أندريه بروتون. ثم تحولت الترجمة إلى ممارسة إضافية تعزز علاقة الشاعر بقصيدته وبفضاء الشعر عموماً. توالت ترجماته المميزة لفرناندو بيسوا ورينيه شار وسنغور، فضلاً عن ترجماته لمغاربة كتبوا بالفرنسية: عبد اللطيف اللعبي، الطاهر بن جلون، محمد خير الدين. والأخير أسهم في ترجمة مختارات لوسّاط إلى لغة موليير بعنوان Un éclair dans une forêt (برق في غابة).

رادار

المكتبة الوطنية الجزائرية تواصل صيامها!

الجزائر ـ علاوة حاجي

> «مقبرة الكتب» غابت عنها الأمسيات واللقاءات الثقافية

في الوقت الذي تسابقت فيه المؤسّسات الثقافية الجزائرية لإعداد برنامج ثقافي وفني دسم طيلة ليالي شهر رمضان، اختارت المكتبة الوطنية أن تبقى خارج «التغطية»، وفضّلت أن تواصل «صومها» عن النشاط الثقافي الذي أعلنته منذ ثلاث سنوات. حتى أنّ المبنى الجميل الذي يتوسّط شارع الحامة في الجزائر العاصمة ـ وكان خلال سنوات طويلة قبلة للمثقّفين الجزائريين والعرب والأجانب ـ تحوّل إلى ما يُشبه «مقبرة كتب» على حد وصف مديرها السابق الروائي أمين الزاوي. إذ اقتصر دورها على إعارة الكتب وتوفير مساحات المطالعة للطلبة.

وعلى رغم أن الزاوي لا يمثّل «رجل الإجماع» في الشارع الثقافي الجزائري، بسبب مواقفه التي توصف بالمهادنة للسلطة؛ إلا أن ثمّة شبه اتفاق على أن فترة إدارته للمكتبة الوطنية التي تأسّست عام 1835، شكّلت «عصرها الذهبي» بفضل اللقاءات والملتقيات الدورية التي استقطبت قامات أدبية وفكرية كبيرة من العالم العربي والعالم، كان آخرها الشاعر أدونيس، علماً بأنّ إقالة الزاوي في نهاية 2008، رُبطت بتصريحات «مهيار الدمشقي» حول المرأة والإسلام التي أثارت حينذاك جدلاً واسعاً في الجزائر.

وظلّ منصب مدير المكتبة شاغراً طيلة سنتين كاملتين، ثم عُيّن الشاعر والروائي عز الدين ميهوبي، الرئيس السابق لـ«اتحاد الكتّاب العرب»، على رأس المكتبة في شهر كانون الأول (ديسمبر) من العام الماضي. وأنعش وصوله إلى هذا الموقع آمال كثيرين في رؤية الصرح العريق يعود ليتصدّر المشهد الثقافي الجزائري من جديد. لكن مجيء ميهوبي لم يغيّر في الأمر شيئاً. لقد اتّضح أنّه لا يحمل برنامجاً ثقافياً، وأن أولوياته هي الكتاب أولاً وأخيراً، سواء الموجّه للطلبة، أو الرصيد الهائل من المخطوطات التي تزخر بها المكتبة.

عز الدين ميهوبي

قرّر ميهوبي أن «التنشيط الثقافي» ليس من اختصاص المكتبات الوطنية، في أي مكان من العالم! وهو ما فسّره كثيرون بعدم رغبة وزير الاتصال السابق في الاصطدام بوزيرة الثقافة خليدة تومي، التي يبدو أنها رفعت شعار «نعم للثقافة في كل مكان... إلا في المكتبة الوطنية»، بعد تجربتها المريرة مع الزاوي التي بدأت «سمنة على عسل» وانتهت إلى صراع وتبادل للاتهامات.

وخلال شهر رمضان، وجد الجزائريون ضالّتهم في فضاءات أخرى كالخيم الرمضانية التي أقامت سهرات وحفلات فنية يومية، وقاعتي «الأطلس» و«الموقار» اللتين احتضنتا سهرات الموشّح والأندلسي، إضافة إلى المسرح الوطني الذي احتضن مهرجان الموسيقى الشعبية، وغيرها من الفعاليات الثقافية والأدبية التي جاءت نتيجة مبادرات فردية.

مسرح

«صورة شمسية»: عن مرض اسمه الفردانية

«المجتمعات التي لا يتفاعل أفرادها بعضهم مع البعض الآخر، لا يمكن أن تتطور». تلك هي فكرة عرض جوليان بطرس الذي سيقدّم في «دوّار الشمس»

إيلي عبدو

يفشل سكان شارع الأسمر في انتخاب ممثل عنهم، بعد أن تصلهم رسالة رسمية تلزمهم بذلك. هذا التفصيل في مسرحية «صورة شمسية»، لا يحمل أيّ تلميح سياسي إلى حق الانتخاب، أو مأساة الديموقراطية المجهضة في البلاد العربية. كل ما في الأمر أن جوليان بطرس، مؤلّف ومخرج العرض الذي سيقدَّم الأسبوع المقبل في«مسرح دوّار الشمس»، أراد أخذ موضوعه إلى جانب نفسي اجتماعي أعمق، حيث الأنا المنغلقة على ذاتها التي لا تستطيع محاورة الآخرين أو التفاعل معهم.

المخرج الذي يشارك أيضاً في التمثيل، استخدم آلة التصوير بطريقة مبتكرة. إنّها الآلة التي ينبغي للممثل المنتخب اقتناؤها كمعادل رمزي، تسترجع من خلاله شخصيات العرض ذكرياتها المتوهمة.

الصور الملتقطة من الواقع المعيش، تكشف لاحقاً عن ضعف علاقة هؤلاء الأفراد بذواتهم، وانعكاس هذا الضعف على علاقتهم بالآخرين، وانعدام أي قدرة على التفاعل مع العالم الخارجي. هذه الصور المتوهمة عن الأنا تعلق في آلة التصوير، ما يجعلهم يعتقدون بأنهم دفنوا «أنواتهم» القديمة، لكنّهم ما لبثوا أن أعادوا نبشها من مكان آخر. تسع «أنوات» ستتصارع على الخشبة لمدة ساعة ونصف ساعة (نغم عبود، هبة نجم، راشيل سلامة، جوليان بطرس، هبة سلامة، هادي دعيبس، رومي ملحم، جان يوسف، بسمة بيضون)، لنشاهد خلالها مونولوجات متقطّعة تتعرى عبرها كل شخصية لتظهر تضخمها الأنوي، وتخرج ما بداخلها من هواجس وأسئلة وتعثرات نفسية تمنع الوصول إلى الآخر والتفاعل معه. تهتم «إلهام» (نغم عبود) الإعلامية والمذيعة الشهيرة بالصورة التي يكوّنها الآخرون عنها، وتقتنع بتضخّم

> مونولوجات متقطعة تتعرى عبرها كل شخصية لتنكشف أناها المتضخمة

هذه الصورة مهملةً حقيقتها. فيما تشعر «كارولين» (راشيل سلامة) بأنّها مسجونة داخل قفص العلاقة الزوجية، إذ يتحول الروتين اليومي إلى صراع يبلغ ذروته في رمزية الوقت وثقل مروره.... قصص كثيرة تمر في سياق العرض الذي ينهمك أبطاله في الاحتفاء بذواتهم الغامضة والمدمرة، والتلذذ بمحو الآخر وإلغائه. تتصاعد الأحداث تباعاً في إطار درامي سيكولوجي يحدث التحول فيه حين تأتي سائحة أجنبية إلى المدينة وتوهم أهلها بأنها مغنية أوبرا.

جوليان الذي أشرف سابقاً على إخراج مسرحيتين «بين أسود فاتح وأسود غامق» (2007) و«نص نص» (2008) لا ينفي العلاقة بين فكرة مسرحيته القائمة على حب الأنا وعبادتها، وطبيعة العلاقات في المجتمع اللبناني. يقول لـ«الأخبار»: «أنا ابن بيئتي، أتأثر بها حكماً. لكن فكرة المسرحية تتجاوز لبنان لتتناول أي مدينة في العالم تتحكم الفردية والأنانية في العلاقات بين أفرادها». ويضيف المخرج الشاب: «المجتمعات التي لا يتفاعل أفرادها بعضهم مع البعض الآخر، لا يمكن أن تتطور».

«صورة شمسية»: من 8 حتى 11 أيلول (سبتمبر) ــ «مسرح دوّار الشمس» (الطيونة/ بيروت). للاستعلام: 01/281290

نبض المدينة

«مجموعة كهربا» والقمر وجيران درج الفاندوم

روي ديب

تحت عنوان «نحنا والقمر والجيران»، تدعونا «مجموعة كهربا» لتمضية ثلاث ليال فنية، بدأت أول من أمس وتُختتم اليوم، على درج «الفاندوم»، في منطقة مار مخايل.

«مجموعة كهربا» التي تأسّست في عام 2006، تسكن منذ ثلاث سنوات في أحد بيوت درج الفاندوم. كان عمل الفرقة، التي تقدّم عروضاً فنية في الدمى والرقص والفيديو، يثير فضولاً كبيراً لدى الجيران. وعندما لم تنفع دعوتهم إلى المسارح للتعرف إلى طبيعة عملها، قررت هذه الأخيرة عرض مسرحية «عرابيتنا» على الدرج وإعلان الدعوة مفتوحة للجميع. كان ذلك في صيف العام الفائت. منذ تلك اللحظة، انكسر الجدار، وأصبح الجيران يطالبون المجموعة بعروض أخرى... فكانت فكرة ليالي «نحنا والقمر والجيران». هنا، وجّهت الفرقة دعوة إلى الفنانين الراغبين في المشاركة. ومرنّت كورساً مؤلفاً من الجيران وبعض الأصدقاء لتأدية الأغنيات ضمن محطات البرنامج. ثم انكبت على تجهيز المساحات، والعروض بالتعاون مع أهل الدرج. بعض الجيران شرّع بيته لاستعمال الشرفات والشبابيك المطلة على الدرج. وبعضهم الآخر عرض إمداد المشروع بالكهرباء من بيته. وطبعاً، تحمّس الجميع وشارك في التحضيرات: الرسم على الحائط، تركيب الإضاءة، تنظيف الحدائق، وتأمين الأكل لأفراد المجموعة الذين راحوا يمضون نهارهم كاملاً مع الناس... على الدرج. هنا، تركزت الفعاليات من عروض مسرح ورقص وسينما ودمى وموسيقى وحكواتي قدّمتها «مجموعة كهربا». فيما قدّم فنانون مدعوون كثر عروضاً أخرى، من دون أن يخلو البرنامج من بعض المفاجآت الفنيّة التي أعدّتها الفرقة مع الجيران، خلال ورش عمل أقيمت خلال الأسبوع السابق.

أما في منزل المجموعة، واستمراراً للتعاون مع «دار قنبز»، فقد سردت نادين توما بعض القصص من إنتاجات الدار. وعلى السطح، جهزت المجموعة مساحة مع مدرج وكراسٍ وحصائر مزينة بألواح

> أوجدت الفرقة رابطاً مع أهالي الحي، وكسرت «الجدار الرابع» بين الجمهور والمسرح

شبابيك خشبية ومطلة على الدرج والبحر.

استقبلت الفرقة الزوّار في أول يوم بديوان موسيقيّ من طرب وجاز وموسيقى ارتجالية، تناوب عليه فنانون محترفون. وللسينما حصتها. إذ قُدّم أمس في الهواء الطلق عرض سينمائي على شاشة تم تركيبها خصيصاً للمناسبة. وتُختتم الليالي الثلاث بحفلة موسيقية راقصة عند العاشرة من ليل اليوم.

ويخبرنا أعضاء الفرقة أنّ أحد الجيران اتصل بإخوته ليخبرهم عن المشروع، ويدعوهم لتمضية هذه الليالي الثلاث عنده. هكذا، استطاعت التظاهرة أن تخلق رابطاً بين أهالي الدرج وكسر «الجدار الرابع» بين الجمهور والفنانين. نقلت المجموعة أعمالها الفنيّة من المسرح إلى درج الفاندوم... من «كان في عصفور عالشجرة» الذي قدّم أمس، إلى «عربيّتنا» (9:00 مساء اليوم)، ودعت فنانين آخرين لمشاركتها. والهدف أن تكون آخر «جَمعة» فنية وربما عائلية قبل انتهاء الصيف.

«نحنا والقمر والجيران»: 7:00 مساء اليوم حتى العاشرة ليلاً ـ درج الفاندوم (مار مخايل/ بيروت)

على جدران الخليل

عيون ستنا سارة

غزة ـ **تغريد عطا الله**

بالقرب من عين ماء «ستنا سارة»، كما يحبّ تسميتها أهالي مدينة الخليل المحتلّة، نهضت أسطورة الزوجة الأثيرة للنبي إبراهيم. التشكيلي يوسف كتلّو (1965) استوحى هذه الأسطورة وانتشلها ووضعها في السياق الفلسطيني الراهن. هكذا، خرجت جداريته «عيون سارة» لتحاكي النكبة وتقاوم الاحتلال الإسرائيلي.

منذ أربعة أشهر تحديداً، ينكبّ التشكيلي الفلسطيني الذي يؤمن بالوظيفة السياسية للفن، على جدارية ضخمة (5 × 11 متراً) ينفّذها على سور «مدرسة الحسين بن علي الثانوية» في «عين سارة» الشارع الرئيسي المؤدي إلى مدينة الخليل، إذ إنّ هذا «الشارع العام في «عين سارة» في الخليل يُعدّ من رموز الأسطورة نفسها، وسارة ليست امرأة غريبة عن البلد، بل فلسطينية عربية» وفق ما يقول الفنان الذي يتمسّك بسورة القرآن (آل عمران : 67): «ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً، ولكن كان حنيفاً مسلماً».

> يؤمن يوسف كتلو بوظيفة سياسية للفن، وقد استوحى جداريته من الذاكرة الجماعية الفلسطينية

جمال سارة، الذي وصفته قصص كثيرة تتردّد على ألسنة أهالي فلسطين، دفع كتلو إلى إحياء الأسطورة برموز أنثوية فلسطينية عربية. نراها تارة امرأة تحمل الفأس وتزرع الأرض، وطوراً تنظر إلى حيفا ويافا، ومرة تقاوم المحتل، ومرة تزرع العنب، ومرة تعزف الموسيقى، ومرة تتحول إلى عنقاء تحترق، لتنهض من جديد حاملةً مفتاح العودة في يدها.

لكن في كل حالاتها، أرادها كتلّو متشحةً بسواد اختلط بالبياض للدلالة على حزنها وتشردها من بلادها. يقول الفنان الفلسطيني: «لأنّ سارة تحمل غدها، تفرح، ترقص، تحول العنب إلى شراب، تحمل في قلبها فلسطين وكذلك البندقية وتمضي إلى الجبل، فهي فلسطينية حتى النخاع. ستبقى متشحة باللون الأسود، ولن تلبس ثوبها المطرز والمزركش، إلا بعد العودة لتتكحّل عيونها برؤية حيفا ويافا وعكا والمجدل واللد والقدس وصفد والجليل وتل الربيع. وهناك، سترقص رقصة الفرحة الكبرى كما كانت قبل 63 عاماً من النكبة».

يعترف الفنان بأنّ هذه الجدارية تجربته الثانية في فنّ النحت، لكنها ستكون أول جدارية حجرية في الخليل. واللافت أنّ هذا العمل حصد الكثير من التغطيات الإعلامية قبل افتتاح الحدث المقرر فعلياً في 19 أيلول (سبتمبر) الجاري.

فلاش

■ تحت عنوان «**الشخص من الداخل**» تقيم «**غاليري أيام**» (بيروت) المعرض البيروتي الأول لـ**أسماء فيومي** (1943). ستعرض الرسامة السورية أعمالاً تجريدية تفسح مساحات ثرية لتعبيريات التشخيص التي تمنح شغلها بعداً واقعياً خاصاً. تجربة فيومي قائمة على نصف قرن من تجريدية المحترف السوري، ولكنها لم تتجاهل المضمون الإنساني في شغلها الذي تمتزج فيه التلقائية مع مذاقات غرافيكية وغنائية. المعرض الذي يُفتتح مساء الجمعة 8 أيلول (سبتمبر) الحالي، يستمر حتى 15 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل. للاستعلام: www.ayyamgallery.com ـ 70/535301

■ في شريطه الوثائقي «**ملاكي**»، يقارب المخرج اللبناني **خليل زعرور** قضية مخطوفي الحرب الأهلية اللبنانية انطلاقاً من خيمة الاعتصام التي نصبتها أمهات المفقودين والمخطوفين في الحرب أمام مبنى الإسكوا في وسط بيروت. هذا الحيز الجغرافي سيمثّل معبراً إلى سرد خاص للأمهات ولانتظاراتهن. الشريط الذي جال على مهرجانات عربية عدة وشاهدناه منذ فترة في الصالات اللبنانية، رُشّح لجائزة أفضل فيلم وثائقي في «مهرجان سالينا للفيلم الوثائقي» (جنوب إيطاليا) وسيعرض في 22 أيلول (سبتمبر)، يليه حوار مع المخرج اللبناني. كذلك سيُمنح جائزة «مؤسسة ليبان سينما» خلال ليلة تكريمية خاصة بالسينما اللبنانية ستُقام في 23 الحالي في «كازينو لبنان».

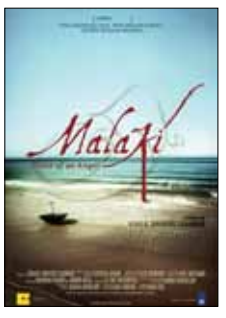

■ تزامناً مع معرضه «**لي... مكان**» الذي يستمر حتى الأول من تشرين الأول (اكتوبر) المقبل، أعطى «**مركز بيروت للفن**» (جسر الواطي ـ بيروت) «كارت بلانش» للمصوّر **فؤاد خوري** كي يقترح برنامج عرض أفلام قصيرة أنجزها مصوّرون. وسيقدّم المركز أفلام الفنانين المختارة كل يوم أربعاء لمدة ثلاثة أسابيع. هكذا، يفتتح البرنامج فيلم روبرت فرانك 1959) Pull my daisy ـ 28 دقيقة) يوم الأربعاء المقبل. يعكس العمل جيل «البيتنيك»، وهو مقتبس عن قصيدة بالعنوان نفسه كتبها روّاد تلك المدرسة أي آلن غينبسيرغ وجاك كيرواك، ونيل كاسادي. ويتخلّل البرنامج أيضاً عرض شريط خوري The wandering Myth في اليوم نفسه (2001ـ 15 دقيقة). للاستعلام: 01/397018 ـ www.beirutartcenter.org

■ وجّه «**مسرح المدينة**» في بيروت و«المسرح الوطني الجوّال السويدي» (ريكستياترن) دعوة مفتوحة إلى الكاتبات المسرحيات من أجل تقديم أعمالهنّ للجنة مسابقة «**جائزة إيتل عدنان للكتابة المسرحية النسائية لسنة 2011**». وتهدف الجائزة إلى تعزيز الكتابة النسائية المسرحية العربية. أما آخر مهلة لتقديم الطلبات فهي 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 2011. eteladnanawards@gmail.com

■ تقيم «لجنة الدفاع عن القضية الأرمنية في لبنان» حفل توقيع كتاب «**البروتوكولات بين أرمينيا وتركيا: حقيقة أم خدعة**» للكاتب **هاروت صاصونيان**. الاحتفال الذي يقام في الخامسة والنصف من مساء الجمعة 9 أيلول (سبتمبر) في قاعة «**بيونيغ**» (بناية شاغزويان، برج حمود، بيروت) يشارك فيه الوزير السابق **ميشال إده** والباحثة **نورا أريسيان**. للاستعلام: 01/240170

قضية

المطاوعة يمنعون نصير شمة من دخول السعودية

عماد استيتو

لماذا ألغيت حفلة نصير شمّة في السعودية؟ حتى الساعة يبدو الجواب غامضاً، وإن كان قسم كبير من سكّان المملكة قد بدأوا حملة استنكار إلكترونية ضدّ ما وصفوه بـ«مصادرة الفرح في السعودية». وكانت شركة «أرامكو» قد أعلنت إلغاء حفلة الموسيقي العراقي الشهير، التي كان مقرراً إقامتها في ثاني أيام عيد الفطر، بمشاركة العازف الإسباني كارلوس بينانا. ولم تعلن الشركة سبب هذا الإلغاء، رغم إرجاع السبب إلى تأخرالحصول على تأشيرة الدخول إلى المملكة لتحويل الأنظار عن السبب الحقيقي. بعد إلغاء الأمسية، وصلت رسالة إلى هواتف سكّان المملكة وأجهزتهم الـ«بلاكبيري» تقول: «بفضل من الله تعالى ثم جهودكم، تمّ الغاء فقرة الموسيقى والمعازف في مهرجان أرامكو والعيد». وفي وقت سابق، أكّدت مصادر من منطقة الظهران (شرق المملكة) حيث كان مقرّراً إقامة الحفلة، أنّ المنظّمين تعرضوا لضغوط كبيرة من قبل المحتسبين (المطاوعة) الذين رأوا أن هذا الحدث الفني «مخالف لشرع الله، ويفسد الناس ويحرّض على الاختلاط»! إذاً ألغيت حفلة نصير شمّة (راجع المقال أدناه)، فانطلقت حملة افتراضية رافضة «لهذه التصرّفات التي لا تليق بالسعودية». وتساءل ناشطون في الحملة عن «الفرق بين حفلة نصير شمة ومحمد عبده؟ لماذا يمنع الأول من الغناء ويسمح للثاني؟ وماذا عن الغناء في مهرجان الجنادرية؟ لماذا كل هذا التناقض والازدواجية؟». وأشار هؤلاء إلى إقامة نشاطات فنية وحفلات عدّة في الرياض وجدة، «لكن صوت المحتسبين

> المحتسبون ضغطوا على منظمي الحفلة لإلغائها

في المنطقة الشرقية كان الأعلى». «الشعوب تحرر بلادها من الطواغيت ونحن نحرر بلادنا من الطرب»، كتب مدوّن سعودي غاضب، مضيفاً «لماذا هذا الإصرار على اغتيال الجمال؟ العيد انتهى باكراً ومرّ كئيباً»، فيما تقول الناشطة السعودية منال الشريف لـ«الأخبار»: «لا مكان للفن هنا. وصلتك الدعوة بالخطأ يا نصير. عذراً إنهم يسرقون البسمة منا». وانتقدت الشريف عدداً من الفاعليات في المنطقة الشرقية على القبول بهذا القرار، خصوصاً «أن مدناً سعودية أخرى شهدت حفلات مماثلة لفنانين عرب من دون أن يطالها مقصّ المحتسب». وكانت بعض الصحف الخليجية، بينها جريدة «الأنباء» الكويتية، قد كتبت أن بعض «اللجان الاحتسابية قد عقدت اجتماعاً في أول أيام عيد الفطر (الثلاثاء الماضي) لرفع خطاب إلى الجهات المسؤولة بهدف إيقاف الحفلة». وفي حال صحّت هذه المعلومات وتبيّن أن موقف المحتسبين هو الذي أدّى إلى إلغاء حفلة نصير شمّة الأولى في السعودية، فإنّ هذه الحادثة لن تكون الأولى من نوعها، إذ إنّ الجميع يذكرون ما حصل في معرض الكتاب في الرياض في آذار (مارس) الماضي، حين أجهض المحتسبون أبرز فعاليات المعرض. كذلك، فإن بعض المتشدّدين حاولوا اقتحام حفلة غنائية للمتخرّج في «ستار أكاديمي 8» السعودي محمد عبد الله، بحجة «عدم جواز الاحتفال بأهل الرقص والغناء في الأراضي المقدسة».

شمة: الظلاميون لا وطن لهم!

حسام السراي

كان إلغاء أمسية نصير شمّة (1963) في السعودية مفاجأة لكثيرين. الموسيقي العراقيّ المقيم في مصر منذ عام 1999 رأى أن ما يحدث «مقدمة لمعركة حقيقيّة تجري الآن بين المثقفين السعوديّين والمتشدّدين الذي يسمّون اللجان «الاحتسابيّة»، وخصوصاً أنّ موضوع إلغاء أمسيتي دخل في اتجاهات عجيبة غريبة، إذ اجتمعت هيئة الأمر بالمعروف لمناقشة الأمسية. ثمّ سرعان ما احتفلوا بأنّهم حصلوا على أمر من أمير المنطقة الشرقيّة في السعودية بإلغاء الأمسية، واعتبروه نصراً لهم». وأضاف شمة في اتصال مع «الأخبار»: «كلّ المثقفين السعوديّين يخوضون حرباً ضدّ تدخّل المتشددين في الحياة. بل إنّ الكثير من المواقع الثقافيّة العربيّة والصحف السعوديّة كتبت عن الموضوع وناقشته بجدل واسع».

وعما إذا كان سيلبّي دعوة جديدة لإحياء أمسية في السعودية، أشار الى أنّ ما جرى ويجري هو «صراع بين الظلاميّين والتنويريّين، ومهمتنا في العالم العربيّ أن نوصل وجهة نظرنا الى الناس. والشعب السعودي يتابع دوماً حفلاتي وأمسياتي، وبالتالي هذا الفعل لن يقاس أو يؤخذ عليهم».

وعن تقويمه لموقف اللجان الاحتسابية وتدخلها في إلغاء أمسيته، قال «المتشدّدون لا وطن لهم. هم موجودون في كلّ مكان، يرون أنّ أهمّ ما في حياتهم هو فرض وجهة نظرهم، حتّى لو قاموا بتصفية الآخر. وهم السبب في خلق تنظيم «القاعدة» والقتل والتفجير بالسيارات المفخخة وكلّ سفك الدماء الذي نشهده في منطقتنا. هم لا يهمّهم سوى الانتصار لوجهة نظرهم وذواتهم، معتقدين أنّ الله منحهم الحقّ في تزكية الإنسان أو تكفيره». وليست هذه المرّة الأولى التي يُمنع فيها مثقف أو فنّان عربي من المشاركة في فعاليّات ثقافيّة وفنيّة تقام على أرض المملكة. إذ مُنعت «منشورات الجمل» التي يديرها الناشر والشاعر العراقيّ خالد المعالي، من المشاركة في «معرض الرياض الدوليّ للكتاب» في آذار (مارس) الماضي. يومها، أصدرت «الجمل» بياناً شديد اللهجة جاء فيه: «منعت إدارة المعرض الكثير من الإصدارات الجديدة والقديمة، من ضمنها روايات الكاتب عبده خال (...) وخلال هذا، نشطت الإدارة في نشر الشائعات واختلاق المشاكل في الصباح والمساء. وحينما كنّا (منشورات الجمل) نواجه هذه الإدارة بمفاهيم تقوم عليها السياسة المعلنة للمملكة مثل «مملكة الإنسانيّة» أو «حوار الأديان»، فإنّها كانت تبرطم كأنّها تريدنا أن نفهم بأنّ هذه الشعارات هي للتصدير وليست للاستهلاك المحليّ...».

الربيع آت

بعد إلغاء حفلة نصير شمة من حفلة «أرامكو» في السعوديّة، اختار المنظّمون تقديم عرض مسرحي صامت بعنوان «للأقنعة أسطورة»، شاهده أكثر من ألف شخص. لكن ناشطين على فايسبوك أصروا علّى أنه رغم جمال هذا العرض المسرحي، إلا «أن كل الحفلات لن تعوضنا غياب نصير شمة الذي انتظرناه طويلاً في المملكة». ورأى بعضهم أنّ ما حصل هو بسبب مواقف الموسيقي العراقي الداعمة للثورات العربية. «هنا، الجميع يخاف من الثورة... لكن الربيع العربي لن يبقى بعيداً عنا، إنه آتٍ لا محالة».

ريموت كونترول

البلد «ممسوس»!
otv ■ 11:00

النائب إبراهيم كنعان (الصورة) هو ضيف برنامج «حوار اليوم» صباح هذا الأحد على شاشة otv. ويتطرّق كنعان إلى خطّة الكهرباء التي طرحها الوزير جبران باسيل على الحكومة، معلناً الخطوات التي سيتّخذها «تكتّل التغيير والإصلاح» إذا أجهضت هذه الخطة.

وانكشفت الحقائق في «الغالبون»
«المنار» ■ 20:30

الحلقتان الأخيرتان من مسلسل «الغالبون» نشاهدهما الليلة على شاشة «المنار»: هل يكتشف علي (طوني عيسى) أن فارس (مازن معضم) ليس عميلاً؟ وماذا عن مصير الاحتلال الإسرائيلي؟ تابعوا «الغالبون» للمخرج باسل الخطيب لمعرفة كل التفاصيل.

الفيوتشر معيّدة...
«المستقبل» ■ 21:00

تتابع قناة «المستقبل» عرض برنامجها «الليلة... السهرة عنا» بعد رمضان. وضيوف حلقة هذا الأحد هم النائب هادي حبيش (الصورة)، وليد عبود، ورانيا ميال، وورد الخال، ومايا نعمة، وآلين وطفا. لنكتشف إذاً كيف ستكون أجواء البرنامج بعد رمضان، وما هو الجديد الذي سيحمله.

... وأبو وديع أيضاً
lbc ■ 20:45

تستمرّ احتفالات «المؤسسة اللبنانية للإرسال» بعيد الفطر، فتعرض الليلة حفلة جورج وسوف (الصورة) التي أقيمت قبل ثلاثة أسابيع في منطقة فقرا اللبنانية. ويقدّم «سلطان الطرب» أبرز أغانيه مثل «الهوى سلطان»، و«الصبر طيّب»، و«حلف القمر» وغيرها...

مسيو رمضان is back
«الحياة مسلسلات» ■ 02:00

مع انتهاء شهر رمضان، تعيد قناة «الحياة مسلسلات» عرض مسلسل «مسيو رمضان مبروك أبو العلمين حمودة» للنجم الكوميدي محمد هنيدي. ولن فاتته فرصة مشاهدة العمل، بإمكانه متابعة مغامرات رمضان مبروك بين القاهرة وباريس. المسلسل من إخراج سامح عبد العزيز.

بين الـ«بصرة» والقاهرة
«سينما 1» ■ 22:00

الليلة نتابع الشريط الأول للمخرج الشاب أحمد رشوان بعنوان «بصرة». ويعرض الشريط تأثير غزو العراق عام 2003 على مجموعة من الشباب المصريين. هكذا نتابع تغيّر حياتهم على وقع الهجوم الأميركي على «بلاد الرافدين». الفيلم من بطولة باسم سمرة، ويارا جبران، وإياد نصار (الصورة).

حصاد رمضان 2011

الدراما المصرية: قائمة الرابحين والخاسرين

«خاتم سليمان»، و«الريان»، و«آدم»، و«تلك الليلة»... تفاوت نجاح مسلسلات «هوليوود الشرق» في رمضان، في وقت تمكّنت فيه بعض الأعمال من الاقتراب من الواقع المصري الجديد، فشل بعضها في مواكبة التطورات بعد الثورة

ربيع فران

أسدل الستار على المشهد الدرامي الرمضاني هذا العام، لتبدأ عملية تقويم المسلسلات، وخصوصاً المصرية. ورغم أن دراما «المحروسة» حاولت مواكبة التطورات التي شهدتها مصر بعد «ثورة 25 يناير»، إلا أنّ أغلبها فشل في الاقتراب على نحو واقعي من هذه الانتفاضة. هكذا خرج حسين فهمي سريعاً من السباق الرمضاني في مسلسل «تلك الليلة» (إخراج عادل الأعصر) بعدما سرّبت نهايته إلى الإعلام قبل أسبوع واحد من الحلقة الأخيرة. أما غادة عبد الرازق فلم تنجح في الهروب من مصيرها الذي كان معروفاً سلفاً، فرفضها الجمهور في مسلسل «سمارة» (إخراج محمد النقلي). كما بدا العمل مليئاً بالأخطاء والهفوات الدرامية، وأبرزها اختيار لوسي لتكون والدة عبد الرازق، مع العلم بأن الفرق في العمر بينهما ليس كبيراً. وعكس غادة، تمكّنت صابرين من كسب ود الجمهور، بعدما اعتذرت من الثوار، فنجحت في مسلسليها «لحظة ميلاد» (إخراج وليد عبد العال) و«وادي الملوك» (إخراج حسني صالح). وهذا الأخير شاركتها بطولته سمية الخشاب، التي برزت أيضاً في مسلسل «كيد النسا» (إخراج أحمد صقر) إلى جانب فيفي عبده. وكانت الراقصة المصرية الشهيرة قد أعلنت أن السنوات المقبلة ستشهد أجزاء إضافية من «كيد النسا» بما أن العمل «يستحقّ البقاء في السباق».

صفاء جلال وباسم سمرة في «الريان»

أما المنافسة الحقيقية على الفوز بالمرتبة الأولى، فيبدو أنها تنحصر بين خالد الصاوي وخالد صالح، اللذين نجحا في جذب الجمهور في مسلسليهما «خاتم سليمان» (إخراج أحمد عبد الحميد)، و«الريان» (إخراج شيرين عادل). وقد أكد صالح أنه من أبرز الوجوه الرمضانية، كذلك الأمر بالنسبة إلى الصاوي الذي نجح للسنة الثانية على التوالي في تأكيد مهارته وأدائه المتميّز.

> خالد صالح وخالد الصاوي نجما الموسم المصري

لكن لم يبتسم الحظ لتامر حسني، ولم يحقق مسلسله «آدم» (إخراج محمد سامي) النجاح المتوقّع بعد حملة إعلانية وإعلامية مكثّفة. وهو ما ينسحب أيضاً على «مسألة كرامة» (بطولة حسن يوسف، وعفاف شعيب وإخراج رائد لبيب)، فبدا العمل غارقاً في المثالية. أما عمرو سعد فتغلّب على ممثلي «شارع عبد العزيز» (إخراج أحمد يسري) فارضاً نفسه كبطل أول.

أما المسلسل الأبرز، الذي شغل النقاد والجمهور حتى قبل عرضه، فهو «الشحرورة» (إخراج أحمد شفيق). العمل المصري ـ اللبناني لم يتمكن من الارتقاء إلى الحياة الحقيقية لصباح، التي شغلت الدنيا طيلة سنوات. وبدا واضحاً أن الوثائق التي حصلت عليها الشركة المنتجة من تلفزيون «المستقبل» لم تكن كافية لتخليد حياة «الصبوحة» في المسلسل. وقد جاء نص العمل الذي كتبه فداء الشندويلي منقوصاً، إلى جانب تركيزه على مشاهد غير مهمة في حياة صباح. إذاً، فشل الشندويلي في كشف الجانب الشخصي الحقيقي لحياة صباح وركز على حياتها العائلية، مغفلاً أبرز محطاتها الفنية. كما ابتعد عن علاقاتها السياسية، وسبب حرمانها من جنسيتها المصرية لفترة محددة. أما كارول سماحة فبدت كأنها لم تتقمّص الشخصية، لسببين: الأول هو انشغالها بفنها الخاص، أما الثاني فهو خوفها من التصاق شخصية صباح فيها بعد انتهاء العمل.

◄ علمت «الأخبار» أن التلفزيون التركي الناطق بالعربية «**تي. ري. تي**» أوقف النافذة اللبنانية من برنامج «صباح الخير من إسطنبول». وكانت حلقة الخميس هي المرة الأخيرة التي يطلّ فيها الفريق اللبناني في البرنامج. وحتى الساعة، لم تتضح الأسباب الحقيقية لهذا القرار، وإن كانت إدارة القناة قد علّلت ذلك بـ«الأسباب الإدارية».

◄ في الأيام المقبلة، من المنتظر أن تعرض بعض الفضائيات المصرية الشريط الوثائقي «**أروقة القصر**» الذي يضيء على آخر أيام حُكم الرئيس المخلوع حسني مبارك لمصر. وجاء في بوابة «الأهرام» الإلكترونية أن مدحت أبو العز ـ الشبيه الشهير لمبارك ــ سيجسّد دور الرئيس المخلوع، فيما تجسّد الممثلة نجوى النجيري دور زوجته. مدة العمل 100 دقيقة، ويرصد آخر 18 يوماً من حكم مبارك، وكواليس القصر الرئاسي قبل تنحّي الرئيس.

◄ تبدأ اليوم في مدينة قليبية الساحلية التونسية فعاليات الدورة الـ26 لـ«**المهرجان الدولي لفيلم الهواة**»، التي تنظمها «الجامعة التونسية للسينمائيين الهواة»، بالتعاون مع وزارة الثقافة. وستتواصل فعاليات هذه التظاهرة لغاية التاسع من الشهر الحالي، بمشاركة أكثر من عشر دول عربية وأوروبية، منها لبنان، وفلسطين، والجزائر، وإيطاليا، وفرنسا، وإيرلندا، وتركيا.

«سمارة» ناجح رغم أنف المشاهد!

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

في ظلّ غياب مراكز الإحصاء المستقلة في مصر، من السهل ادعاء كل فنان أن مسلسله حلّ في المرتبة الأولى في السباق الرمضاني. هذا الواقع ينطبق بشكل مباشر على غادة عبد الرازق وفريق عمل مسلسلها «سمارة». إذ يدّعي هؤلاء أنهم نجحوا في جذب المشاهدين، رغم الصعوبات التي واجهتهم. وعند الحديث عن الصعوبات، فإنهم طبعاً يقصدون إدراج اسم عبد الرازق على رأس القائمة السوداء للفنانين الداعمين لحسني مبارك. كذلك فإن قصة المسلسل بدت مستهلكة، تدور حول فتاة شعبية تعيش في أربعينيات القرن الماضي ويحبها... كل رجال العالم! إلى جانب عجز الشركة المنتجة عن تسويق العمل، عكس ما حصل في العامين الماضيين مع «الباطنية» و«زهرة وأزواجها الخمسة» اللذين حققا نجاحاً جماهيرياً رغم الهجوم النقدي.

وأول دليل على فشل المسلسل هو عدد مرات تحميل حلقاته على الإنترنت الذي لم يتجاوز الثمانية آلاف مرة للحلقة الواحدة، وهو رقم متدنٍّ. لكن يبدو أن ذلك لم يؤثّر على صناع العمل، فأكدوا أن عدداً من الأبحاث والإحصاءات أكّدت أن «سمارة» تصدّر قائمة المسلسلات الرمضانية. ولم يشر هؤلاء إلى مصدر هذه الإحصاءات. وأضافوا إن جمهور المسلسل أنشأ صفحات عدة على فايسبوك لدعم العمل، من دون الانتباه إلى أن حملات مقاطعة «سمارة» انطلقت من موقع التواصل الاجتماعي الشهير.

ولم تقف الأمور عند هذا الحدّ، بل أصرّ بعض العاملين في المسلسل على الإدلاء بتصريحات استفزازية، بينها ما قاله مؤلّفه مصطفى محرم. إذ أعلن أن فيلم «سمارة» الذي اقتُبس عنه المسلسل وقامت ببطولته تحية كاريوكا «تافه». وأضاف إن الشريط «حقق نجاحاً غير مبرر»، وإنه تحمس للمشروع كي يعطي بعداً أعمق للرواية التي كتبها الفنان الراحل محمود إسماعيل، الذي جسد شخصية المعلم سلطان في الفيلم الشهير. واختار محرم أحد أنجح مسلسلات رمضان وهو «خاتم سليمان» ليتهمه بأنه منقول عن مسلسل له عرض قبل عامين هو «قاتل بلا أجر» (لم يحقق أي نجاح يذكر). وهو تصريح إن دلّ على شيء، فعلى غضب السيناريست المصري الشهير من التجاهل الذي لقيه مسلسله «سمارة»، مقابل اهتمام نقدي واسع بأعمال أخرى مثل «المواطن إكس»، و«خاتم سليمان»، و«الريان».

ثلاثة مواقف بين التقدميين إزاء الوضع السوري

أسعد أبو خليل*

أحدثت الأزمة في سوريا خللاً في العلاقات السياسيّة (وحتى الاجتماعيّة) بين التقدميّين العرب. ويُضاف هذا الانقسام إلى انقسام آخر في جسم الثقافة السياسيّة العربيّة، إذ تعسكرت الأحزاب والتنظيمات العربيّة الأساسيّة بين معسكريْن متنازعيْن: المعسكر السعودي ـ الإسرائيلي في مواجهة المعسكر الإيراني ـ السوري. وانضوت تيّارات وشخصيّات في هذا الخندق أو ذاك. لكن التقدميّين العرب، أو مَن بقي من اليساريّين الذين يستفيدون من حالة الغليان الشعبيّة العربيّة، كانوا ولا يزالون في حيرة من أمرهم. هم يعارضون المشروع الإسرائيلي بالضرورة، لكنّهم لا يرتاحون في المعسكر الإيراني ـ السوري لأسباب عقائديّة عميقة، كما أنّ هذا المعسكر لا يلحظ مشروع العدالة الاجتماعيّة الذي يتصدّر الهمّ اليساري، بالإضافة إلى الهم المُؤرق حول تحرير فلسطين. لم تتحرّر فلسطين بعد، لا على يد هذا المعسكر ولا ذاك. أما الإسهام الخطابي، فحدِّث ولا حرج. لكن قبل الاستمرار في الحديث، يجب التوضيح أنّ الحديث هنا يتعلّق بمواقف لقوى وشخصيّات عربيّة تقدميّة، يساريّة أو قوميّة عربيّة، لا بعثيّة، ولا يتطرّق إلى مواقف 14 آذار اللبنانيّة ورديفها السوري. هؤلاء يساريّون سابقون انضمّوا إلى رهط الليبراليّين العرب (والليبرالي العربي يميني رجعي، وإن ظهر في لباس تنكّري).

يمكن اختصار المواقف والجدالات حول الوضع في سوريا بثلاثة مواقف متميِّزة. هناك الموقف الصارم والواضح في خدمة النظام السوري مهما فعل. يتماثل ذلك الموقف مع موقف فريق 8 آذار في لبنان، وإن كان فريق 8 آذار في لبنان لا يجب أن يندرج في إطار الموقف التقدّمي، لأنّ هدف العدالة الاجتماعيّة ليس من أولويّاته أو حتى اهتماماته. كما أنّ فريق 8 آذار يضمّ قوى وفصائل موغلة في الرجعيّة. ثم هل هناك من يضع حزب البعث في خانة التقدميّة واليسار؟ ليس فايز شكر نسخة معدّلة عن ياسين الحافظ. الشبه بعيد. على العكس، فقد تولّى فريق (ما تحوّل في ما بعد إلى) 8 آذار عمليّة تدجين الحركة العمّاليّة في لبنان وقمعها، في خدمة الحريريّة، وبأمر من النظام السوري. تناوب حزب البعث والحزب القومي على السيطرة على الحركة العمّاليّة الواعدة التي شكّلت معارضة مبكّرة للحريريّة. لكن هناك من التقدّميّين من يتشرّب موقف حزب الله من النظام السوري، أو من يجترّه: أنّ النظام، مهما قيل فيه أو مهما فعل، يبقى داعماً للمقاومة وهو الذي فتح الأبواب والنوافذ أمام المقاومة من أجل مدّها بالعون الصاروخي وغير الصاروخي، قبل حرب تمّوز وبعدها. ومسألة دعم المقاومة ليست أمراً عابراً، لمن يؤمن بأنّ تحرير فلسطين من بديهيّات العمل التقدّمي واليساري. لا يمكن الاستخفاف بالدعم العسكري للمقاومة، بعدما تخلّت كل الأنظمة العربيّة عن الممارسة العسكريّة لتحرير الأرض. الإجماع العربي حول مشروع آل سعود للسلام مع إسرائيل يعني أنّ أهل المقاومة هم وحدهم. وطبيعة النظام العربي القائم، قبل الانتفاضات العربيّة وبعدها، تطرح مخاوف جديّة عن قدرة المقاومة على الاستمرار والنموّ في ظل تشكيل نظام عربي متكافل مع المحور السعودي ـ الإسرائيلي. فنظام المشير طنطاوي ـ وهو مُفترض نظريّاً، وفق نظرة السذّج فقط، أن يكون نظاماً جديداً ـ استمرّ في خدمة إسرائيل، وهو يقوم بواجبه لحماية حدود إسرائيل. والوفود العسكريّة الإسرائيليّة تتوالى في القاهرة كما يرد في الصحف العبريّة. أكثر من ذلك، كشفت صحيفة «نيويورك تايمز»، في خبر لم يحظ باهتمام الصحافة العربيّة، أنّ الحكومة الإسرائيليّة طلبت من المشير طنطاوي أن يعطي أمره كي تغطّي الصحافة المصريّة عمليّة «إيلات» من وجهة نظر «معاناة» إسرائيل. وقد أطاعهم المشير الذي يطلب الإذن، مثله مثل مبارك، من السيّد الإسرائيلي كي يحرّك جنوداً في سيناء: سيناء التي يُفترض أن يكون قد حرّرها اتفاق كامب ديفيد. وتحريك الجنود في سيناء لم يكن من أجل تكريس السيادة المصريّة أو حماية حدود مصر، بل لحماية احتلال إسرائيل ومطاردة المقاومات العربيّة. هكذا يُراكم المشير طنطاوي نياشينه.

يخشى بعض التقدّميّين من إصابة المقاومة في لبنان بحصار خانق جرّاء سقوط النظام السوري. ويرفض دعاة تلك الحجّة الكلام على إمكان تغيير النظام بنظام آخر يمكن أن يستمرّ في سياسة دعم المقاومة، أو إمكان قيام نظام يفوق في دعمه للمقاومة دعم النظام الحالي (أي من بعيد وبالسرّ ومن دون نقل سياسة المقاومة إلى الجولان المُحتلّ). الفريق المذكور يرى في المؤامرة السعوديّة في المنطقة العربيّة شرّاً إسرائيليّاً تقتضي مواجهته بكلّ الطرق، حتى لو تعامل النظام السوري معه بكثير من الحفر والسريّة والباطنيّة (قبل أن يُسارع المذهبيّون المتمرّسون إلى ربط الباطنيّة والتقيّة بطوائف أو مذاهب معيّنة دون غيرها، وجب التذكير أنّ الصفتيْن من سمات الممارسة السياسيّة، شرقاً وغرباً، وليستا صفتين حصريّتين ببعض الطوائف، كما يرد في الإعلام السعودي والحريري الكريه). الحرص على المقاومة وعلى دعمها يجعل من ذاك الفريق الحليف القوي لحزب الله. ويمكن وضع قيادة الحزب الشيوعي اللبناني في تلك الخانة، وإن صدر عنه كلام عن ضرورة الإصلاح في سوريا (يبدو أنّ وزير الخارجيّة الإيراني قد تخطّى موقف الحزب الشيوعي اللبناني في التشديد على ضرورة تلبية مطالب الشعب، مع أنّ النظام الإيراني ليس في موقع إعطاء دروس في هذا الصدد، وإن كانت قاعدته الشعبيّة أكبر من القواعد الشعبيّة للأنظمة العربيّة). باختصار، يرى أهل ذاك الفريق أنّ النظام في سوريا هو أفضل إنتاج ممكن للشعب السوري. لكن إحراج الفريق يكمن في أنّ طبيعة النظام ذاك، بعيدة جدّاً عن التقدميّة، كما أنّ «إصلاحات» بشار الأسد الاقتصاديّة كانت نسخة عن انفتاح أنور السادات المشؤوم.

ويزيد من حدّة موقف الفريق التقدّمي ذاك طبيعة القيادة السياسيّة للمعارضة السياسيّة. يخشى ذلك الفريق أن يؤدّي تغيير النظام إلى تصليب عود المعسكر السعودي المُتحالف مع إسرائيل، وإلى فرض حصار خانق على كلّ فصائل المقاومة في العالم العربي، بغية فرض خطة السلام السعوديّة (التي وافق عليها النظامان السوري واللبناني، حتى السيد حسن نصر الله بدا كأنّه يوافق على خطة السلام السعوديّة ضمناً، عندما قال في «يوم القدس»: «أما إقامة دولة فلسطينيّة على أراضي 67 فهي شأن فلسطيني يقرر فيه شعبنا الفلسطيني»). والخوف من تغيير في طبيعة النظام الإقليمي يتعزّز، بعدما انطلقت الثورة المُضادة لتحمي ظهر مجلس التعاون الاستبدادي، وتمنع إلحاق المزيد من الخسائر ببنيان التحالف الأميركي ـ الصهيوني في المنطقة العربيّة. وحذر ذلك الموقف من قيادة المعارضة السوريّة يعود لتاريخ طويل من العداء بين اليسار والإخوان الرجعيّين، ويعود أيضاً لتاريخ الإخوان وتحالفاته الإقليميّة (التي مرّت بالسعوديّة والأردن وحزب الكتائب اللبنانيّة وآل الحريري ونظام صدّام حسين ـ وهذا فقط في التعداد الإقليمي).

الحجّة الثانية، تعارض النظام السوري من منطلق التأييد العام وغير المشروط لكل الانتفاضات العربيّة. ترفض الحجّة الثانية، أو الفريق الثاني، منطق الفصل أو التمييز بين الانتفاضات على أساس السياسة الخارجيّة للنظام المُهدّد. وهناك نزعتان بين أنصار تلك الحجّة: هناك من يرى أنّ الهوس المُبالغ فيه بالسياسة الخارجيّة للنظام السوري يجرّ إلى دعم القمع والقتل الأكيديْن من قبل النظام، وفي ذلك افتئات على مصالح الشعب السوري المقهور. النزعة الثانية لا ترى في السياسة الخارجيّة للنظام السوري، تحت شعار الممانعة، ما يكفي لدعم بقائه على طريقة دعم بعض اليسار العربي في الماضي للنظام المصري الناصري من باب تقوية الموقف العربي ضد إسرائيل. والحزب الشيوعي المصري، كما هو معلوم (وكما درسه الزميل جويل بينين في كتاباته التاريخيّة عن اليسار المصري) قُبِلَ بأن يحلّ نفسه، من أجل أن يتيح للنظام المصري الانكباب على تحرير الأراضي العربيّة المُحتلّة. طبعاً، كانت النتيجة فظيعة، إذ إنّ الأراضي لم تتحرّر، وقُمع اليسار في ظلّ النظام الناصري. أنصار تلك الحجّة بين التقدميّين يصرّون على دعم كلّ الانتفاضات العربيّة، مهما كان وبأي ثمن، ومن دون سؤال. وذلك المنطق هو الذي دفع ببعض التقدميّين العرب إلى تأييد المجلس الليبي الانتقالي، والتهليل له، بصرف النظر عن رعاية حلف الناتو، والأنظمة العربيّة الرجعيّة، له. والمنطق التقدّمي بدعم كلّ الانتفاضات العربيّة دون استثناء، ينبع من منطق قوي يصعب ردّه بسهولة أو خفّة. إذا كان الإجماع التقدّمي يعتمد على تصنيف كل الأنظمة العربيّة بلا استثناء على أساس أنّها استبداديّة، يصعب عندها الاستثناء ولو على أسس تقويم إيجابي للسياسة الخارجيّة لدولة ما. والأمر يتعلّق طبعاً بميزان تقويم السياسة الخارجيّة للنظام السوري: هل له من الإسهامات والإنجازات ما يكفي لغض النظر عن خرقه لحقوق الإنسان، أو لتسويع القتل الوحشي الجاري في أنحاء مختلفة من سوريا؟ أي أنّ المعيار يعتمد على الموازنة بين النواحي الإيجابيّة التي يعزوها البعض للنظام السوري وبين وتيرة القمع. لكن ازدياد وتيرة القمع على امتداد الأشهر الماضية أضعف منطق من يقوّي دفّة التقويم الإيجابي لسياسة ما يُسمّى الممانعة (يجوز السؤال المنطقي عن كيفيّة المواءمة بين شعار الممانعة وسياسة استجداء إسرائيل لمفاوضات مباشرة أو غير مباشرة التي ينتهجها النظام السوري). يعني ذلك أنّ حجّة التقويم السلبي لسياسة الممانعة في صدد دعم الانتفاضة السوريّة الجارية قويت في الأشهر الماضية، ولم تضعف. وسياسة الدعم المطلق لكلّ الانتفاضات العربيّة جذّابة للشباب العربي التقدّمي وقد أحدثت شرخاً بين أوساط التقدميّين في لبنان، وفي مصر وفي غيرها من البلدان العربيّة. طبعاً، هناك عند بعض التقدميّين نزعة قطريّة ترفض الهم القومي المُنبِّه للخطر الإسرائيلي الجاثم.

ويناقش ذلك الموقف سياسة حزب الله في دعم النظام السوري، وإن كانت قد خضعت لبعض التعديل أخيراً، نتيجة تمادي النظام السوري في غيّه، ونتيجة إدراك الحزب لخسارته قطاعات هامّة في الرأي العام السوري، نتيجة مناصرته للنظام السوري، وخصوصاً في الحقبة الأولى من الانتفاضة. والدعم المطلق للانتفاضات من وجهة نظر التقدميّين والتقدميّات العرب يمنع المفاضلة أو المقارنة بين مختلف المعارضات العربيّة. ويصبح عليه التأييد للإخوان المسلمين في سوريا مماثلاً لتأييد حزب العمّال الشيوعي التونسي. لكن دعم المعارضات العربيّة ينطلق، في وجهة النظر تلك، من وضع مطلب تغيير النظام في أعلى سلّم الأولويّات. طبعاً، يمثّل ذلك الموقف إشكاليّة سياسية، لأنّه يؤدّي إلى دعم حركات وتنظيمات موغلة في الرجعيّة، مثل حركة الإخوان المسلمين في مصر، أو الحركات السلفيّة في أكثر من بلد عربي. وتطرح تلك الإشكاليّة مسألة الرعاية الخارجيّة لبعض حركات المعارضة العربيّة. هل يخدم قضيّة الانتفاضات الدعم المُطلق للمعارضات العربيّة دون استثناء، حتى لو أدّى صعود بعضها إلى منع تحقيق مطالب الشعوب المُنتفضة؟

أما الموقف الثالث فينهج سياسة مختلفة تماماً. يعطي الشعب السوري الحق في تغيير النظام، ويدعم مبدأ قلب كل الأنظمة العربيّة دون استثناء، ويقبل الموقف الأوّل من حيث تأييد الانتفاضات العربيّة كلّها. ويعطي ذلك الموقف الحقّ باستعمال كل الوسائل في تغيير الأنظمة، لكنّه يقف موقفاً صارماً ضد التدخّل الخارجي (غير الشعبي المُناصر ـ وهو تدخّل محمود). إنّ المناصرة الشعبيّة للثورة الجزائريّة وحملات جمع التبرّعات، بالإضافة إلى دعم

> الباطنية والتقية من سمات السياسة أينما كان لا صفة لبعض الطوائف كما يزعم الإعلام السعودي

> هل نسينا أن حزب البعث كان ذات يوم حركة معارضة عربية تتشدق بالحريات والتحرير؟

خلال تظاهرة تضامنية مع الشعب السوري في بيروت الشهر الماضي (حسين ملا ـ أ ب)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ نائب رئيس التحرير خالد صاغية ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب ■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب ■ وحدة الأبحاث عمر نشابة ■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

النظام المصري لها ولثورة اليمن ــ بصرف النظر عن الوسائل وعن الغايات ـ المناصرة الشعبيّة أمر، وتدخّل الانظمة الاستبداديّة أو الاستعماريّة في شؤون بلداننا أمر آخر. كما أنّ تدخّل تيّار الحريري وأدوات آل سعود اللبنانية في الانتفاضة السوريّة، لا يدخل في باب المناصرة الشعبيّة، بل هو صنو التدخّل الرجعي السعودي الخارجي، لأنّ هؤلاء ما هم إلا وكلاء عن مصالح الاستخبارات السعوديّة التي يديرها الأمير مقرن، الذي جاء بمعظم أفراد كتلة الحريري وحلفائهم في الانتخابات النيابيّة الأخيرة في لبنان. ويعتبر ذلك الموقف أنّ من حق الشعب السوري، منذ 1970، العمل بكل الوسائل لقلب نظام جاء بالقوة.

ويختلف ذاك الموقف مع الموقف الثاني الذي لا يميّز بين المعارضات العربيّة، ويجد حجّة قويّة في ضرورة دعمها كلّها من دون استثناء. يميّز ذلك الموقف بين المعارضات، ليس فقط على أساس برامجها الداخليّة في الانتفاضات من ناحية معارضة البرامج الرأسماليّة المفروضة من القوى الاستعماريّة وأجهزتها الماليّة العملاقة التي ترتبط مصالحها عضوياً بمصالح الأنظمة الاستبداديّة في العالم العربي، بل أيضاً على أساس معارضتها أو موافقتها على مشروعيّة تدخّل القوى الاستعماريّة في العالم العربي. ميّز ذلك الموقف بين الذين أيّدوا تدخّل حلف الـ«ناتو» في ليبيا، ومَن عارضه منذ البداية (لماذا لم يشر أي من دعاة القانون الدولي في المجتمع المدني العربي إلى حقيقة ساطعة: أنّ حلف الـ«ناتو» هو الذي خرق القرار 1973 أكثر من نظام القذّافي الوحشي. فالقرار المذكور منع مدّ أي من الأطراف بالأسلحة، كما أنّه ربط بين التدخّل العسكري وحماية المدنيّين. أي أنّ قتل المدنيّين بواسطة صواريخ الـ«ناتو» لا يمكن أن يدخل في عداد حماية المدنيّين أنفسهم).

والموقف من المعارضات يرتبط بالموقف من تدخّل القوى الرجعيّة، المحليّة والعالميّة، السعوديّة والإسرائيليّة على حدٍّ سواء. وتشكيلة المعارضة السوريّة تتضمّن ما يؤثّر على تسعير الخلاف بين المواقف الثلاثة. فالمعارضة السوريّة المنظمّة ــ لا الحركة الاحتجاجيّة الشعبيّة ـ تخضع لتأثير قوي من الإخوان المسلمين. يمكن الموقف الثاني أن ينكر ذلك، لكن مجلّة «إيكونومست» الرصينة، وغيرها، تحدّثوا عن تمويل الأخوان لمؤتمرات المعارضة السوريّة في تركيا، مثلاً. والحركة لها تاريخ عريق من الإرتهان للقوى الرجعيّة، أثناء الحرب الباردة، وبعدها. وقد اعترف الملك حسين الرجعي بتعاونه مع الإخوان في السبعينات وأوائل الثمانينات، كما أنّها تحالفت في ما بعد مع نظام صدّام حسين. والحركة حالياً جزء من الثورة المضادة التي يقودها الحلف السعودي القطري الجهنمي من خلال محطتيْ حلف الـ«ناتو»: «العربيّة» و«الجزيرة».

والموقف الثالث يؤيّد حق الشعب السوري في تغيير نظامه، مع الحذر الشديد من رغبة الإخوان ــ ومَن وراءهم ــ في سرقة الحركة الاحتجاجيّة من أجل تنفيذ مخطّط القوى الرجعيّة. لكن التحذير من مخططات الإخوان لا يتساوى مع قبول رواية النظام السوري عن «عصابات إرهابيّة مسلحّة» تجول على غير هدى في مختلف المدن والأنحاء السوريّة، ومن دون أي هدف سياسي (يبدو انّ قيادة الحزب الشيوعي اللبناني قبلت رواية النظام عن العصابات الجوّالة في بيان رسمي لها).

إنّ التخبّط في الموضوع السوري ينبع من الكم الهائل من الأكاذيب والدعاية الفجّة في إعلام النظام، وفي إعلام الثورة المضادة. لكن الموقف الثالث لا ينكر وجود مؤامرة خارجيّة ضد النظام السوري، وإن كان يرفض ان يعتبر أنّ المؤامرة الخارجيّة تتطابق مع الحركة الاحتجاجيّة. يؤدي ذلك السيناريو إلى إختزال جائر للشعب السوري المُنتفض. لكن الموقف السعودي القطري لم يعد خافياً أو مستوراً. قد يريد البعض أن يصدّق أنّ الحكومة القطريّة والحكومة السعوديّة حريصتان بصدق على مسيرة الإصلاح السياسي في سوريا، لأنّ السلالتيْن الحاكمتيْن هناك متشرّبتان الإصلاح بالوراثة التقليديّة. وقد يريد ذلك البعض، في الموقف الثاني، أن يصدّق أنّ حسن النيّة يحكم مواقف دول الرجعيّة العربيّة المُنضوية في مجلس التعاون الخليجي. لكن هجوم الثورة المُضادة بعد سقوط النظام المصري يسلك طريقيْن إثنيْن: طريق الحفاظ على الأنظمة الملكيّة كلّها، وطريق السيطرة على عمليّة التغيير المنشود في الأنظمة الجمهوريّة من أجل لجم أهواء الجماهير، وقولبتها باتجاه يتوافق مع النظام الإقليمي الذي ترعاه السعوديّة بالإتفاق مع إسرائيل وأميركا. ويدخل الوضع السوري في نطاق حملة الحرب المذهبيّة التي قادتها المملكة السعوديّة، وبنجاح يخفى على قيادة حزب الله، بعد الغزو الأميركي للعراق.

لكن الموقف الثاني يخشى من انتقاد المعارضات العربيّة، خصوصاً السوريّة، لأنّ إعلام حركة 14 آذار السوريّة ـ وهي ذيل لحركة 14 آذار اللبنانيّة ـ يقمع أي نقد لأيّ فصيل من فصائل المعارضة السوريّة، ويعتبره خدمة للنظام. لكن التنبيه من النزعات الفاشيّة والرجعيّة والاستبداديّة لفصائل في المعارضات العربيّة واجب سياسي بالمنظار التاريخي، من وجهة نظر الموقف الثالث. هل نسي البعض أنّ حزب البعث نفسه كان في يوم ما، وفي سنوات، حركة معارضة عربيّة تتشدّق بالحريّات والتحرير؟

لم تتوضّح الصورة في سوريا بعد من ناحية الصراع على السلطة. بات المسؤولون الغربيّون يصرّحون بالنيابة عن الشعوب العربيّة، كما فعلت المفوّضة العليا في الإتحاد الأوروبي. يفتون بغياب أو وجود الشرعيّة السياسيّة لهذا النظام أو ذاك. وتفاقم القمع والقتل في سوريا سيزيد من حدّة الخلاف بين مختلف المواقف التقدميّة في العالم العربي. يبدو أنّ تأثير الانتفاضات العربيّة على الثقافة السياسيّة في العالم العربي، وعلى التشكيلات السياسيّة في مختلف الدول العربيّة، سيكون بالغ الأثر. وليس الإختلاف بين المواقف نتيجة إرتباطات خارجيّة، أو نتيجة «عناصر مشبوهة» في صفوفه، كما يُقال بلغة حزب البعث المجوجة. على العكس، إنّ الخلاف بين التقدميّين سيساهم في بلورة اتجاهات سياسيّة جديدة قد تساعد في بلورة يسار عربي جديد ومُتجدّد.

لكن عفويّة الانتفاضات العربيّة تتعرّض للضغط اليوم. لا يُراد للشعب العربي أن يعبّر بحريّة عن عواطفه ومطالبه ومخاوفه وأحلامه. إنّ إسرائيل والثورة العربيّة المُضادة تخشيان أكثر ما تخشيان من التعبير الحرّ. لذلك، فإنّ القوى الاستعماريّة التقليديّة تسعى لفرض سياسيّي المهجر (المنتقين بعناية على طريقة اياد علاّوي وأحمد الشلبي). لكن الحماسة الشعبية في سوريا وفي كل البلدان العربيّة (باستثناء دول الخليج التي نجحت في إقامة جمهوريّات فاضلة، وفق رواية الليبراليّين العرب) تناقض محاولة التأثير الخارجي الجارية، وإن كان التقليل من حجم التدخلات الخارجيّة في الانتفاضات وضدّها ضارّ. الاحتجاجات تستمرّ والربيع العربي يقترب من خريفه، ويصله بالدماء.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

إسرائيل والصين: الانتهازية المتبادلة

حسام مطر*

أعادت زيارة رئيس الأركان الصيني لإسرائيل في 14 آب الماضي طرح التساؤلات المعهودة عن طبيعة العلاقات بين البلدين، ومداها وحدودها وتأثيراتها على الصراع في المنطقة، بل والأهم تأثير ذلك على العلاقات الأميركية . الإسرائيلية. ما يعزّز تلك التساؤلات هو زحمة الزيارات المتتالية لقيادات صينية عسكرية للكيان الإسرائيلي، إذ سبق تلك الزيارة زيارة مماثلة قام بها في أيار الماضي قائد البحرية الصينية، وتبعتها بشهر زيارة لوزير الدفاع الصيني. وقد سبق ذلك زيارة تاريخية لوزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك للصين، في منتصف حزيران الماضي، أكد فيها التعاون العسكري والتجاري بين البلدين، موجهاً دعوات للمسؤولين العسكريين لزيارة الكيان الإسرائيلي.

وقد خاطب إيهود باراك الصينيين بالقول «إنّ إسرائيل دولة صغيرة جداً، ولا سوق داخلية كافية لتكنولوجيتنا»، وهو ما اعتبره الصينيون دعوة غير مباشرة لتجاوز هواجسهم السلبية بشأن امتناع إسرائيل عن التعاون عسكرياً معهم بسبب الضغوط الأميركية. لقد مثّلت تلك الرسالة إشارة انفراج في علاقات البلدين، بعد سنوات عجاف، بسبب الموقف الأميركي الضاغط بوجه هذا التعاون. وعلى ما يبدو، فإنّ الصينيين ـ كما عادتهم ـ لم يضيّعوا الفرصة، ويسعون الى إعادة الحيوية للتعاون العسكري مع إسرائيل.

بداية، من المفيد استكشاف موجز للدور الصيني في الشرق الأوسط. تاريخياً، كان الموقف الصيني أقرب الى الموقف العربي، متأثراً بالبعد الشيوعي في الصين. ولكن منذ بدء تحوّل السياسة الخارجية في السبعينيات، من البعد العقائدي باتجاه البراغماتية، أصبحت سياساتها أكثر واقعية، وابتعدت عن اتخاذ مواقف سياسية واضحة تجاه طرفي الصراع. وقد تأثرت تلك السياسة في فترة الثمانينيات والتسعينيات بمبيعات الأسلحة الصينية لدول المنطقة، ولا سيما السعودية والعراق وإيران التي كان التعاون النووي جزءاً أساسياً منها. وبناءً عليه، ينحصر الاهتمام الصيني في المنطقة بتأمين موارد الطاقة، وبيع السلاح، ثم لاحقاً شراء السلاح الإسرائيلي ذي القدرة التقنية والتكنولوجية العالية.

لطالما تركّزت وتمحورت العلاقات الصينية ـ الإسرائيلية حول الشأن العسكري، كما تمحورت حول النفط مع الدول العربية وإيران، إذ تستفيد الصين من التكنولوجيا العسكرية

> يكاد من المستحيل معرفة مَن مِن الصين وإسرائيل أكثر براغماتية وانتهازية ودهاء

المتقدمة التي تنتجها الصناعات العسكرية الإسرائيلية، ولا سيما في مجالات أجهزة التحكم والسيطرة، والتقنيات الدفاعية الجوية، والتجهيزات البحرية، إضافة الى الخبرات العملياتية الإسرائيلية، إذ لم تخض الصين أي مواجهة عسكرية منذ السبعينيات، فيما تستغل إسرائيل الحظر الدولي على مبيعات السلاح للصين ـ الذي أعقب أحداث ساحة تيانانمين في 1989ـ لكي تجعل من بكين قبلة صادراتها العسكرية، لتحتل موقعاً رئيسياً مع روسيا في قمة لائحة الدول المصدرة للسلاح الى الصين. لطالما كانت تلك الانتهازية الإسرائيلية موضع انتقادات قاسية، ونقطة جدالية مع الأوروبيين والأميركيين على السواء.

تبرز محورية العلاقات العسكرية بين كلا البلدين من واقع أنّ التعاون العسكري بينهما انطلق منذ بداية الثمانينيات، سابقاً تطبيع العلاقات السياسية الذي تأخر الى بداية التسعينيات. إلا أنّ التعاون العسكري بينهما لم يكن خالياً من العوائق والأعباء، بل شهد أزمات عدّة، بسبب الموقف الأميركي تجاه مبيعات السلاح الإسرائيلية للصين، ولا سيما التي تشمل أسلحة عالية التقنية، وذات أبعاد استراتيجية على توازن القوى في المحيط

وزير الدفاع الاسرائيلي إيهود باراك (أ ف ب)

الهادئ. أجبر ذلك الموقف الأميركي الضاغط إسرائيل مراراً على إلغاء اتفاقيات مبرمة مع الصين، ما مثّل العائق الأكبر للتعاون العسكري بين البلدين.

لقد شهد عام 2000 التوتر الأبرز بين الولايات المتحدة وإسرائيل، على خلفية نية إسرائيل بيع الصين نظام «فالكون للإنذار الجوي المبكر»، ما دفع واشنطن إلى تعليق بعض البرامج العسكرية الحساسة مع إسرائيل، خوفاً من تسريبها للصين، كبرنامج طائرات «إف 35». أجبر ذلك إسرائيل على إلغاء الصفقة، والتعهد بعدم بيع الصين أسلحة من شأنها «تهديد الأمن القومي الأميركي».

إلا أنّ الواقع الحالي يشتمل على محفزات عدّة قد تدفع إسرائيل الى إعادة تقويم جزئي لسياستها السابقة، وبثّ الحيوية في العلاقات مع الصين، أو هكذا تأمل الصين على الأقل؛ أولاً في ظل الأزمة الاقتصادية الإسرائيلية، يمكن أن تمثل الصادرات العسكرية إلى الصين دفعاً للواقع الاقتصادي الإسرائيلي، لا سيما في لحظة تحوّل استثنائية، تبدي فيها بكين ميلاً واضحاً نحو تعزيز قدراتها العسكرية، كما ظهر في تدشينها لحاملة الطائرات الصينية الأولى منذ أيام. ثانياً، أصبح الدور الصيني أكثر حضوراً في قضايا الشرق الأوسط ـ لا سيما في الملف الإيراني وملف مبيعات السلاح الصيني لحزب الله وحماس كما يصرّح الإسرائيليون ـ وبناءً عليه تحتاج إسرائيل الى الاستفادة من ذلك النفوذ، خاصة في لحظة التراجع الإقليمي للولايات المتحدة.

ثالثاً، تواجه إسرائيل تحدياً مهماً في الشهر الحالي، مع سعي الرئاسة الفلسطينية للتوجه إلى الأمم المتحدة لتحصيل اعتراف بالدولة الفلسطينية، وهنا يمكن الصين أن تؤدي دوراً مؤثراً في مجلس الأمن، كما في المحافل الدولية الأخرى التي تواجه فيها إسرائيل اتهامات متزايدة بشأن مخالفة القانون الدولي وارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان. رابعاً، لقد دأبت الدولة العبرية على ابتزاز الولايات المتحدة من خلال صادراتها العسكرية للصين، بهدف الضغط عليها في ملفات محددة مرتبطة بالتسوية والقضايا الإقليمية، وهو ما قد تفعله مجدداً للحدّ من انتقادات إدارة أوباما لها.

إذاً، لا يمكن الحديث عن العلاقات الثنائية بين إسرائيل والصين إلا وتكون الولايات المتحدة ثالثتهما، ويمثّل الموقف الأميركي متدخلاً مؤثراً في الحسابات الإسرائيلية في علاقاتها مع بكين. من هذا المنطلق قال يورام إفرون، من مؤسسة دراسات الأمن القومي الإسرائيلي، في مقالة بعنوان «زيارة رئيس الأركان الصيني الى إسرائيل: تجديد العلاقات العسكرية؟»، إنّ «على إسرائيل حالياً، بخلاف الماضي عندما كانت تتجاهل التوترات بين الطرفين أو تفضّل طرفاً على آخر، أن تجد طريقاً للمناورة بدهاء بينهما». عند المقارنة بين الصين وإسرائيل، يكاد من المستحيل معرفة من منهما أكثر براغماتية وانتهازية ودهاءً، وهو ما يجعل علاقاتهما درساً مغرياً في فنون السياسة.

* باحث لبناني

الحدث

أنقرة تنقل حربها الباردة مع تل أبيب إلى مرحلـ

دخلت العلاقات التركية ــ الإسرائيلية مرحلة توتّر جديدة غير مسبوقة، عنوانها العقاب الفعلي لا الكلامي فحسب. انتظرت أنقرة حتى يوم أمس لكي تنتصر لدماء شهدائها التسعة الذين سقطوا قبالة شواطئ غزة، على أنّ «الآتي أعظم» بحسب حكامها

تركيا تطرد السفير الإسرائيلي

داوود أوغلو في طريقه لإعلان العقوبات التركية على إسرائيل أمس (أ ب)

إسطنبول ـ الأخبار

... وأخيراً، انتقلت تركيا من حيّز التهديد الكلامي في حربها الباردة مع إسرائيل، إلى مرحلة الفعل، وذلك بتأخُّر عام وأربعة أشهر باعتراف المسؤولين الأتراك أنفسهم؛ فمع انقضاء المهلة النهائية التي سبق أن حددتها القيادة التركية السياسيّة بالثاني من أيلول الجاري (أمس) لكي تقدم دولة الاحتلال اعتذارها الرسمي لأنقرة على جريمة «أسطول الحرية»، خلع وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو رداء الدبلوماسية الهادئة المعروفة عنه، وأعلن خمسة قرارات عقابية بحق دولة الاحتلال من العيار الثقيل.

عقوبات لطالما لوّحت بها أنقرة لفظياً منذ أيار 2010 في إطار الانتقال إلى «الخطة ب» إذا لم تلبِّ إسرائيل شرطيها بالاعتذار والتعويض. وجاءت العقوبات بعد ساعات قليلة من نشر صحيفة «نيويورك تايمز» النص الحرفي لتقرير «لجنة بالمر» (راجع التقرير في الصفحة المقابلة) التي ألفتها الأمم المتحدة للتحقيق في ملابسات جريمة «مافي مرمرة»، التي أودت بحياة 9 مواطنين أتراك كانوا يحاولون كسر الحصار «الشرعي» المفروض على قطاع غزة حسب مصطلحات التقرير الذي رأت أنقرة أنه «باطل وغير موجود»، بينما سارعت تل أبيب إلى القبول بخلاصاته غير الملزمة.

وبعدما شنّ داوود أوغلو حملة عنيفة على التقرير وما تضمّنه، فصّل العقوبات التركية الخمس على إسرائيل على النحو الآتي:

1ــ خفض العلاقات بين تركيا وإسرائيل من مستوى القائم بالأعمال حالياً (بعد سحب السفير منذ جريمة الأسطول) إلى درجة السكرتير الثاني، و«بالتالي فإنّ جميع الموظفين فوق مستوى السكرتير الثاني وخصوصاً السفير، سيعودون إلى بلادهم يوم الأربعاء على أبعد حد»، وهو ما يعني عملياً طرداً للسفير الإسرائيلي في أنقرة غابي ليفي، وعدم الموافقة على قبول اعتماد سفير جديد بدلاً منه بعدما يحال الرجل على التقاعد قريباً.

2ــ وقف العمل بكافة الاتفاقات العسكرية بين تركيا وإسرائيل.

3 ـ ستتخذ تركيا خطوات حول حرية حركة الملاحة البحرية في شرق البحر المتوسط «باعتبارها البلد الذي يملك أطول ساحل على هذا البحر» من دون أن يقدم إيضاحات.

4 ــ لن تعترف تركيا بعد اليوم بالحصار الإسرائيلي المفروض على غزة، وستأخذ الملف إلى محكمة العدل الدولية التابعة للأمم المتحدة في لاهاي لكي تقرر بشأن مشروعية الحصار من عدمه.

5 ــ ستدعم تركيا عائلات ضحايا أسطول الحرية وستحاكم المسؤولين عن الجريمة في المحاكم التركية والأجنبية.

وفي المؤتمر الصحافي الذي أعلن فيه قرارات بلاده، رأى داوود أوغلو أن «لا الحكومة الإسرائيلية التي أمرت بتنفيذ الهجوم على سفينة مافي مرمرة، ولا الذين نفذوا الهجوم هم فوق القانون»، متوعداً بمحاسبة هؤلاء، قائلاً إن «الجميع في موقع دفع الثمن عن أفعالهم أمام المحاكم والعالم يتغير، ومن يقتل المدنيين ويرتكب جرائم ضد الإنسانية سيمثل عاجلاً أو آجلاً أمام القضاء». كذلك جدّد اتهام إسرائيل بانتهاك القانون الدولي بالهجوم على أسطول الحرية الذي وصفه بأنه «ليس جريمة بسيطة»، مشدداً على أن الدولة العبرية «انتهكت ضمير الإنسانية والقيمة الإنسانية الأساسية بالحق في الحياة». ورأى أن «الوقت حان لتواجه إسرائيل التداعيات وتدفع ثمناً عن تصرفاتها غير المشروعة واعتبار نفسها فوق القانون الدولي وإغفال الضمير»، جازماً بأنه «آن الأوان كي تدفع إسرائيل ثمناً لأفعالها اللامشروعة. وهذا الثمن، بادئ ذي بدء، سيكون حرمانها من صداقة تركيا».

وفيما أشار رئيس الدبلوماسية التركية إلى أن إسرائيل «فوّتت كل الفرص التي أتيحت لها لإصلاح العلاقات مع تركيا»، كشف أنّ تأجيل صدور تقرير «لجنة بالمر» المتكرر جاء بطلب من الحكومة الإسرائيلية، مشيراً إلى أن أنقرة رفضت طلباً إسرائيلياً بتأجيل التقرير 6 أشهر إضافية.

وفي السياق، كشفت مصادر تركية، في اتصال مع «الأخبار»، جزءاً من حيثيات العقوبات التركية؛ إذ إنّ وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون طلبت من داوود أوغلو، عندما التقيا في العاصمة الفرنسية باريس قبل أيام، تأجيلاً جديداً لنشر «تقرير بالمر» لـ4 أسابيع جديدة، فوافق الوزير التركي بشرط أن تكون تلك المهلة نهائية، قبل أن تفاجئ صحيفة «نيويورك تايمز» الجميع بنشرها مضمون التقرير. عندها، بحسب المصادر، اتصل داوود أوغلو بالأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون للاستفسار عن النشر، فما كان من المسؤول الأممي إلا الإعراب عن صدمته من النشر الصحافي، فصدر القرار التركي السريع بإعلان العقوبات. وأشارت مصادر «الأخبار» إلى أنه سبق للأتراك أن أبلغوا الإدارة الأميركية بنيتهم فرض هذه العقوبات الخمس، «بالتالي فإنّ إسرائيل

إسرائيل تتمسك برفض الاعتذار... وتتمنى التغلب علـ

العلاقات الإسرائيلية التركية انحدرت، أمس، إلى درك غير مسبوق. فبعد «الأيام الجميلة» التي تخللتها مناورات عسكرية مشتركة، باتت الدولتان على وشك القطيعة، مع العودة المرتقبة للسفير الإسرائيلي مطروداً

فراس خطيب

كانت الأيام القليلة الماضية توحي بالتفاؤل في الدولة العبرية؛ فرغم أنّ تقرير «بلمّر» يحمّل إسرائيل مسؤولية «الإفراط في استعمال العنف»، إلا أنه يشرعن الحصار على قطاع غزة، ويطالب إسرائيل بـ«إعراب الأسف» لا الاعتذار لتركيا، وهذا ما كان مهماً بالنسبة إلى تل أبيب. وقد تسرّب هذا الرضى إلى أروقة مكاتب الخارجية الإسرائيلية، لكنّ الفرحة الإسرائيلية لم تكتمل، وخصوصاً لأنّ رد فعل تركيا على التقرير يحمل بين طيّاته أعباءً سياسية أقوى بكثير من الفرحة المكتومة على تقرير الأمم المتحدة.

السفير الإسرائيلي لدى تركيا، غابي ليفي، كان يستعد لإنهاء مهماته بنحو طبيعي من دون أزمة، لكنّه صار في عينها وبات في حكم المطرود من أنقرة. فالعلاقات التي كادت تتحسن بين البلدين نهاية عام 2010 مع تقديم الأتراك للإسرائيليين مساعدات لإطفاء «حريق الكرمل»، اشتعلت ثانية، ما خلق أزمة تُعَدّ علامةً تاريخية في علاقات البلدين، وسط توقعات متضاربة بشأن مستقبلها، وخصوصاً أنّ معلقين عسكريين وسياسيين إسرائيليين يرون أنّ تركيا لا تزال تحتفظ بخط يعيد العلاقات إلى ما كانت عليه.

الإسرائيليون يعون جيداً أنّ الاعتذار وحده كفيل بإعادة العلاقات. لكن حتى بعد طرد السفير يصممون على عدم الاعتذار. وفور صدور القرار التركي عقّبت محافل سياسية إسرائيلية بأنّ إسرائيل «لن تعتذر عن عمليات الدفاع عن النفس لجنودها». ونقل موقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني عن محافل سياسية إسرائيلية قولها إن «إسرائيل، كما كل دولة، لديها حق شرعي للدفاع عن مواطنيها وجنودها»، مبينين أن «دولة إسرائيل تتمنى أن تجد الطريق للتغلّب على الخلاف وتواصل العمل من أجل هذا الهدف».

لكنّ وزيراً إسرائيلياً من المجلس الوزاري المصغر لم يكشف عن اسمه، قال للموقع نفسه إنّ الأزمة الحالية هي «نتيجة سياسية أدّت إلى تدهور. لم تكن ثمة حاجة إلى الاعتذار، لكن قطع العلاقات مع تركيا له تأثير على المدى البعيد. لقد نتجت هنا مشكلة للمدى البعيد»، مضيفاً أن هذه «ضربة قاضية للعلاقات الإسرائيلية مع العالمين العربي والإسلامي».

وعن علاقات التجارة العسكرية بين البلدين، قال مسؤولون إسرائيليون إنّ الاتفاقيات العسكرية معلقة منذ عام، مضيفين أنّ «التجارة العسكرية توقفت عقب قرار إسرائيلي؛ لأننا لن نرغب في المخاطرة وأن تسقط الأسلحة المصنوعة في إسرائيل بأيد غير صحيحة مثل الأيدي الإيرانية». وعقّب عضو الكنيست، عتنيئيل شنلر (كاديما)، قائلاً إن «المصلحة هي الحفاظ في الحد الأقصى على العلاقات مع تركيا؛ لأن هذه مصلحة إسرائيلية وشرق أوسطية على حد سواء»، فيما عقد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو اجتماعاً مصغراً جداً لبحث الرد على الإعلان التركي بمشاركة وزير الدفاع إيهود باراك والمدير العام لوزارة الخارجية رافي باراك.

وقالت النائبة حنين زعبي (الصورة)، من التجمع الوطني الديموقراطي، التي كانت على متن أسطول الحرية أثناء الاعتداء عليه، إنه «رغم أن التقرير أكد استخدام الجيش الإسرائيلي القوة والعنف المفرطين وغير المبررين، إلا أنه في المقابل لم يطالب بمحاكمة المسؤولين السياسيين والعسكريين الإسرائيليين، بل على العكس طالب تركيا بالتعهد بعدم مقاضاة الجنود الإسرائيليين»، مشدّدة على أن هذا «ما يؤكد أن هدف التقرير هو عقد «صلحة» بين تركيا وإسرائيل وتهدئة الأجواء والتغطية على الجريمة ليس إلا».

موضوع الاعتذار الإسرائيلي يدور في أروقة الجلسات ومنتديات الوزراء من فترة طويلة. رئيس الوزراء الإسرائيلي بحث القضية في أكثر من مرة مع السباعية الوزارية، حيث كان وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان ضد الاعتذار للأتراك، وكان أيضاً نائب رئيس الوزراء بوغي يعالون، أكثر صرامة في هذا الموضوع، حيث قال إن «الشرف القومي ليس مصطلحاً من الشارع، إنه مصطلح له معنى استراتيجي»، مشيراً إلى أن «(رئيس الحكومة التركية طيب رجب) أردوغان سيتجول من بعدها، ويقول إنه

ة الفعل: 5 عقوبات متأخرة

والولايات المتحدة لم يتفاجأ لأنهما كانتا على علم بالنيات التركية».
وعن وضع العقوبات التركية حيّز التنفيذ، أكّدت مصادر «الأخبار» أنّه يجدر انتظار زيارة قريبة لرئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان لقطاع غزة عبر الأراضي المصرية في ترجمة سريعة لاعتبار الحصار الإسرائيلي على القطاع الفلسطيني غير شرعي. إضافة إلى ذلك، «يجدر توقّع رؤية سفن تركية عسكرية تجول بنحو شبه دائم في المياه الإقليمية المتوسطية، وتحديداً في المكان الذي تعرضت فيه سفينة مافي مرمرة للجريمة» في 31 أيار 2010، وذلك لهدفين: كسر الإرادة الإسرائيلية بالسيطرة الضمنية على منطقة المياه الإقليمية، ومنع إسرائيل من الاستفادة من الثروات النفطية التي قد تكون موجودة تحت تلك المياه الإقليمية.
بدوره، سارع الرئيس التركي عبد الله غول، وسط استنفار إعلامي تركي احتلّ الحدث كامل تغطيته وأثيره يوم أمس، إلى مهاجمة تقرير «لجنة بالمر»، مشيراً إلى أنه «باطل وكأنه لم يكن بالنسبة إلينا». واعترف غول بأنّه «كان يجب اتخاذ هذه الإجراءات (العقوبات) قبل الآن، لكننا من أجل منح فرصة لدولة حليفة (الولايات المتحدة) لممارسة جهودها الحسنة النية، انتظرنا حتى اليوم».
وحذّر من أن «الإجراءات التي أعلنّاها اليوم هي الخطوة الأولى، ووفقاً لتطور الأحداث والموقف الإسرائيلي، يمكن اتخاذ إجراءات إضافية في المستقبل». وأنذر بأن تركيا «التي هي أكثر دولة نفوذاً في المنطقة، لن تحافظ على حقوق مواطنيها فحسب، بل على حقوق الشعوب التي هي بحاجة إليها، وعلى المجتمع الدولي أن يكون مدركاً لذلك».

ى الخلاف

أخضعنا ويقول إنه أذلّنا، سيظهر كأنه قائد إقليمي في الشرق الأوسط. ولن يهدأ حتى بعد أن نعتذر». لكن في مقابل الاثنين، كان وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك يؤيد اعتذاراً مخففاً. ولم يصرّح باراك كثيراً بشأن القضية، لكن يبدو من التحليلات السياسية أن العلاقات مع الأتراك، وخصوصاً تلك المتعلقة بالأمن، غير قابلة للمغامرات. وبين المعسكرين، مال نتنياهو نحو معارضة الاعتذار، وأعلن للأميركيين قراره. قرار باركه ليبرمان، رغم أنه «جاء متأخراً»، على حد قول الأخير.
ويرى محلل الشؤون العسكرية لموقع «يديعوت أحرونوت»، رون بن يشاي، أنّ الأتراك ليسوا ذاهبين إلى تحطيم العلاقات كلياً مع إسرائيل، مشيراً إلى أن الأتراك يريدون أن يحفظوا مكانتهم كدولة مؤثرة في الشرق الأوسط. وقال إنّه «من دون علاقات مع إسرائيل، ستكون لتركيا قوة محدودة لتصميم وتوجيه أحداث في المنطقة». وتابع: «إن تركيا فقدت تماماً تأثيرها في سوريا وليبيا. ولم تظهر قدرة دبلوماسية تحذيرية. وبين أنقرة والقاهرة ثمة تنافس سري، والعلاقات مع إسرائيل هي عقار هام في القدرة على خلق وزن مناقض للمصريين وإيران».
لكن بن يشاي ترك الكثير من الأمور من دون أخذها في الاعتبار، هو أنّ العلاقات الإسرائيلية التركية مهمة بالنسبة إلى إسرائيل أكثر من أهميتها لتركيا، هكذا كانت، وهكذا على ما يبدو ستكون مستقبلاً.

«تقرير بالمر» يشرّع الجريمة:
الأتراك مذنبون وحصار غزة شرعي

كشف تقرير «لجنة بالمر» وجهاً جديداً للتحيُّز الدولي لمصلحة إسرائيل؛ إذ حمّل الناشطين الأتراك مسؤولية استشهادهم، ولم يطلب من إسرائيل حتى الاعتذار

فاجأت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، العالم بأسره بنشرها النص الحرفي لتقرير لجنة الأمم المتحدة عن اعتداء البحرية الإسرائيلية على «أسطول الحرية» الذي كان متجهاً إلى غزة في عام 2010. تقرير مؤلّف من 105 صفحات، نال الرضى الإسرائيلي؛ لأنه أعطى شرعية نسبية للهجوم الدامي الذي أودى بحياة 9 مواطنين أتراك في المياه الإقليمية الدولية المقابلة لشواطئ قطاع غزة الفلسطيني، ومعارضة تركية كانت متوقعة. وقد نشر الموقع الإلكتروني للصحيفة الأميركية، ليل أول من أمس مضمونه كاملاً، وذلك عشية المهلة الأخيرة التي سبق أن حدّدتها أنقرة لنشر التقرير بعد تأجيل نشره مراراً بوساطات أميركية متكررة، بهدف محاولة تحقيق إجماع تركي ـ إسرائيلي على مضمونه، في سعي فاشل لحل أزمة الشرطين التركيين: اعتذار إسرائيل رسمياً عن الجريمة، وتعويض ذوي الشهداء الأتراك التسعة كشرطَين لا بد من تلبيتهما لإعادة تطبيع العلاقات كاملة مع دولة الاحتلال.
ورأى التقرير، الذي لم يُنشر رسمياً بعد، أنّ إسرائيل «بالغت في تصدّيها لأسطول الحرية»، لم يطلب من تل أبيب الاعتذار؛ لأنه وصف الحصار البحري الإسرائيلي المفروض على غزة بأنه «قانوني في نظر القانون الدولي»، غير أنه حثّ الدولة العبرية على التعويض المالي على ذوي الضحايا. وخلص التحقيق، الذي بدأ عمله في 10 آب 2010 وتولى رئاسته رئيس وزراء نيوزيلندا السابق جيفري بالمر ونيابة رئاسته الرئيس الكولومبي السابق ألفارو أوريبي (الصورة) مع عضوية الإسرائيلي جوزف إتسهار والتركي سليمان أوزدم سنبرك، إلى أن «قرار إسرائيل بالسيطرة على السفن بمثل هذه القوة بعيداً عن منطقة الحصار ومن دون تحذير مسبق مباشرة قبل الإنزال، كان مفرطاً وغير معقول»، موضحاً أن الأسطول المؤلف من ست سفن «تصرف بطريقة متهورة عندما حاول كسر الحصار البحري». ودعا التقرير حكومة بنيامين نتنياهو إلى إصدار «إعلان مناسب تبدي فيه أسفها» حيال الهجوم،

لم يطلب من إسرائيل الاعتذار: على أنقرة وتل أبيب استئناف علاقاتهما لمصلحة الشرق الأوسط

ودفع تعويضات لعائلات الضحايا التسعة الذين قُتلوا على متنه، إضافة إلى الجرحى. وتخلل التقرير مطالعات سياسية من نوع تأكيده أنّ «على تركيا وإسرائيل استئناف علاقاتهما الدبلوماسية كاملة عبر إصلاح علاقاتهما لمصلحة الاستقرار في الشرق الأوسط». ورأى أن «أمن إسرائيل يواجه تهديداً حقيقياً من جانب المجموعات المقاتلة في غزة. الحصار البحري فرض باعتباره تدبيراً أمنياً مشروعاً بهدف منع إدخال الأسلحة إلى غزة عبر البحر، وتطبيقه يتماشى مع متطلبات القانون الدولي».
غير أنه أشار إلى أن الخسائر في الأرواح والإصابات التي نجمت عن استخدام الجيش الإسرائيلي للقوة «غير مقبولة». ومن علامات التحيز الواضح للتقرير لمصلحة الدولة العبرية، ما جاء فيه عن أن عناصر البحرية الإسرائيلية «واجهوا مقاومة منظمة وعنيفة من مجموعة من الركاب» الذين كانوا على متن سفينة «مافي مرمرة» فجر مطلع حزيران 2010. ولاحظ «تقرير بالمر» أنّ مئات الركاب على متن السفن الست «لم يمارسوا العنف مع الجنود الإسرائيليين، لكن هذا لا يمكن إسقاطه على سلوك أفراد المنظمة التركية (IHH) الذين كانوا يستقلّون سفينة مافي مرمرة». حتى إن التقرير أشار إلى وجود «تساؤلات جدية حيال الطبيعة الحقيقية لسلوك وأهداف أفراد منظمة الإغاثة التركية». ومن النقاط التي تضمنها التقرير تأكيده أن الحكومة التركية «حاولت إقناع منظمي أسطول الحرية بعدم مواجهة الجنود الإسرائيليين، لكن لم يكن ممكناً فعل أي شيء أكثر من ذلك». وأوضح التقرير أن أعضاء اللجنة لم يمتلكوا الحق بالحصول على شهادات، ولا الحق بطلب امتلاك وثائق، واكتفوا بالمعلومات التي حصلت عليها اللجنة من إسرائيل ومن تركيا»، لذلك فإنّ «خلاصات التقرير لا يمكن أن تُعَدّ نهائية من وجهة نظر القانون ولا الوقائع».
(الأخبار)

الفصائل ترحّب... وباريس تدعو إلى الحوار

رحّبت الفصائل الفلسطينية بالقرار التركي طرد السفير الإسرائيلي وتعليق الاتفاقات العسكرية مع إسرائيل، وذلك على خلفية أزمة اعتداء الجنود الإسرائيليين على أسطول الحرية في أيار العام الماضي وقتلهم تسعة ناشطين أتراك.
وقال المتحدث باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، سامي أبو زهري، في بيان إن «حماس ترحّب بالقرار التركي طرد السفير الإسرائيلي من تركيا، وتعتبر ذلك رداً طبيعياً على الجريمة الإسرائيلية ضد أسطول الحرية، وإصرار الاحتلال على رفض رفع الحصار عن غزة».
من جهة ثانية، قال أبو زهري إن تقرير الأمم المتحدة الذي صدر بشأن الاعتداء الإسرائيلي «غير منصف وغير متوازن، ويسهم في منح الاحتلال الإسرائيلي الفرصة للإفلات من المسؤولية».
وأكد المتحدث باسم حركة المقاومة الشعبية، خالد الأزبط، أن «هذا ما عهدناه من تركيا التي أكدت وقوفها الدائم إلى جانب حقوق شعبنا الفلسطيني في كل المواقف، والتي تعتبر اليوم الحليف الأول للشعب الفلسطيني في ظل المتغيرات القائمة في المنطقة».
وقالت حركة أنصار المجاهدين وجناحها العسكري كتائب المجاهدين «نحيّي موقف تركيا حكومة وشعباً على مواقفهم الداعمة لفلسطين وقضيتها العادلة»، داعيةً تركيا إلى تصعيد مواقفها المشرفة وصولاً إلى إنهاء العلاقات مع الاحتلال حتى نصل إلى تركيا صاحبة قرار قوي ومؤثر. ودعت الدول الإسلامية إلى «أخذ خطوات مماثلة ومشرفة لرفع الظلم عن شعبنا»، والاحتلال إلى «مراجعة حساباته جيداً، لأن الأمور سوف تتغير من حوله وسينسحب البساط من تحته، ولن يقف المسلمون وهم يُقتلون موقف المتفرج». وأصدرت لجان المقاومة الشعبية بياناً ترحيبياً مماثلاً.
من جهة ثانية، دعت باريس تركيا وإسرائيل إلى الحوار عقب طرد السفير الإسرائيلي. وقال المتحدث باسم الخارجية برنار فاليرو «نأمل أن تسلك العلاقات الثنائية بين تركيا وإسرائيل طريق التهدئة سريعاً. هذا الأمر يمرّ حتماً بالحوار».
(الأخبار، أ ف ب)

تركيا تستقبل الدرع الصاروخيّة على أراضيها

أعلنت وزارة الخارجية التركية أن تركيا موافقة على نشر قطع من الدرع الصاروخية التابعة لحلف شماليّ الأطلسي على أراضيها.
وقال المتحدث باسم الخارجية التركية، سلجوق أونال، في بيان أول من أمس إن «من المقرر أن تنشر الولايات المتحدة راداراً للإنذار المسبق خاصاً بالحلف الأطلسي في بلدنا». وأضاف أن المفاوضات بشأن نشر الرادار

«وصلت إلى المرحلة النهائية»، مشيراً إلى أن نشر الرادار «يعزز القدرة الدفاعية للحلف الأطلسي والنظام الدفاعي لتركيا».
وطلبت تركيا أن تغطي هذه الدرع كل الأراضي التركية، لا المناطق القريبة من إيران فقط. ويريد الحلف والولايات المتحدة نشر نظام اعتراض الصواريخ هذا في مواجهة التهديد المتزايد، كما يقولان، لإطلاق صواريخ متوسطة وبعيدة المدى من الشرق الأوسط، وخصوصاً من إيران.
(أ ف ب)

نائب إسرائيلي يطالب بإعلان تركيا «دولة داعمة للإرهاب»

طلب النائب الإسرائيلي المتطرف، داني دانون، من وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون (الصورة)، إعلان تركيا دولة «داعمة للإرهاب»، حسبما أفادت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية أمس. ونقلت صحيفة «توداي زمان» التركية عن الصحيفة الإسرائيلية قولها إن طلب عضو الكنيست دانون، جاء في رسالة بعثها إلى كلينتون، بعدما حذّر وزير خارجية تركيا، أحمد داوود أوغلو، إسرائيل بفرض عقوبات عليها إذا لم تعتذر عن مجزرة «مافي مرمرة» التي وقعت بحق مواطنين أتراك كانوا يوصلون مساعدات إلى قطاع غزة العام الماضي. وقال دانون: «تركيا تقرّبت من إيران، ومثّلت على نحو متواصل ومباشر محور الشر. الحكومة في واشنطن ينبغي أن تردّ على المشكلة التركية قبل أن تتأخر». ودعا النائب الإسرائيلي إلى فرض عقوبات دبلوماسية على تركيا حتى تغيّر أنقرة أساليبها وتتراجع عن «طريق الإرهاب».
(الأخبار)

قضية

حتى وقت قريب، كان محمود جبريل يدور في فلك نظام العقيد معمر القذافي، ولكنه نأى بنفسه تدريجاً خلال العامين الماضيين، وكان من أوائل من تصدّروا قيادة الانتفاضة الشعبية، ووظّف خبراته الكبيرة في التخطيط وعلاقاته الواسعة من أجل نجاحها

محمود جبريل
رجل الدولة

جبريل ونيكولا ساركوزي في اجتماع باريس أول من امس (ميشيل الور ـ أ ب)

بشير البكر

لفت الدكتور محمود جبريل الأنظار في نهاية السنة الماضية حينما رفض «جائزة القذافي التقديرية» التي أسندت إليه تقديراً لدراساته الاقتصادية والاستراتيجية، وتذرع بأسباب شخصية للاعتذار عن عدم قبول الجائزة التي تأسست سنة 1995، رغم أنها تعدّ أعلى جائزة أكاديمية يمنحها النظام الليبي لشخصيات ليبية وأجنبية بقيمة 200 ألف دولار. وجرى تفسير الأمر من قبل بعض الأوساط بأنه بادرة معارضة علنية لرجل عرف عنه أنه كان خلال عدة سنوات يدور في فلك النظام الليبي، وعلى مسافة قريبة جداً من نجل العقيد سيف الإسلام، حيث أسس في سنة 2007 المجلس الوطني للتطوير الاقتصادي الذي ركّز جهوده على تطوير مشاريع ثقافية تهدف إلى تأسيس بنية دولة ديموقراطية، وكان محسوباً على فريق سيف الإسلام القذافي الذي اعتبره إحدى المبادرات الرئيسية لبرنامج الاستراتيجية الاقتصادية. وقال سيف الإسلام في حفل التدشين «هذا المجلس يشير إلى إننا نسير الآن إلى الأمام نحو مرحلة العمل والتنفيذ من الاستراتيجية الاقتصادية الوطنية الخاصة بنا وبتشجيع لليبيين على أن يكون لهم دور فعال في برنامج التطوير». ووعد بأن تتناول الحملة الرئيسية الأولى للمجلس العوائق الأساسية أمام إقامة المشروعات، كذلك سيهدف إلى التطوير الاقتصادي لعملية التسجيل للأعمال التجارية الجديدة، علاوة على تمكين باعثي المشروعات الصغيرة والمتوسطة من الحصول على التمويل والاستشارات والتدريبات المهنية اللازمة.

المجلس الذي أنشئ بتمويل حكومي تولّى متابعة المستجدات في المنطقة العربية والعالم، إضافة إلى التحولات الاقتصادية والاجتماعية. ولكن جبريل لم يلبث فترة طويلة في هذا الموقع، فاستقال في سنة 2009 متذرعاً بالتفرغ

> **جبريل يدفع المجلس الوطني الانتقالي لنقل مؤسساته إلى العاصمة الليبية طرابلس خلال الأيام المقبلة**

لأعماله الاستشارية، حيث سبق له أن عمل لمدة طويلة في ميدان التخطيط الاقتصادي والتدريب، وقاد الفريق العربي الذي صمّم «الدليل العربي الموحد»، ونظّم أول وثاني مؤتمر للتدريب في العالم العربي عامي 1987 و 1988.

جبريل يعدّ أحد أبرز الخبراء العرب في التخطيط، ووضع عشرة كتب في هذا المجال، ودرّس هذه المادة في الجامعات الأميركية حيث تخرّج في جامعة بتسبيرغ في ولاية بنسلفانيا في سنة 1980وحصل على دكتوراه في الاقتصاد والعلوم السياسية، وتخصص في التخطيط الاستراتيجي وصناعة القرار.

من بين القادة الليبيين الجدد، كان جبريل الأكثر وضوحاً في التعبير عن صورة ليبيا المقبلة التي شرع في رسمها منذ أن بدأ يطل على المسرح الدولي في شهر آذار الماضي، حين اختاره المجلس الوطني الانتقالي ليرأس المجلس التنفيذي الذي يعدّ بمثابة حكومة انتقالية، وهو أولاً شرح رؤيته لهزيمة القذافي في مقال كتبه في صحيفة «نيويورك تايمز» في أيار الماضي، قال فيه «عندما اكتسبت المعارضة الليبية زخماً، توقع نظام العقيد معمر القذافي أنهاراً من الدماء ومئات الآلاف من القتلى بسبب الانتفاضة». وأضاف، في ذلك الوقت، «لم تكن هناك أشياء كثيرة تحول بينه وبين تنفيذ هذا التهديد. ولكن بفضل الإجراء الحاسم من جانب الولايات المتحدة والمجتمع الدولي، لا تزال الحرية تنبض بقوة في المناطق الليبية الخاضعة لسيطرة المعارضة». وإذ رأى «أن هذه حربنا»، فإنه نبّه إلى أن «هناك الكثير من المخاطر أمام المجتمع الدولي. وإذا توقفت الثورة الليبية أو هزمت، فسيمثّل العقيد القذافي ونظامه خطراً على العالم أكبر من أسامة بن لادن، وإذا انتهى النظام، فسيكون الوضع أفضل لليبيا، وسيكون العالم أكثر أمناً».

وبالنسبة إلى جبريل، لا تنحصر معضلة ليبيا في رحيل القذافي فقط. «عندما ينتهي القتال، سنواجه مهمة صعبة تتمثل في مداواة جراح دولة عانت من أعمال العنف على مدار عقود، وسيعمل المجلس على إيجاد مؤسسات تركز على حكم القانون، والبدء بمصالحة لتوحيد الليبيين في طرفي الصراع».

والمسألة الأكثر حساسية وصعوبة هي «في مسيرتنا من أجل الديموقراطية، يقوي من عزمنا إيماننا بالسلام والعدالة والمساواة. فقد علمتنا أيام العقيد القذافي المظلمة أن المجتمع الديموقراطي الحر القائم على نظام عدالة شفاف ونزيه هو الطريق الوحيد للمضي قدماً. وسنعمل من أجل ضمان انتقال سلمي للسلطة عبر صناديق الاقتراع ومن خلال مؤسسات قانونية. وسيكون أساس دولتنا دستوراً يكتبه الشعب الليبي ويقرّه عبر استفتاء عام».

وظلت هذه الأفكار عناوين عريضة حتى بدأ جبريل يبلورها مع اقتراب ساعة الحسم. وفي جولة دولية له عشية معركة طرابلس شملت باريس ولندن وروما، أفاض في تقديم مشروع الليبيين في الحكم، وكانت مداخلاته مثار اهتمام المسؤولين في البلدان الثلاثة، الذين رأوا أمامهم رجل دولة من طراز مختلف. ولخّص جبريل مشروعه للحكم في أن «الانتقال يبدأ على الفور (...) نحن نبني الآن ليبيا جديدة، مع كل الليبيين باعتبارهم إخوة في أمة موحدة ومدنية وديموقراطية». وأضاف «ستجرى أول انتخابات دستورية، ولكن بانتظار ذلك، ندعوكم إلى أن تثبتوا أنكم أهل لهذه الثورة، وأن

متابعة

المجلس الانتقالي يدعو ثوار الأطراف إلى مغادرة طرابلس... وسيف الإسلام يعدّ لـ «حكو

مشاركة في صلاة الجمعة أمس في طرابلس (أنيس مللي ـ رويترز)

دعا المجلس الوطني الانتقالي الليبي، أمس، عناصر مناطق الأطراف، الذين أتوا من مدن مختلفة، الى مغادرة طرابلس بعدما باتت «مدينة محررة»، وتزامنت هذه الدعوة مع إحياء آلاف الليبيين «جمعة الخلاص»، حيث أدوا الصلاة في «ساحة الشهداء» وسط العاصمة.

وقال خطيب صلاة الجمعة أمام المصلين في ساحة الشهداء، (الساحة الخضراء سابقاً)، «حل النصر وذهب الظلم... والطاغية لن يعود الى طرابلس حتى وإن أُريقت دماؤنا جميعاً».

لكن المفاجأة أتت من نجل العقيد معمر القذافي سيف الإسلام، الذي نقلت عنه «مصادر ليبية موثوق بها» وأبلغتها موقع «الشفاف» الإلكتروني، أنه قرّر أن ينشئ حكومة على جزء من الأراضي الليبية يشمل منطقة فزان، بما فيها وادي الشاطئ، ويضم بني وليد ومدينة سرت والجفرة في غرب البلاد وجنوبها.

وأضاف «الشفاف» إن سيف الإسلام قرر «مواصلة القتال بعدما اجتمعت قبائل المقارحة برئيس الاستخبارات الليبي المخلوع، عبد الله السنوسي، إثر دفن ابنه محمد، الذي قتل مع خميس القذافي، وأبلغته أنها ستدعم سيف الإسلام وستواصل القتال معه».

من جهة أخرى، أفاد موقع «الشفاف» أن العميد شعيب الفرجاني، ابن عم القذافي، ومجموعة أخرى من ضبّاط «القذافة» قد استولوا على كل العملات الصعبة والذهب التي يحتويها المصرف المركزي الليبي فرع «سبها»، وفروا إلى النيجر.

من جهة أخرى، قال مسؤول الداخلية في المجلس الانتقالي، أحمد ضراط، إن «طرابلس تحررت لذا يتعين على الجميع مغادرة المدينة والعودة الى مدنهم»، مضيفاً إن «الخطر زال ومغادرة الثوار الآخرين أمر طبيعي». وأكد أن «ثوار طرابلس قادرون على حماية مدينتهم».

وقال إن «نسبة كبيرة من الشرطة والأمن ستلتحق بأعمالها بدءاً من صباح السبت (اليوم)، وذلك في إطار خطط أمنية تهدف الى حماية المدينة والأهداف الحيوية فيها». وتابع إن «أفراد الشرطة لم يقاتلوا وجميعهم ثوار، وليس لدينا مشكلة معهم لأنهم كانوا في أجهزة أمنية تخدم الدولة لا النظام».

لكن ضراط أشار الى أن «هناك بعض الأفراد الذين تلطخت أياديهم بالدماء والفساد، وقد جرى تحييدهم حتى اتخاذ الإجراءات اللازمة بحقهم»، مشيراً الى أن هؤلاء «الضباط لا يتجاوز عددهم الـ30».

وعن التسجيلات الصوتية التي يطلقها العقيد الليبي بين حين وآخر، ويهدد فيها الثوار بالقتال حتى الموت، رأى ضراط أن «خطابات القذافي لا تؤثر في نجاح الثورة».

وكانت مجموعة من الثوار قد أعلنت في العاصمة إنشاء «مجلس ثوار طرابلس»، داعية الثوار من المناطق الأخرى الى مغادرة المدينة.

وجاءت هذه الدعوات بعدما دعا القذافي في رسالة صوتية عبر قناة «الرأي»، الليبيين الى المقاومة المسلحة للقضاء على «العدو وطرد الاستعمار».

في غضون ذلك، أكد نائب رئيس المجلس الانتقالي، عبد الحفيظ غوقة، أن العقيد الليبي، موجود في منطقة قريبة من الحدود حتى يتسنى له الفرار عندما تضيق الحلقات حوله. وأضاف، في تصريحات لصحيفة «الأهرام» المصرية، «إنه حتى لو فر القذافي، فإن السلطات الليبية لن تتركه وستطالب بتسليمه ومحاكمته».

وقال إن المجلس الوطني يقدّر المواقف الإيجابية لمصر التي اتخذتها في دعم الثورة، وخاصة من خلال الجامعة العربية، كاشفاً النقاب عن أن «القذافي

ثمانية أشهر، وتبنّي دستور جديد، بعد سقوط نظام القذافي. وأكد المجلس الانتقالي في وثيقته أنه «أعلى سلطة في الدولة (...) والممثل الشرعي والوحيد للشعب الليبي، ويستمد شرعيته من ثورة 17 فبراير»، مؤكداً أنه سينتقل من بنغازي إلى العاصمة طرابلس بعد إعلان التحرير. وبعد الانتقال إلى طرابلس، سيعيّن المجلس الانتقالي، في مهلة ثلاثين يوماً حداً أقصى، مكتباً تنفيذياً مؤقتاً، أو حكومة انتقالية مكلفة بتصريف شؤون البلاد. وستكلف الحكومة تنظيم انتخابات لاختيار «مجلس وطني» في مهلة أقصاها 240 يوماً (ثمانية أشهر) اعتباراً من تاريخ سقوط النظام. وسيكون المجلس برلماناً انتقالياً يضم مئتي عضو، وسينسحب المجلس الانتقالي من السلطة فور تولّي المجلس الوطني مهماته، وسينتخب المجلس الوطني رئيساً للحكومة خلال مهلة ثلاثين يوماً، على أن يعرض تشكيلة حكومته للحصول على ثقة البرلمان. كذلك سيؤلف «لجنة مهمتها صياغة الدستور الجديد» خلال مهلة ستين يوماً. وبعد دراسته وتبنّيه من قبل المجلس الوطني المنتخب، سيعرض في استفتاء خلال مهلة ثلاثين يوماً، ويجري تبنّيه بغالبية الثلثين. وفي الأيام الثلاثين التي تلي دورته الأولى، ستكون مهمة المجلس الوطني وضع قانون انتخابي جديد تمهيداً لتنظيم انتخابات عامة خلال 180 يوماً (ستة أشهر). وستكلف الحكومة تنظيم هذه الانتخابات «بشفافية وديموقراطية»، وستشرف الأمم المتحدة ومنظمات دولية أخرى على العملية. ويفترض أن يقرّ المجلس الوطني نتائج هذه الانتخابات خلال ثلاثين يوماً، مع دعوة البرلمان الجديد المنتخب إلى الانعقاد في الشهر التالي، ما ينهي رسمياً المرحلة الانتقالية.

جبريل يدفع المجلس الوطني الانتقالي لينقل مؤسساته إلى العاصمة الليبية طرابلس خلال الأيام المقبلة، لكنه قال إن المجلس لا يمكن أن يقدم على أي شيء بدون دعم مالي. وحثّ المجتمع الدولي على الإفراج عن الأموال الليبية المجمّدة. ومن أولى وظائف الأموال التي أُفرج عنها في اجتماع باريس هي أن تتيح للمجلس إمكان بدء جمع الأسلحة من السكان وتقديم الخدمات الأساسية للمدنيين في البلاد. وحدّد المهمة الأساسية للمجلس، خلال الأسابيع المقبلة، بإحلال الأمن في البلاد.

برز من الليبيين على المسرح العربي والدولي خلال معركة إسقاط نظام القذافي أكثر من وجه، لكن العالم توقف أمام شخصيتين هما رئيس المجلس الانتقالي، وزير العدل السابق مصطفى عبد الجليل الذي تصرف بشجاعة وحنكة وقاد الثورة بصبر شديد، والثاني هو رئيس المجلس التنفيذي محمود جبريل. والفارق بين الشخصيتين هو أن عبد الجليل أدى دور القاسم المشترك بين الليبيين، وكان قريباً من تفاصيل حياتهم خلال هذه المرحلة، وهو يحظى بتقدير شديد، لكونه أحد المسؤولين الذين تجرّأوا على الاستقالة من المنصب خلال حكم القذافي. هو رجل يمتلك كامل مؤهلات القيادة، ودوره لن يقف عند طيّ صفحة نظام العقيد وفتح صفحة جديدة. فليبيا الجديدة في حاجة ماسة إلى ورشة إعمار كبيرة ينهض بها رجال بناء ميدانيون، ووسط الخراب الكبير الذي خلفه القذافي يبرز على نحو خاص التناغم بين الرجلين، عبد الجليل في دور مايسترو ومحمود جبريل رجل الدولة من الطراز المدني، الذي يؤهله تاريخه ليتقدم إلى الأمام، حيث سبق له أن تولى تنظيم وإدارة العديد من برامج التدريب لقيادات الإدارة العليا في كثير من الدول العربية والأجنبية، منها مصر والسعودية وليبيا والإمارات والكويت والأردن والبحرين والمغرب وتونس وتركيا وبريطانيا.

تبنوا بلداً جديداً». وعرض «الوثيقة الدستورية» التي تبنّاها المجلس الوطني الانتقالي الليبي (الهيئة السياسية للثوار الليبيين) منتصف آب. وحسب أوساط ليبية، فإن الذي عكف على وضع الوثيقة هو جبريل نفسه، وهي تنص على تسليم السلطة إلى مجلس منتخب خلال مهلة لا تتجاوز

مصري الهوى

حظي جبريل باهتمام خاص خلال زيارته الأخيرة للقاهرة، حيث ترأس وفد ليبيا لاجتماع وزراء الخارجية العرب يوم الأحد الماضي. وركز خلال لقاءاته وأحاديثه الصحافية على خصوصية العلاقات الليبية المصرية وضرورة أن تؤدي مصر دوراً متميزاً في مساعدة الليبيين على إدارة بلادهم، وتوقف خاصة أمام مسألة الأمن، ومن ذلك الحاجة إلى الاستعانة بشرطة عربية وإسلامية للحدّ من الفوضى التي تشهدها ليبيا. ولم يغب عنه الجانب الاقتصادي ومسألة عودة العمالة المصرية. وعدا ذلك، فإن جبريل مصري الهوى، فهو بدأ مشوار دراساته العليا من مصر في أوائل السبعينيات، وارتبط بهذه البلاد عاطفياً، حيث تزوج زميلته الباحثة سلوى شعراوي، ابنة شعراوي جمعة وزير داخلية عبد الناصر، وهي بدورها سيدة على صلة بالحياة السياسية المصرية، وكان قد عيّنها الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك في عضوية مجلس الشورى سنة 2004.

ومة فزّان»

سعى إلى اختراق الثورة الليبية عن طريق البوابة الشرقية (الحدود المصرية ـ الليبية) وطلب من الحكومة المصرية ذلك إلا أنها رفضت».

وكشف «أن المصريين هم الذين علّموا الثوار الليبيين قيادة الدبابات، وقام الإخوة المصريون بخرط إبر ضرب النار للدبابات التي تركتها كتائب القذافي في مصراتة قبل فرارها».

وعلى الصعيد السياسي، أكد ممثل المجلس الانتقالي لدى بريطانيا، جمعة القماطي، أنه سيجري انتخاب مجلس تأسيسي في ليبيا في غضون نحو ثمانية أشهر، وتنظيم انتخابات تشريعية ورئاسية في غضون 20 شهراً. وقال مُفصّلاً الجدول الزمني الانتخابي للمجلس الانتقالي لإذاعة «بي بي سي» «وضعنا خريطة طريق بفترة انتقالية من 20 شهراً». وأضاف إن «المجلس الانتقالي سيدير ليبيا لمدة ثمانية أشهر قبل أن يتولى مجلس منتخب من الشعب» السلطة لصياغة دستور، و«في غضون عام ستنظَّم انتخابات». وتابع «بالتالي أمامنا ثمانية أشهر وعام قبل الانتخابات النهائية التشريعية والرئاسية. ومع قليل من التوفيق سينتخب الشعب الليبي في غضون نحو 20 شهراً القادة الذين يرغب فيهم».

من جهة ثانية، دعا الرئيس الفنزويلي، هوغو تشافيز، الى محادثات بشأن «مقترح السلام» الذي تقدم به لإنهاء الأزمة في ليبيا، متوقعاً استمرار الصراع في أعقاب دعوة القذافي إلى مزيد من المقاومة. وقال، خلال مكالمة هاتفية مع قناة «في تي في» التلفزيونية الحكومية، «يمكن مقترح السلام الصادر عن فنزويلا والاتحاد الأفريقي وبلدان أخرى عديدة.. أن يوقف هذا الجنون من جانب الإمبراطورية (الأميركية) وحلفائها».

إلى ذلك، كشف مصدر جزائري أن ضباطاً

غوقة: المصريون علموا الثوار الليبيين قيادة الدبابات ورفضوا استقبال القذافي

الثوار يقتلون رجال الطوارق بالعشرات بالقرب من الجزائر

في الجيش والشرطة الليبيين فروا إلى الجزائر خوفاً من انتقام قوات المجلس الانتقالي منهم بسبب اصطفافهم إلى جانب قوات القذافي في بداية الصراع.

ونقلت صحيفة «الخبر» عن مصدر وصفته بالـ «مطّلع» قوله إن «12 ضابطاً في الشرطة والجيش الليبيين الذين يعملون في المدن الواقعة جنوب العاصمة الليبية، لجأوا في اليومين الأخيرين إلى الأراضي الجزائرية من خلال المعابر الحدودية الجزائرية بكل من «الدبداب» و«تين ألكوم» و«طارات» في ولاية إيليزي في أقصى جنوب شرق البلاد. عدد منهم بصحبة عائلاتهم، دخلوا التراب الجزائري بالزي المدني، معظمهم من دون أي سلاح».

كذلك نقلت الصحيفة عن شهود عيان قولهم إن اشتباكات اندلعت بين الثوار والطوارق الموالين للقذافي، بعدما رفضوا مغادرة مدينة غدامس على الحدود مع الجزائر بأمر من الثوار، باعتبار أنهم ليسوا من المنطقة. وذكر المصدر أن العشرات من الطوارق سقطوا جرّاء هذه الاشتباكات، فضلاً عن اعتقال عدد منهم.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

عربيات دوليات

أنقرة تعيد فتح سفارتها في طرابلس

أعلنت وزارة الخارجية التركية في بيان أمس أن أنقرة قررت إعادة فتح سفارتها في العاصمة الليبية طرابلس، وعينت علي كمال إيدين، سفيراً لتركيا لدى ليبيا. وأيدت تركيا عمليات حلف شمالي الأطلسي في ليبيا، وطالبت العقيد معمر القذافي بالتنحي، واعترفت بالمجلس الوطني الانتقالي بوصفه الحكومة الشرعية الجديدة في ليبيا. وقدمت أنقرة أموالاً سائلة حجمها 300 مليون دولار للمجلس الانتقالي، الى جانب قروض ومساعدات أخرى.

(رويترز)

واشنطن: ملف لوكربي لا يزال مفتوحاً

قالت وزارة العدل الأميركية في رسالة الى اثنين من أعضاء مجلس الشيوخ، نشرت أول من أمس، إن التحقيق الأميركي في اعتداء لوكربي (1988) لا يزال «مفتوحاً وجارياً».

وقال المسؤول في وزارة العدل، رونالد ولش، في رسالة الى عضوي مجلس الشيوخ الديموقراطيين، روبرت مينينديز وفرانك لوتنبرغ، إن «الوزارة تشاطركم اهتمامكم بالتطورات الأخيرة في ليبيا التي يمكن أن تؤدي الى كشف معلومات جديدة عن الأشخاص المتورطين في هذا الهجوم» وأكد أيضاً أن وزارة العدل «على علم بالمقالات الصحافية الأخيرة» التي تفيد بأن وزير العدل السابق مصطفى عبد الجليل، رئيس المجلس الانتقالي الحالي، يملك أدلة على تورط الزعيم الليبي المخلوع، معمر القذافي، بالاعتداء.

وكانت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون (الصورة)، طلبت من السلطات الجديدة في طرابلس أن تعيد الى السجن عبد الباسط المقراحي، لتورطه في اعتداء لوكربي، ثم أفرج عنه لأسباب صحية.

(أ ف ب)

«إيني»: إنتاج النفط سيعود الى طبيعته نهاية 2012

نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن الرئيس التنفيذي لشركة «إيني» النفطية الإيطالية، باولو سكاروني، قوله إن إنتاج النفط في ليبيا من المتوقع أن يعود إلى مستويات ما قبل الأزمة بحلول نهاية 2012 على أبعد تقدير وأكد سكاروني مجدداً عزم شركته على إعادة فتح خط أنابيب «غرين ستريم» الليبي يوم 15 تشرين الأول المقبل.

(رويترز)

سوريا

أوروبا تحظر استيراد النفط السوري

قتلى في جمعة «الموت ولا المذلة»... وموسكو وبكين ترفضان التدخّل الخارجي

سجلت جمعة «الموت ولا المذلة»، أمس، سقوط عدد إضافي من القتلى توزّعوا بين ريف دمشق ودير الزور وحمص، في حين شدد الاتحاد الأوروبي عقوباته على النظام السوري، مستهدفاً القطاع النفطي، وذلك بالتزامن مع مواصلة المساعي لاستصدار قرار إدانة من مجلس الأمن الدولي

محتجون يشاركون في تظاهرة في كفر نبل في محافظة ادلب (أ ب)

شهدت عدة مدن سورية أمس تظاهرات جديدة، في الجمعة الأولى التي أعقبت نهاية شهر رمضان تحت شعار «الموت ولا المذلة»، سجل أعنفها في ريف دمشق ومحافظة دير الزور، وأسفرت عن مقتل 14 شخصاً على الأقل، في وقت بات فيه على النظام السوري التعامل مع استهداف العقوبات الأوروبية الجديدة القطاع النفطي الذي يمثّل مصدراً مهماً للإيرادات والعملات الصعبة.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن المرصد السوري لحقوق الإنسان قوله إن 14 شخصاً، بينهم 8 في ريف دمشق، قتلوا أثناء تفريق تظاهرات في مدن عربين وكفربطنا ودوما وحمورية في ريف دمشق. ووفقاً للمرصد السوري، قتل كذلك «أشخاص في مدينة حمص (وسط) بينهم اثنان سقطا فجراً، فيما قتل الثالث في تلبيسة (ريف حمص)، وقتل اثنان في دير الزور (شرق)». أما السلطات السورية، فأشارت إلى تعرض عناصر حاجز لقوات حفظ النظام لهجوم من قبل مجموعات مسلحة في تلبيسة بريف حمص، ما اضطرها إلى الرد، فقتلت اثنين منهم. كذلك أصيب، وفقاً للسلطات، عدد من عناصر قوات حفظ النظام وقتل اثنان من المطلوبين للعدالة، بهجوم متزامن على حاجزين لقوات حفظ النظام في حمورية وعربين بريف دمشق.

وتزامن سقوط القتلى مع تسجيل حمص أكبر التظاهرات المطالبة بإسقاط النظام، وفقاً لما أكده رئيس الرابطة السورية لحقوق الإنسان المعارضة عبد الكريم ريحاوي لوكالة «يونايتد برس انترناشونال»، مشيراً إلى خروج تظاهرات «في الخالدية والوعر وباب سباع والغوطة والملعب والحولة وتلبيسة». وفي درعا جنوب البلاد، تحدث عن تظاهرات في «نوى وأبطح وجاسم والحارة والصنمين والمسيفرة وبصرى الحرير»، فيما شهدت بلدة تل رفعت في ريف حلب تظاهرات مماثلة بعد مواجهات راح ضحيتها قتيل وأكثر من 30 جريحاً، بينهم 9 من رجال الأمن». كذلك انطلقت تظاهرات في مدينتي القامشلي وعامودا في محافظة الحسكة.

أما في حماه، فنقلت وكالة «فرانس برس» عن اتحاد تنسيقيات الثورة السورية أن «تظاهرات حاشدة من قرى كفرنبودة وكرناز (ريف حماه) تجمعت أمام منزل المحامي العام عدنان بكور تأييداً له». كذلك ذكر اتحاد التنسيقيات أن «عناصر من الجيش والأمن والشبيحة هجموا على أماكن التظاهر على الساحل وعلى منطقة الجتف»، فيما أشار إلى خروج تظاهرة في منطقة القلعة في اللاذقية.

أما موقع «سيريا نيوز»، فأفاد عن خروج المئات في محافظة إدلب، مشيراً إلى تظاهرات مماثلة خرجت في كفر تخاريم التابعة لمنطقة حارم، بنش، تفتناز، سرمين»، فيما بثّ التلفزيون السوري اعترافات لأحد الأشخاص أقرّ فيها بقيامه «مع 200 آخرين بمهاجمة مفرزة الأمن السياسي في مدينة حماه»، إضافة إلى «الاتصال مع قناة الجزيرة لنشر الأخبار الكاذبة».

في هذه الأثناء، عزّز الاتحاد الأوروبي ضغطه على النظام السوري، من خلال تشديد العقوبات وفرض حظر على «شراء واستيراد ونقل النفط وغيره من المنتجات النفطية من سوريا». كذلك أضاف الاتحاد 4 مسؤولين سوريين و3 هيئات إلى لائحة الأشخاص المفروض عليهم حظر سفر وتجميد أرصدة، على أن تنشر أسماء الأفراد والهيئات الجديدة التي تشملها العقوبات اليوم.

جوبيه: فرنسا تريد تطوير اتصالاتها مع المعارضة السورية وتنوي مواصلة جهودها

ويأتي فرض العقوبات في وقت استمرت فيه المواقف الدولية المنددة بأداء السلطات السورية، والمطالبة باتخاذ إجراءات أكثر صرامة. وجدد وزير الخارجية البولندي رادوسلاف سيكورسكي دعوته للرئيس السوري بشار الأسد للتنحّي عن السلطة قائلاً «يرتكب الرئيس الأسد مذابح في بلده». وأضاف «يحثّه المجتمع الدولي بأكمله على ترك السلطة».

من جهته، أكد وزير الخارجية الفرنسي، آلان جوبيه، أن بلاده تضغط من أجل استصدار قرار من مجلس الأمن الدولي يفرض عقوبات على سوريا ويندّد باستخدام العنف ضد المدنيين هناك. كذلك أشار إلى أن فرنسا تريد «تطوير» اتصالاتها مع المعارضة السورية، وتنوي مواصلة جهودها للتوصل إلى وقف القمع في سوريا، مؤكداً أنه «في سوريا لن نوفر جهودنا للتوصل إلى إنهاء القمع وبدء حوار ديموقراطي».

أما رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، فشكا من غياب الدعم العربي والدولي الكافي لاتخاذ موقف أكثر صرامة ضد النظام في دمشق.

وأبلغ كاميرون المحطة الإذاعية الرابعة التابعة لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) ، أن «هناك ديكتاتوراً في سوريا مثل ليبيا يفعل أشياء مروعة بشعبه، لكن هناك صعوبات تتمثل في توفير دعم الأمم المتحدة لتبنّي عقوبات أشد صرامة ضد نظامه». في المقابل، نقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن بيان لوزارة الخارجية الروسية أن نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف والسفير

تقرير

خطّة قديمة لـ«الموساد» لتفتيت لبنان وسوريا

بدأت منظّمة «يسرائيل شِلي» (إسرائيل لي) اليمينية، حملة على شبكة الإنترنت تهاجم من خلالها قائدة احتجاجات الخيام ضد أزمة السكن في إسرائيل، دافني ليف، على خلفية أنها كانت بين الموقّعين على رسالة تدعو إلى رفض الخدمة في الجيش الإسرائيلي، فيما تستعد حركة الاحتجاجات لتظاهرة «مليونية» اليوم.

وذكرت صحيفة «هآرتس»، أن «يسرائيل شلي» تنشط بالأساس في الإنترنت، وتديرها آييليت شاكيد من تل أبيب، وهي عملت في الماضي مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

(يو بي آي)

ما قله ودله

يكشف ضابط «موساد» إسرائيلي، في سيرته الذاتية، التي نشرت صحيفة «هآرتس» مقتطفات منها هذا الأسبوع، تفاصيل عن عمل الموساد في خمسينيات القرن الماضي وستينياته، ويلقي الضوء على خطة إسرائيلية سرية لتفكيك لبنان وسوريا إلى دويلات طائفية متصارعة.

ويروي رجل الموساد، أفرايم مارون، الذي بلغ التسعين من العمر، في مذكراته التي نشرت بنسخ معدودة، قضية اختفاء وثيقة إسرائيلية سرية باسم «وثيقة ليفي»، في الخمسينيات، تتضمن خططاً لتفكيك لبنان وسوريا وتفتيتهما إلى دويلات صغيرة متصارعة، وعقد تحالفات مع بعضها. ويؤكد رجل الموساد، بذلك، صحة الوثيقة التي نشرتها صحيفة هندية حينذاك، وترجمتها صحيفة سورية.

ويقول رجل الموساد إن إسرائيل لم تعلق على فحوى الخطة التي نشرت في صحيفة هندية ناطقة باللغة الإنكليزية، ونشرت ترجمتها صحيفة سورية معروفة، لكن بعدما عرضت على المسؤولين الأمنيين في إحدى جلساتهم، انبرى يوفال نئمان، المسؤول في الاستخبارات العسكرية «أمان»، مذعوراً، وقال: «هذه الخطة التي أعددتها كلمة بكلمة».

ويوضح مارون أن نئمان أعد الخطة وصنفها بـ«سرية للغاية» وأطلق عليها اسم «ملف ليفي»، وطبع منها 11 نسخة، وبعد التسريب كلفه الموساد بالتحقيق في تسريب الوثيقة. ويقول مارون إنه نجح في الوصول إلى 10 وثائق، وخلص إلى أن الوثيقة الحادية عشرة اختفت من وزارة الأمن.

وبحسب مارون، حامت شبهات التسريب حول يسرائيل بار، وهو ضابط رفيع المستوى، في قوات الاحتياط، وشغل منصباً رفيع المستوى في غرفة العمليات التابعة للجيش الإسرائيلي خلال احتلال فلسطين عام 1948. ويشير مارون إلى أن بار اعتقل عام 61 بتهمة التجسس لمصلحة الاتحاد السوفياتي، وأبدى استعداداً للتعاون مع محققي الشاباك بعدما عرضوا عليه الوثيقة، لكنه توفي في السجن من دون أن يعترف بالتسريب.

وفي قضية أخرى، يكشف ضابط الموساد رسالة سرية من الرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة، يعرب فيها عن استعداده للاعتراف بإسرائيل. ويقول مارون: «بعد حرب عام 67 وهزيمة العرب، دخل ممثل عن بورقيبة السفارة الإسرائيلية في روما وطلب مقابلة مسؤولي السفارة، إلا أن ضباط الموساد أشاروا إلى مسؤولي السفارة بتحديد موعد لليوم التالي للتحقق من هويته». وبحسب مارون، بعد التحقق من هوية الضيف تبين أنه فلسطيني مهجر من منطقة القدس، لجأ مع عائلته إلى تونس بعد النكبة، ويعدّ من المقربين من بورقيبة. وحسب ضابط الاستخبارات، قال ممثل بورقيبة للإسرائيليين، إن تونس توصلت إلى استنتاج بعد الحرب بأنه لا يمكن إخضاع إسرائيل بالقوة، وهي على استعداد للتفاوض مع إسرائيل، وللقيام بدور الوساطة بين إسرائيل والعرب. إلا أن مارون أكد أن الأمر لم يلق أي اهتمام لدى المسؤولين الإسرائيليين، ولم يتلق مسؤولو السفارة أي رد على العرض التونسي.

ويقول مارون: «بعد فترة قصيرة، زار رئيس الموساد، مئير عاميت، إيطاليا، فحدثته عن الرجل التونسي والرسالة التي حملها، واستخفاف المسؤولين السياسيين بالأمر، فرد قائلاً: لا تستغرب، لا يوجد من تتحدث معه، هم جميعاً في نشوة النصر، ولا أحد يفكر للمدى البعيد».

ويتطرق رجل الموساد مارون إلى عدة قضايا وعمليات شارك فيها أو أشرف عليها، منها عمليات ملاحقة خبراء الذرة الأجانب الذين عملوا في مصر في تلك الحقبة، ويروي قصة فشله في الضغط على أسرة عالمة ألمانية تعمل في مصر، بسبب يقظة رجال الاستخبارات المصريين، إلا أنه لا يتطرق إلى عمليات اغتيال نسبت إلى الموساد.

(سما)

تقرير

علويّو تركيا: لا للتدخُّل ولا للديكتاتوريّة

إسطنبول ـ **فاطمة كايابالي**

لكلّ من الأحزاب التركية المعارضة الثلاثة أسبابها الموجبة في رفْض سياسة حكومة بلادها إزاء النظام السوري. ونظراً إلى أنّ حزب «الشعب الجمهوري» يضمّ تاريخياً كتلة علوية تركية كبيرة، ويرأسه حالياً رجل علوي هو كمال كليتش دار أوغلو، ولأنّه هو الحزب المعارض الأكبر في البلاد، كان من الطبيعي أن تذهب بعض التحليلات إلى اعتبار أنّ معارضته لسياسة أنقرة تجاه نظام الرئيس بشار الأسد نابعة من «تضامن علوي» بين أبناء المذهبين في البلدين الجارين. غير أنّ الواقع يبدو بعيداً عن هذا التفسير، وخصوصاً أنّ موقف «الشعب الجمهوري» ليس متحمّساً لمصلحة نظام الأسد، بل هو يعارض موقف حكومته «لمجرد كونه في المعارضة»، وبالتالي لا يجوز أن يصفّق لسياساتها الداخلية أو الخارجية، على حدّ تعبير أستاذ علم الاجتماع مسعود ييغين في حديث مع «الأخبار». وفي السياق، يشير ييغين إلى أن «الشعب الجمهوري» «عاجز عن بلورة مواقف سياسة خارجية واضحة تجاه أزمات المنطقة»، وخصوصاً أنّ أولوية هذا الحزب لا تزال أوروبية، وهو لا يحبّذ سياسة «العودة إلى الشرق» التي اعتمدتها حكومة حزب «العدالة والتنمية». ويجزم الأستاذ الجامعي نفسه بأنّ نقاط التشابه بين العلويين السوريين والعلويين الأتراك نادرة، «باستثناء العلويين النصيريّين الأتراك الذين يعيشون في جنوب تركيا ممن يُسمّون العلويين العرب»، نظراً إلى أن معظمهم جذورهم عربية من مناطق حدودية ضمّتها تركيا إلى أراضيها، كلواء الإسكندرون مثلاً. ويؤكد عدد كبير من المراقبين أنّ جزءاً فقط من هؤلاء «العلويين العرب» في تركيا، الذين يظلون أقلية في المجتمع العلوي البالغ عديد أفراده نحو 20 في المئة من الشعب التركي (تقريباً 14 مليون مواطن)، يعربون عن دعمهم للنظام الحاكم في سوريا لأسباب تتعلق بـ«الوحدة المذهبية». وفي السياق، يلفت نائب رئيس «الاتحاد العلوي» في تركيا، كمال بلبل، إلى ضرورة التعاطي مع الأحداث السورية من عدة اتجاهات، إذ «كون العلوية هي مذهب الرئيس السوري، فإنّ البعض يحاول تصوير العنف الممارس في سوريا حالياً على أنه عنف علوي، وهو ما نصنفه في خانة المؤامرة ضدنا كعلويين، لأن طائفتنا منحازة دائماً إلى جانب المقموعين، ولأنّ هناك أشخاصاً يمارسون سياسات مناقضة للمذهب العلوي». وفي

> **وفد من «الشعب الجمهوري» المعارض يزور دمشق: على أنقرة التوسط بين الأسد ومعارضيه**

الجانب السياسي العريض، يرى بلبل أنّ الولايات المتحدة وإسرائيل تريدان إعادة تصميم المنطقة من جديد، والأحداث الدائرة في البلاد حالياً جزء من هذه اللعبة، وتركيا مشاركة فيها جدياً». لكنه في المقابل يشدد على أنّ هذا التحليل لا يبرر بقاء الأنظمة التسلطية في المنطقة. تحليل يخلص منه بلبل إلى تثبيت موقف مذهبه من الأحداث السورية: إنّ تدخُّل القوى الأجنبية في الشؤون السورية الداخلية غير مقبول، وفي الوقت نفسه، فإنّ التعاطي القمعي الديكتاتوري للنظام السوري يجب أن يتغير أيضاً. وكترجمة لسلوكه وموقفه المناهض لأداء حكومة رجب طيب أردوغان إزاء الأزمة السورية، يزور وفد من حزب «الشعب الجمهوري» دمشق في الأيام القليلة المقبلة «لمعاينة الأحوال عن قرب وللتباحث في الأوضاع مع القيادة السورية»، علماً بأنّ العبارة التي تتكرّر على لسان قيادة «الشعب الجمهوري» ضد سياسة حكومة بلاده هي أنها «وضعت نفسها في خدمة الدبلوماسية الأميركية والعمل لتحقيق المصالح الأميركية لا التركية». موقف يجمع الأتراك على أنه لا علاقة له بالمذهب العلوي لزعيمه كليتش دار أوغلو، تحديداً، بما أنّ إحدى السمات الرئيسية للعلوية التركية هي النزعة العلمانية البعيدة عن التعصّب والممارسة الدينيين، وتختلف جذرياً عن العلوية السورية.

ويرأس الوفد «الجمهوري» إلى دمشق السفير التركي السابق لدى الولايات المتحدة فاروق لوغوغلو المعارض لـ«التدخل الأجنبي في سوريا»، لأنّ أي تدخل عسكري «سيجلب مشاكل إضافية إلى المنطقة»، ومن هنا ينبع إصرار حزبه على ضرورة بذل حكومة أردوغان المزيد من الجهود الدبلوماسية. ويرى لوغوغلو أنّ كلمات التحذير التي صدرت عن أردوغان إزاء نظام الأسد بشأن نفاد صبر أنقرة هو أمر «خاطئ على الصعيدين السياسي والدبلوماسي»، لأنّ الدبلوماسية التركية إزاء سوريا يجب أن تنطلق من المصالح التركية لا الأميركية، وخصوصاً في ملفات الأزمة الكردية وعلاقات القربى التي تربط بين الأتراك والسوريين والمصالح الاقتصادية التركية وارتفاع التبادل التجاري. وعن هذا الشأن، يجزم الدبلوماسي التركي المعارض بأنّ إعلان أنقرة أنها لن تكون جزءاً من أي حملة عسكرية أجنبية ضد سوريا ليس كافياً، لأن على أنقرة بذل كافة جهودها للحؤول دون حصول الضربة العسكرية. ويحدّد لوغوغلو ما يجب أن تكون عليه مواقف حكومته من الأزمة السورية على الشكل الآتي: على تركيا إبقاء مساعداتها الإنسانية للنازحين السوريين، والقيام بدور الوسيط بين نظام الأسد والمعارضة السورية.

الصيني لدى موسكو لي هواي أكدا موقف دولتيهما الداعي إلى عدم جواز أي تدخل خارجي في الشؤون السورية، وضرورة الوقف التام لكافة أعمال العنف في سوريا. كذلك اتفق الجانبان على ضرورة إقامة حوار وطني واسع لمصلحة استعادة السلام المدني والوفاق في سوريا في أسرع ما يمكن.
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، أ ب)

الدولة الفلسطينية

السلطة ترفض عرضاً فرنسيّاً... وتنتظر مقترحات أوروبيّة

في الوقت الذي أبدت فيه باريس خشيتها من مواجهة دبلوماسية في الأمم المتحدة بشأن الاعتراف بفلسطين، أعلنت السلطة رفضها مقترحاً فرنسياً لمنح فلسطين صفة مراقب في المنظمة الدوليّة

أعلن وزير الخارجية الفلسطيني، رياض المالكي، أمس، أن السلطة رفضت مقترحاً فرنسياً بأن تكون دولة فلسطين بصفة مراقب في الأمم المتحدة، على شاكلة الفاتيكان. وقال لوكالة «معا» إن «هذا الطرح غير مقبول لدينا. ولو أردنا أن نحصل على صفة مراقب، نستطيع أن نحصل عليها في أي وقت ومتى شئنا، لكننا ذاهبون إلى مجلس الأمن للحصول على عضوية كاملة، وهناك غالبية تؤيدنا». ونفى المالكي إمكان إلغاء التوجه إلى مجلس الأمن، والاكتفاء بالذهاب إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة. وقال: «نحن نتحرك بناءً على هذا الخيار، رغم التهديد الأميركي». لكنه استدرك قائلاً: «إن هناك 20 يوماً قبل أن يسلم الرئيس طلب العضوية للأمين العام للأمم المتحدة، لكننا سنرى ما سيحدث من تطورات تسمح لنا بالنظر في خياراتنا، ولا سيما أن هناك اجتماعاً لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في بولندا، وما سيطرحون من صيغ جدية». وأضاف: «ستقدم صيغ حتى 20 الشهر، وسندرسها لنرى ما إذا كانت تخدم القضية الفلسطينية أو لا، وإن لم تكن جدية فسنواصل الذهاب إلى مجلس الأمن». وكان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي قد اقترح على الرئيس محمود عباس دولة فلسطين على شاكلة الفاتيكان بصفة مراقب في الأمم المتحدة. ووصف مراقبون اقتراح ساركوزي بأنه محاولة فرنسية لمنع الانقسام في الاتحاد الأوروبي، حيث تقف فرنسا وبريطانيا وألمانيا ضد التوجه الفلسطيني للأمم المتحدة، فيما تقف غالبية دول أوروبا مع الفلسطينيين ضد الاحتلال.

وقد كشف ساركوزي الاقتراح للمرة الأولى أول من أمس، عند التقائه بسفراء فرنسا في العالم في باريس. وقال إن «الاقتراح جرت بلورته بالتنسيق مع جامعة الدول العربية»، مع إشارته إلى أن عدداً من القيادات الفلسطينية رحّبت بالاقتراح، الذي يتضمن السماح لدولة فلسطين بالعضوية في المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي (ICC)، ما سيتيح لهم مقاضاة إسرائيل، لكن المانيا رفضت هذا البند. وتتضمن الورقة الفرنسية أن تعترف إسرائيل نظرياً بحدود دولة فلسطين على خط 1967، مع إدراج كلمة تبادل أراض والاعتراف بأن إسرائيل دولة لليهود.

إلى ذلك، قال وزير الخارجية الفرنسي، آلان جوبيه، أمس، إن فرنسا تخشى مواجهة دبلوماسية «عقيمة وخطرة» خلال أيلول لدى انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة إذا طلب الفلسطينيون الاعتراف بدولتهم. وقال، خلال اجتماع السفراء الفرنسيين، إن «فرنسا ترغب في أن يكون هذا الاستحقاق مناسبة لفتح طريق التفاوض بدلاً من المجازفة بخوض مواجهة عقيمة وخطيرة». وكان ساركوزي قد أعلن أنه يأمل أن تتحدث دول الاتحاد الأوروبي السبع والعشرون بـ«صوت واحد» بشأن مسألة الاعتراف بالدولة الفلسطينية. وقال خلال اللقاء السنوي لسفراء فرنسا: «علينا أن نتحمل مسؤولياتنا معاً. فرنسا ستتخذ مبادرات. نحن نريد وحدة أوروبا».
(الأخبار، أ ف ب)

طفل فلسطيني يواجه جنود الاحتلال في كفر قدوم أمس (جعفر عشتيه ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

محادثات نوويّة تجمع العرب وإسرائيل قريباً

أظهرت وثيقة أمس أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية دعت دولاً من بينها إسرائيل ودول عربية لحضور «محادثات نادرة» تجري قريباً هذا العام بشأن الشرق الأوسط وجهود تخليص العالم من الأسلحة النووية.
وقال المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، يوكيا أمانو (الصورة)، في الوثيقة، إنه بعث برسائل إلى جميع الدول الأعضاء في الوكالة لدعوتها إلى المشاركة في منتدى يعقد في فيينا في 21 و22 تشرين الثاني.

وسيبحث المشاركون الدروس المستفادة والتجارب ذات الصلة بالشرق الأوسط والخاصة بإنشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية في مناطق أخرى من العالم في أفريقيا وأميركا اللاتينية.
(رويترز)

السلطات المصريّة تفجّر نفقين على حدود غزة

فجّرت السلطات المصرية نفقين أسفل الحدود مع قطاع غزة، بعد أيام من حديث عن خطة لإقامة منطقة حدودية عازلة وحملة لتدمير الأنفاق لمنع التسلل. وقالت وكالة «صفا» المحلية في غزة، إنَّ السلطات المصريَّة فجَّرت أول من أمس نفقاً قرب بوابة صلاح الدين جنوب مدينة رفح، ثم أقدمت أمس على تفجير نفق آخر في المنطقة نفسها. وذكرت مصادر أمنية أنّ النفقين كانا خاليين من العمال، ولم تقع فيهما أية إصابات.
(يو بي آي)

تدريب «سرّي للغاية» في مفاعل ديمونا

تُجري السلطات في مفاعل ديمونا النووي جنوب إسرائيل، تدريباً يُحاكي تعرّض المفاعل لقصف صاروخي وتسرّب مواد إشعاعية خطرة. وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس، إن التدريب في المفاعل النووي سيجريه جهاز الأمن الإسرائيلي يوم الثلاثاء المقبل، وصُنّف القسم الأكبر من التدريب على أنه «سري للغاية»، وسيكون عدد الذين سيبحثون نتائج التدريب مقلصاً جداً. ورغم أن التدريب سيتناول سيناريوات متطرفة، مثل تعرّض المفاعل لقصف صاروخي، إلا أن السلطات المحلية القريبة منه لن تشارك في التدريب. وعقبت مصادر في جهاز الأمن بالقول إن عدم إشراك السلطات المحلية نابع من «خطأ مهني».
(يو بي آي)

المقابلة

منذ أسابيع، زار الصحافي الأميركي ماكس بلومنتال المنطقة العربية، مارّاً بالدول التي أنهت ثورتها، ومراقباً تلك التي لا تزال الأمور فيها مشتعلة. بلومنتال قلق على مصير الربيع العربي الذي سيتطلب في رأيه عشر سنوات لتترسخ نتائجه، إذا لم تقضِ الثورة المضادة عليه

ماكس بلومنتال

- **حلّ سلطة عباس ومقاومة المحتل**
- **فليرسل الأسد نصف مليون سوري للجولان**
- **فَهْم الجمهوريين لسوريا بسيط وطفولي**

■ ماذا سيحصل في رأيك في أيلول بخصوص الدولة الفلسطينية؟

- أعتقد أنّ الولايات المتحدة وإسرائيل، نظراً إلى أنهما تمثّلان جبهة الرفض، ستفعلان ما في وسعهما كي يرفض مجلس الأمن تصويت الجمعية العامة على قبول الدولة الفلسطينية عضواً في الأمم المتحدة.

وما سمعته من القادة الفلسطينيين، أنّ حصول ذلك سيدفعهم إلى الحشد بطريقة لم نرها منذ الانتفاضة الثانية، في الشوارع والمدن. شهدت الضفة الغربية تحركات في القرى، لكن إذا انتقلت إلى المدن فستصبح انتفاضة، وإسرائيل أصبحت مستعدة لنقل جيشها لمواجهة ذلك.

يتوقع الإسرائيليون حصول مشاكل، وإذا فشلوا في قمعها بواسطة الجنود المشاة والرصاص المطاطي، فسيأتي دور الدبابات والطيران الحربي. ما يجب أن نتناوله هو ما سيربحه الفلسطينيون من قرار الاعتراف بالدولة. لدى الفلسطينيين تقنياً دولة وفق اتفاق أوسلو، على ماذا سيحصلون من الأمم المتحدة ومن القرار؟

هل سيحدد القرار من يستطيع أن يكون فلسطينياً؟ هل ستكون الجنسية حكراً على فلسطينيي الضفة والقطاع؟ هل سيتمكن سكان شاتيلا من الحصول على الجنسية وبالتالي سيفقدون صفتهم كلاجئين إلى الأبد؟ هل سيتمكنون من العودة إلى بلادهم؟

أين ستكون سفارات الدول التي تعترف بفلسطين؟ في رام الله؛ لأنّ إسرائيل لن تسمح لهم بأن يكونوا في القدس؟

وهل سيعني ذلك أنّ السلطة تعترف بأنّ رام الله عاصمتها؟ كيف سيُخرجون المستوطنين من الضفة؟... كل شيء غامض، وهو مقصود في رأيي؛ لأنّ الغموض هو تكتيك السلطة الفلسطينية الوحيد.

أرى أنّ الحل الوحيد هو حلّ السلطة الفلسطينية والعودة إلى مقاومة المحتل. السلطة الفلسطينية هي أداة بيد الاحتلال، يحركها عبر جهاز تحكم عن بعد. قواتها الأمنية مدربة لاعتقال الفلسطينيين، لا لمحاربة المحتل. عملية السلام هي كلّها من أجل السماح لإسرائيل بأن تفرض ما تريده على الأرض.

■ ما رأيك في الثورات العربية والتدخل الأميركي لسرقة نتائجها؟

- يمكن الجميع ملاحظة أنّ السعودية هي رأس حربة الثورة المضادة، ووراءها الولايات المتحدة، التي تتصرف وفق سياستها الخارجية التي تحتوي على تناقضات: فهي تقول إنّها تساند الديموقراطيات، لكنّها تريد بقاء المستبدين الذين هم مستعدون للتعامل مع واشنطن وإسرائيل...

سيتطلب الأمر عشر سنوات على الأقل كي يحقق الربيع العربي طموحات الناس الذين نزلوا إلى الشوارع، أو كي يتعرض للتدمير كلياً. الموضوع في سوريا أكثر تعقيداً من الدول الأخرى، فالأسد لم يطبّع العلاقات مع إسرائيل، رغم المفاوضات بين الطرفين، وساند حزب الله وبعض الفصائل الفلسطينية. لذا، هو يتمتع ببعض من الشرعية، لم يتمتع بها مبارك وغيره. عاملته واشنطن تاريخياً كعدو، لكنّه قام مع والده بالعديد من الخدمات للولايات المتحدة. حاول أوباما تطبيع العلاقات معه عبر السفارة.

هناك إيمان لدى بعض دوائر مؤسسة الأمن القومي الأميركي، والاستخبارات العسكرية الإسرائيلية بأنّ الأسد حقق الأمن، وحمى الحدود فترة طويلة. استغل النظام السوري في الخامس من حزيران الماضي الفلسطينيين، الذين كانت رغبتهم صادقة في الذهاب إلى فلسطين.

يُعَدّ بلومنتال أشهر من يتناولون موضوع كراهية الإسلام في أميركا. كتب في «نيويورك تايمز» و«لوس أنجلوس تايمز»، وصحف أخرى. تعرض لحملات إسرائيلية بسبب إنجازه فيلماً قصيراً من القدس عشية خطاب باراك أوباما في القاهرة في حزيران 2009، عرض فيه العنصرية ضد الرئيس الأميركي بسبب لون بشرته

ببساطة، إن كان فعلاً صادقاً، فلماذا لا يرسل نصف مليون سوري إلى الجولان، والفلسطينيون سيساعدونهم بالطبع، وليدعهم يحتلون المكان؟ أما في ما يتعلق بالداخل اللبناني،إذا كان حزب الله يساند النظام السوري الآن، فلا يعني ذلك أنّ الموقف لن يتغيّر مستقبلاً.

يستخدم مناصرو حزب الله خطاب الأولويات، ما أعتقد أنّه لا ينفع، فذلك سيفقد الحزب الكثير من قوته الناعمة، وصدقيته بين الناس. هناك شعور أيضاً بأنّ الإعلام السعودي يحاول دفع المعارضات المنتفضة باتجاه التطرف. هناك العديد من العناصر الخارجية التي يمكن أن تأخذ الربيع العربي إلى اتجاهات مدمرة، عبر إثارة المذهبية مثلاً.

■ هل كان سيتغيّر ردّ فعل واشنطن تجاه الربيع العربي لو كان الرئيس الحالي جمهورياً؟

- الجمهوريون سيكونون أكثر إحراجاً. كانوا سيساندون مبارك أكثر، مثلاً. أحاط جون ماكاين نفسه بمجموعة من المحافظين الجدد المهووسين بالأسد. خطط هؤلاء منذ التسعينيات لاحتلال العراق، واستخدامه قاعدة للسيطرة على المنطقة. سوريا كانت التالية.

فهمهم لسوريا بسيط وطفولي لدرجة كبيرة. حين عرض إيهود أولمرت مفاوضات مع سوريا بدون شروط بشأن الجولان، منعه الكونغرس من القيام بذلك، وهدد أعضاؤه إسرائيل بعقوبات اقتصادية لو قام بذلك. هم أغبياء إلى تلك الدرجة. في رأيي، سيكون الديموقراطيون أكثر فاعلية في الحفاظ على إمبراطوريتهم من خلال القوة الناعمة، لكن بوش مثلاً، سبّب أضراراً أكثر للقوة الأميركية من أي رئيس آخر. أظن أنّ الربيع العربي كان سيزعج الجمهوريين أكثر بكثير.

■ لقد كتبت الكثير عن الإسلاموفوبيا، هل كنت تتوقع الجريمة التي حصلت في النروج منذ أسابيع؟

- لقد فوجئت بأنّ إرهابياً من اليمين يمكنه أن يعدّ اعتداءً بهذه الضخامة، وأن تكون لديه أيديولوجيا متناسقة بتلك الدرجة، وأن يكون متأثراً إلى تلك الدرجة، وبوضوح، بالشخصيات المعادية للمسلمين، التي كتبت عنها في الماضي. هو يجسد عقلية اليمين الجديد، وهي تمثّل نوعاً جديداً من معاداة السامية؛ فهي معادية للإسلام، وفي الوقت نفسه تملك مؤامرة اليمين المتطرف ومعتقداته بشأن الحرية الشخصية، والصهيونية القصوى. اليمين المتطرف الجديد ومناصروه يعبدون إسرائيل؛ لأنّها دولة تخوض، في رأيهم، حرباً ديموغرافية، كتلك التي يعتقدون أنّهم يخوضونها في أوروبا، أي ما يسمى «الجهاد

اليمن: تظاهرات حاشدة... ومخاوف من اندلاع مواجهات

شارك مئات الآلاف من معارضي الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ومؤيديه أمس في تظاهرات في مختلف أنحاء البلاد، فيما تصاعدت المخاوف من اقتراب اندلاع مواجهات عسكرية شاملة في البلاد. وهتف متظاهرون مناصرون للنظام تجمعوا في ساحة السبعين في جنوب العاصمة اليمنية «الشعب يريد علي عبد الله صالح»، وذلك في ما سموه جمعة «اليمن أولاً».

في المقابل، اختار آلاف اليمنيين المناهضين للنظام التظاهر في شمال صنعاء تحت شعار جمعة «تصعيد الثورة»، فيما نظمت تظاهرات مماثلة في العديد من المدن اليمنية مثل تعز وإب وعدن وصعدة ومأرب. في غضون ذلك، دعا بيان صادر عن المركز الإعلامي لشباب الثورة في ساحة التغيير بصنعاء، إلى الدخول في مرحلة «التصعيد الثوري» لإنجاز عملية التغيير وإسقاط النظام.

دعوة تأتي وسط تزايد المخاوف من اندلاع مواجهات عسكرية واسعة بين قوات نجل الرئيس اليمني أحمد علي صالح والقوات المؤيدة للواء المنشق علي محسن الأحمر، بعد اتهام نائب وزير الإعلام اليمني عبد الجندي للأحمر بأنه عازم على تفجير الوضع عسكرياً، وإشارة وسائل إعلام تابعة للحكومة إلى أن الآلاف من المسلحين القبليين الموالين لصالح يحيطون بالعاصمة صنعاء تحسباً لأي مواجهات مع من وصفتهم بـ«المخربين». أما في تعز، فأوضح مصدر يمني أنه «توجد اليوم تحركات عسكرية لطرفي النزاع في مدينة تعز جنوبي العاصمة صنعاء حيث ينشط مسلحون قبليون يحمون المحتجين المطالبين بإسقاط النظام».

شباب الثورة يدعون إلى التصعيد لإنجاز عملية التغيير وإسقاط النظام

استنفار أمني في أوساط الجيش اليمني (خالد عبد الله - رويترز)

المعارضة تكشف عن مساعٍ غربية لمنع اندلاع حرب أهلية في اليمن

وفي السياق، أشارت المعارضة اليمنية إلى أن التحركات العسكرية الأخيرة لقوات الحرس الجمهوري، تعكس الاتجاه بقوة نحو المواجهة المسلحة، كاشفةً عن أن وسطاء من دول غربية على رأسها أميركا، يسعون إلى الحيلولة دون نشوب الحرب في اليمن، وأن سفراء الدول الوسيطة التقوا أخيراً في صنعاء، نجل الرئيس لهذه الغاية.

والحرص على احتواء أي تدهور أمني في اليمن دفع مساعد الرئيس الأميركي لشؤون محاربة الإرهاب، جون برينان، قبل يومين إلى تجديد دعوته لصالح «للتنحي وإتاحة المجال لإجراء انتخابات رئاسية جديدة»، وخصوصاً أن بقاءه لم يعد «في مصلحته أو في مصلحة الولايات المتحدة»، ولا سيما بعدما دفعت الاحتجاجات القوات اليمنية المكلفة مكافحة الإرهاب، والتابعة لنجل الرئيس إلى «المشاركة في المعركة من أجل البقاء سياسياً على قيد الحياة». كذلك شكا برينان من أن القوات اليمنية «تتباطأ في مكافحة عناصر تنظيم القاعدة في جزيرة العرب»، فضلاً عن دفعها الولايات المتحدة إلى «سحب أكثر من مئة من عناصر الجيش والاستخبارات الذين يعملون مع قوات مكافحة الإرهاب».

(يو بي آي، الأخبار)

(هيثم الموسوي)

أجرت الحوار **ديما شريف**

كبير من الشعب الأميركي، ويسانده كذلك قسم كبير من الإسرائيليين. قال 40 في المئة من الإسرائيليين بعد مجزرة «أسطول الحرية» في 2010 إنّ الجيش الإسرائيلي لم يستخدم ما يكفي من القوة. الأميركيون ساندوا من جهتهم استراتيجية «الصدمة والرعب» التي طُبقت في بغداد واستهدفت على نحو مقصود الأهداف المدنية. ساند الإسرائيليون تدمير غزة كذلك. إذاً، تلك المجموعة ليست خارج النسق العام، هم يعترفون بإرهاب الدولة، كما نفعل نحن، لكن على عكسنا، هم يساندون ذلك النوع من الإرهاب...

في الولايات المتحدة، يشعر المتطرفون بأنّ أوباما شخص سيئ، لكنّ الجيش لا يزال يحارب ويقاتل في أفغانستان. هؤلاء اضطروا إلى إدانة ما فعله بريفيك، رغم أنّه نفذ ما يدعون إليه، لكنّه خرج من دائرة المقبول به حضارياً. هناك أعضاء جدد في الحزب الجمهوري، في الكونغرس، ارتكبوا فظائع في الحرب وتفاخروا بها خلال الحملة الانتخابية. لدينا إيلاريو بنتانو، الذي أعدم رجلين عراقيين أعزلين، أطلق النار عليهما 62 مرة، وتوقف ليعيد تلقيم بندقيته، ثم شوّه جثتيهما، وتفاخر بالأمر خلال الحملة الانتخابية.

هناك أيضاً آلان وست، الذي ضرب شرطياً عراقياً بقسوة كبيرة خلال الاجتياح وأطلق مسدسه وراء رأسه مباشرة لاستخلاص معلومات منه، وقد غُرِّم بـ5 آلاف دولار فقط وصرف من الخدمة، وتحدث عن الأمر خلال الحملة الانتخابية. تلك جرائم حرب مقبولة ثقافياً.

■ هل سيترك ذلك ضرراً على الجمهوريين واليمين المتطرف في أميركا؟

- سيؤثر ذلك في اليمين، فهو سيعمق معتقداته؛ لأنّ مناصريه سيشعرون بأنّهم ملاحقون، كلما انتقدهم أحد على الجو الذي رعوه وخرج منه بريفيك، شعروا بالظلم، وحاربوا على نحو أقوى. دانيال بايبس، الذي اقتبس منه بريفيك 18 مرة، ادعى أنّ النروجي قام بذلك لتقويض صدقيته! أما بام غيلر، فقد قالت إنّ الشبان الذين تعرضوا للاعتداء في المخيم هم «شبيبة هتلر» ومعادون للسامية، وإنّ بريفيك مجنون، جوابها يبرر ما فعله. هؤلاء لا يخجلون. هناك عنصرية، في الإعلام خصوصاً منذ الثورة الإيرانية. الفكرة أنّه في حال قيام رجل أبيض بعمل عنيف فهو مجنون ولا أيديولوجيا وراء ذلك... ذلك النوع من العنف نتج من القيم الغربية، القيم الغربية المسيحية نفسها التي أخرجت اليهود من أوروبا، وكانت وراء وجود هتلر وستالين ومحاكم التفتيش. وذاك ما لا نريد الاعتراف به.

الديموغرافي».
الأمر اللافت هو مقدار تأثر أندرس بريفيك، منفذ اعتداء النروج، باليمينيين الأميركيين، لا بالأوروبيين منهم. أهم ما لاحظته بشأن الأشخاص الذين أثروا في بريفيك هو أنّهم لم يدعوا في حياتهم إلى القيام بعمل إرهابي كالذي قام به، لكنّهم يدعون إلى عمليات إرهابية ضد المسلمين، وضد ما يسمونه، مثل بريفيك، ماركسية ثقافية. هؤلاء يدعون علانية إلى الإرهاب، ضد المسلمين، والعرب والفلسطينيين.
كيف ينجون من الإدانة؟ هم يدعون الجيش الأميركي والإسرائيلي إلى القيام بتلك العمليات. إذاً، هم يساندون إرهاب الدولة، مع أكبر دولتين إرهابيتين.
ذلك النوع من الإرهاب، إرهاب الدولة، يسمح به جزء

> خطاب الأولويات سيفقد حزب الله الكثير من قوته الناعمة وصدقيته بين الناس

عربيات دوليات

10 محامين كويتيين للدفاع عن مبارك

ذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية، أمس، أن عشرة محامين كويتيين سينضمون إلى فريق الدفاع عن الرئيس المصري السابق حسني مبارك (الصورة) في قضية اتهامه بالفساد والاشتراك في قتل متظاهرين سلميين. ولم توضح أسباب انضمام المحامين الكويتيين، لكن الوكالة قالت إنهم سيحضرون الجلسة الثالثة في القضية المقررة يوم الاثنين المقبل. وأوضح رئيس مركز الكويت للدراسات الاستراتيجية، سامي الفرج، «برر المحامون الكويتيون قرار المشاركة بأنه بادرة شكر لدعم مبارك لتحرير الكويت أثناء الحرب مع العراق» في عام 1990. وأضاف «دول الخليج تحب مبارك، وتشعر بالحزن لمحاكمته».

(رويترز)

مسيرات ضدّ جدار الفصل العنصري

أُصيب عدد من الفلسطينيين بجروح وحالات اختناق، أمس، بعدما تدخلت قوات الاحتلال الإسرائيلية لفض مسيرات مناهضة لجدار الفصل العنصري في بيت لحم ورام الله في الضفة الغربية. وقال المتحدث باسم اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان في بيت لحم محمد بريجية، إن 4 مواطنين أُصيبوا بجروح ورضوض، واعتقل متضامن أجنبي في مسيرة المعصرة الأسبوعية المنددة بالجدار الفاصل.

(يو بي آي)

تونس: اشتباكات وإصابات وحظر تجول

ذكر شهود عيان، أمس، أن الجيش التونسي قتل فتاة عندما أطلق النار لفض اشتباكات بين مئات من سكان مدينة سبيطلة في شمال البلاد، بينما أصيب حوالى 40 في اشتباكات قبلية في مدينة أخرى في انفجار مفاجئ للعنف. وقال شاهد «الجيش حاول فض معارك بين أهالي المدينة وأطلق الرصاص ليقتل طفلة عمرها 16 عاماً واسمها سوسن السويدي. هناك عدد من الأشخاص أُصيبوا في هذه المعارك منهم اثنان في حالة حرجة».

من جهة ثانية، أعلنت السلطات التونسية حظر التجول في دوز بجنوب البلاد بعد مواجهات عنيفة بين شبان أدّت إلى سقوط 30 جريحاً.

(رويترز)

رقم اليوم

108624

قتيلا

كشفت دراسة نشرت نتائجها صحيفة ذي لانسيت العلمية، أول من أمس، ضمن ملف خاص عن الذكرى السنوية العاشرة لهجمات 11 أيلول أنه تم إحصاء 108 آلاف و624 قتيلاً مدنياً في العراق بين عامي 2003 و2010، بينهم 75% من الرجال و11% من النساء و14% من الأطفال. وبحسب بيانات فريق الباحثين، الذي كان برئاسة مادلين هسياو ـ ري هيكس من معهد الطب النفسي في كينغز كولدج في لندن وموقع عراق بادي كاونت الإلكتروني، فإن الهجمات الانتحارية أدت الى مقتل أكثر من 12 ألف مدني و200 جندي من الائتلاف في العراق.
(أ ف ب)

العراق

«ويكيليكس»: الاحتلال الأميركي ارتكب مجزرة بحق مدنيين ونساء وأطفال

كشفت وثائق دبلوماسية أميركية سرّية نشرها موقع «ويكيليكس» جرائم لقوات الاحتلال الأميركي في العراق، مشيرةً إلى مجزرة ارتكبتها هذه القوات بحق ما لا يقل عن عشرة مدنيين عراقيين، بينهم خمسة أطفال وامرأة مسنة في بلدة الإسحاقي، قبل أن تأمر بشن غارة جوية دمرت المنزل الذي قتل فيه جنودها المدنيين العراقيين، وذلك في عام 2006.

ونقلت صحيفة «إندبندنت» البريطانية عن الوثائق أن مقرر الأمم المتحدة، فيليب ألستون، وهو معني بحالات الإعدام خارج نطاق القضاء أو الإعدام التعسفي «أثار هذه القضية في رسائل وجهها إلى المسؤولين الأميركيين وتحدى فيها روايتهم عن الحادث من دون أن يتلقى أي رد».

وكتب ألستون في رسالته: «أريد أن ألفت انتباه حكومتكم إلى عملية نفذتها القوة المتعددة الجنسيات في 15 آذار 2006 في منزل فايز حرات خلف المجمعي، وهو مزارع في بلدة بمحافظة صلاح الدين». وأكد أن عمليات تشريح جثث المدنيين العراقيين العشرة التي أُجريت في مدينة تكريت المجاورة أظهرت أن الضحايا كُبِّلت أيديهم وقُتلوا بعيارات نارية في الرأس، وكانت بينهم امرأة في السبعين من العمر، وطفل عمره خمسة أشهر.

وقال إن «محطات التلفزيون العراقية بثت صوراً عن مكان الحادث، وعرضت جثث خمسة أطفال وأربع نساء في مشرحة تكريت، حيث كشف تشريح الجثث أن جميع الضحايا قُتلوا برصاص في الرأس بعد تكبيل أيديهم». وأشار مقرر الأمم المتحدة إلى أنه «خلال الأشهر الخمسة الأخيرة حصلت حوادث دامية عدة يبدو أن القوات المتعددة الجنسيات لجأت خلالها إلى الاستخدام المفرط للقوة عند نقاط تفتيش للردّ على ما كان ينظر إليه على أنه تهديدات أو من خلال شن غارات جوية» في مناطق مأهولة بالمدنيين.

وأشارت الصحيفة إلى أن جيش الاحتلال الأميركي زعم أن جنوده اعتقلوا عضواً في تنظيم «القاعدة» بغرفة في الطابق الأول من المنزل بعد قتال شرس أدى إلى تدمير المنزل، واعترف بمقتل خمسة أشخاص فيه، قبل أن يقرّ في وقت لاحق أن عدد القتلى كان ضعف ذلك.

وأبلغ ألستون الصحيفة أن الولايات المتحدة «تجنبت بإصرار الرد على رسائله، وأن مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة لا يفعل شيئاً لمتابعة الدول حين تتجاهل القضايا المثارة معها».

في هذه الأثناء، انتقدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» في بيان الهجمات التركية والإيرانية على معاقل متمردين أكراد في إقليم كردستان العراقي لعدم اتخاذهم تدابير وقائية لحماية المدنيين. ونقل البيان عن نائب مدير الشرق الأوسط للمنظمة، جو ستورك، أن «الأدلة تشير إلى أن تركيا وإيران لم تفعلا ما يجب عليهما القيام به للتأكد من أن هجماتهما سيكون لها أدنى تأثير على المدنيين. وفي ما يتعلق بإيران، كان من الواضح أنها قد استهدفت المدنيين عمداً». وأضاف: «عاماً بعد آخر، تتواصل معاناة المدنيين في شمال العراق من الهجمات عبر الحدود، لكن الأوضاع الآن أسوأ».

(أ ف ب، يو بي آي)

السودان

الخرطوم: المعارك تنتقل إلى ولاية النيل الأزرق

شهدت ولاية النيل الأزرق معارك عنيفة بين الجيش السوداني وقوات الجيش الشعبي التابع للحركة الشعبية قطاع الشمال، منذرةً باندلاع حرب شاملة ما لم تلجأ الأطراف إلى احتواء الموقف سريعاً

لم تكد الاشتباكات في جنوب كردفان تهدأ، حتى سجّل تدهور أمني جديد في السودان بعد اندلاع معارك واسعة النطاق في ولاية النيل الأزرق، بين الجيش السوداني والجيش الشعبي، الجناح العسكري للحركة الشعبية، وسط تبادل الاتهامات بشأن المسؤولية عن الاشتباكات التي من شأنها أن تضع المنطقة على صفيح ساخن، بسبب الموقع الاستراتيجي للولاية، ووجود ما يقارب 20 ألف مسلح فيها.

ونقلت وكالة الأنباء السودانية «سونا» عن مصدر مطّلع من داخل مدينة الدمازين، طلب عدم الكشف عن اسمه، تحميله قوات الحركة الشعبية المسؤولية في المبادرة إلى شنّ هجوم متزامن على ثلاثة محاور، مشيراً إلى أنها «هاجمت في وقت واحد كلاً من الحامية الموجودة في مدينة الدمازين وقد صُدّت، إضافة الى مهاجمتها منطقة أم درفه جنوب محلية الروصيرص، كذلك شنّت هجوماً عنيفاً على مدخل شارع مدينة الكرمك حيث استخدمت الحركة الأسلحة الثقيلة». بدوره، أكد الناطق الرسمي للقوات المسلحة، الصوارمي خالد سعد، أن القوات المسلحة السودانية تعرضت لهجوم من قبل الجيش الشعبي، وأنها كانت تتوقع ذلك من والي النيل الأزرق ورئيس الحركة الشعبية قطاع الشمال، مالك عقار، متهماً الأخير بأنه «كان يقوم بتعبئة سياسية وعسكرية لقواعده هنالك، وأن ما يقوم به الآن لا يعدو أن يكون سوى محاولة يائسة لرفع الضغط عن قوات (رئيس الحركة الشعبية في ولاية جنوب كردفان، عبد العزيز) الحلو، في جنوب كردفان».

في المقابل، اتهم رئيس الحركة الشعبية قطاع الشمال الجيش السوداني بالتسبّب في اندلاع الاشتباكات، مشيراً إلى أنه «عند حوالى الساعة الثانية عشرة ليلاً، وعندما كان قائد القوات المشتركة عن الحركة الشعبية أمام البوابة الرئيسية لمدينة الدمازين، حدث تراشق بالأسلحة النارية بين القوات المرافقة له، وعددها ثلاث عربات، وقوات الجيش السوداني المرابطة هناك، وسرعان ما عمّت الاشتباكات كل مناطق تمركز الجيش الشعبي في الولاية».

كذلك أكد والي ولاية النيل الأزرق أن مواقع الجيش الشعبي في الدمازين، بما فيها منزله، تتعرض لهجوم من قبل الجيش السوداني، وأن الجيش الشعبي يردّ على الهجوم.

وفيما رأت مصادر مقرّبة من السلطة أن إشعال الجيش الشعبي للحرب في الولاية يأتي تنفيذاً لما يطلق عليه اتفاق «كاودا» الذي أبرمه قادة الحركة الشعبية في الشمال مع حركات التمرد في دارفور لإسقاط الحكومة، أصدر الأمين العام للحركة الشعبية لتحرير السودان، ياسر عرمان، بياناً حمّل فيه السلطات السودانية مسؤولية التوتر «نتيجة لإدخال قوات الدفاع الشعبي والقوات المسلحة لواءً كاملاً من الجنود وكميات كبيرة من العتاد إلى المدينة، وتطويقها أجزاءً استراتيجية منها».

وشدد على أن «المؤتمر الوطني سيدفع ثمن هذا العدوان السافر»، موضحاً أنه «انكشف الآن مغزى ومعنى الإعلان المخادع لوقف إطلاق النار في جنوب كردفان بغرض تمهيد المسرح السياسي والعسكري لشن العدوان في النيل الأزرق»، التي تحتل موقعاً استراتيجياً في جنوب شرق السودان. وتمتلك الولاية حدوداً مشتركة مع دولة جنوب السودان وإثيوبيا، فضلاً عن ملاصقتها لولاية جنوب كردفان المضطربة التي يخوض فيها الجيش الشعبي مواجهات مماثلة ضد الحكومة. أما الأخطر، فهو وجود ما يقارب 20 ألفاً من مقاتلي الجيش الشعبي في الولاية، من الذين شاركوا في الحرب الأهلية وحاربوا ضد الحكومة المركزية.

(الأخبار)

الأردن

وصلت اعتداءات البلطجية على المتظاهرين المطالبين بالإصلاح حداً لم يعد يحتمل، لذلك وجهت القوى المشاركة في الحراك تحذيراً بتصعيد المطالب الى «إسقاط النظام»

جمعة «الإرادة» للتنديد بالبلطجة

عمان ـ **محمد السمهوري**

لم يعد المتظاهرون الأردنيون المطالبون بالإصلاح قادرين على تحمل اعتداء البلطجية، فتوعّدوا برفع سقف المطالب إذا لم تجرِ محاسبة المعتدين، وتحديداً في محافظة الطفيلة (جنوب)، حيث سُمي يوم أمس «جمعة الإرادة» للتنديد بالبلطجة.

وقبل أن يخصص حراك الطفيلة جمعته للتنديد بسياسة البلطجة والتعامل الأمني مع ناشطي الحراك، كانت لهم وقفة لافتة تمثلت في توجيه رسالة غاضبة الى الملك، بحيث استقبل رئيس مجلس الأعيان طاهر المصري عدداً من ممثلي الحراك في بيته، وتسلّم منهم الرسالة لرفعها الى الملك عبد الله الثاني. وتأتي هذه الزيارة بعد قيام مجهولين فجر الثلاثاء الماضي بتحطيم سيارة الناشطَين في اللجنة إبراهيم عطية العبديين وأخيه معاذ عطية العبديين.

وعقب اللقاء، أصدرت لجنة أحرار الطفيلة بياناً قالت فيه «لقد التقى ممثلون عن حراك محافظة الطفيلة رئيس مجلس الأعيان طاهر المصري الأربعاء، وذلك على خلفية الأحداث الأخيرة التي رافقت فعاليات حراك الطفيلة، والتي كان آخرها تحطيم زجاج سيارات تعود ملكيتها إلى نشطاء في الحراك الشعبي من بعض المأجورين وأصحاب السوابق، وبالتنسيق مع بعض الجهات الأمنية، الأمر الذي ينذر بالتأسيس لمرحلة انفلات أمني يكون الخاسر فيها الجميع، الوطن والمواطن، حيث استعد دولته لنقل الرسالة كاملة غير منقوصة لجلالة الملك، وإننا نؤكد أننا كجزء من الحراك الأردني لن نكون طرفاً في أي حوار سياسي إلا بعد التنسيق مع الحراك الأردني ككل».

ويعتقد ناشطون أن استمرار أسلوب البلطجة والترهيب سيجر الأردن الى خيارات لا يتوقع أحد نتائجها، وقال الحراك المطلبي، في بيان له، إن «استمرار هذه السياسة سيجر الشارع الأردني إلى تغيير شعار الشعب يريد إصلاح النظام إلى المطالبة بتغيير النظام، وأن من يدفع الشارع إلى هذا الشعار هو جهاز الاستخبارات».

وفي الكرك، خرج المئات من أبناء المحافظة في تظاهرة جديدة بعد صلاة الظهر في «جمعة الإرادة»، مطالبين بإعادة أموال الشعب المنهوبة على حد تعبيرهم. ونددوا بالوجود الأردني في البحرين، وطالبوا بمعرفة مصير المساعدات التي تصل إلى الأردن. يذكر أن محافظة الكرك شهدت اعتداءً على مسيرتها في «جمعة السيادة»، شنّه «البلطجية»،من جهة ثانية، دعا التيار التقدمي الأردني الى اعتصام حاشد أمام رئاسة الوزراء اليوم رفضاً للإساءة إلى الأردنيين. ووجه نداء إلى الشعب الأردني للمشاركة في الاعتصام، تعبيراً عن رفض أية إساءة أو أهانة توجّه إلى الشعب الأردني، أو إلى أي مكوّن من مكوناته. بدوره، طالب حزب جبهة العمل الإسلامي بالكشف عن هوية البلطجية المعتدين على سيارتين تعودان إلى ناشطَين في حراك الطفيلة، المطالب بالإصلاح. وقال مسؤول الملف الوطني في الحزب محمد عواد الزيود إن الاعتداء «ليس له معنى إلا أنه يؤسس لمرحلة من الفوضى والتخريب، بعدما فشلت بعض المحاولات الحكومية لاحتواء الحراك الشعبي، المطالب بالإصلاح من خلال الإغراءات والوعود بالمناصب والوظائف». وأشار الى أن الحادثة تمثّل سابقة خطيرة، لافتاً الى الاعتداء على مقر جماعة الإخوان المسلمين وحزب جبهة العمل الإسلامي في المحافظة، وإلى حرق بعض محتوياته «دون الكشف عن الفاعل حتى اللحظة».

واستهجن الزيود إخراج أحد أصحاب السوابق من السجن وتوجيهه الى الاعتداء بالشتائم على ضيوف مشاركين في إحدى الندوات التي أقامها حراك الطفيلة أخيراً.

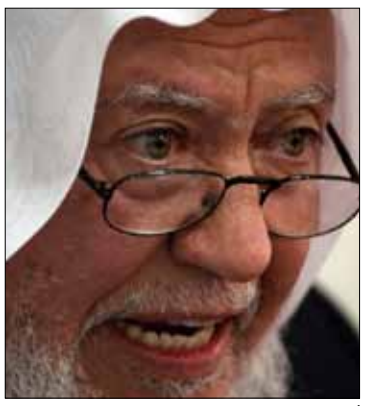

أمين عام جبهة العمل الاسلامية حمزة منصور (محمد هنون ـ أ ب)

الحراك المطلبي يهدد برفع سقف مطالبه إلى «إسقاط النظام»

ما قل ودل

استأنفت بلغراد وبريشتينا في بروكسل، أمس، حوارهما عقب توتر في شمال كوسوفو. وعبّر رئيسا الوفدين الصربي، بوركو ستيفانوفيتش، والكوسوفية، إيديتا طاهري، عن أملهما في تسوية مسألة الأختام الجمركية التي سببت أزمة هذا الصيف بين الجارين. وقال ستيفانوفيتش، لدى وصوله الى بروكسل، «نأمل التوصل الى نتائج، وخصوصاً بشأن مسألة الأختام الجمركية». فيما قالت طاهري إن على بلغراد أن تبذل جهوداً ليكون الاتفاق مطابقاً للقانون الأوروبي.

(أ ف ب)

طهران: حماقة الأعداء ستتحول جحيماً لقواتهم

حذّر قائد مقر «خاتم الأنبياء» للدفاع الجوي التابع للجيش الإيراني، العميد فرزاد إسماعيلي، «الأعداء» من أن ارتكاب أي حماقة من خلال الاعتداء على أراضي إيران «سيحولها إلى جحيم في الأرض والجو والبحر لقوات العدو».

وقال إسماعيلي، قبيل إقامة صلاة الجمعة في طهران أمس، «يجب أن يعلم أعداؤنا إذا تصوروا في مخيلتهم الساذجة توجيه أي ضربة لنظام الجمهورية الإسلامية الايرانية، أن القوات المسلحة التابعة لجيش الجمهورية الإسلامية سترد بقوة صاعقة وفي أقصر فترة زمنية على هذه الاعتداءات». ودعا القوات المسلحة التابعة للبلدان الإسلامية إلى مواكبة الصحوة ومطالب شعوبها الشرعية والتحلي بضبط النفس.

من جهة ثانية، جدد المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، ماجائو شو، تأكيد بلاده لتسوية الملف النووي الإيراني عبر السبل الدبلوماسية.

وقال «يجب على كافه الأطراف المعنية تعزيز جهودها الدبلوماسية لتسوية الملف النووي الإيراني. وأضاف «في الظروف الراهنة، يجب على الأطراف المعنية تعزيز جهودها الدبلوماسية وانتهاج سبيل الحوار والتفاوض في هذا المجال». وتابع «من خلال الحوار، بإمكاننا ترسيخ الثقة المتبادلة وتمهيد الأرضية المؤاتية لتسوية الملف النووي الإيراني. وأكد أن إيران باعتبارها عضواً في معاهدة حظر انتشار أسلحة الدمار الشامل «ان بي تي»، من حقها استخدام الطاقة الذرية لأغراض السلمية، وبإمكانها تنفيذ تعهداتها وفقاً للقوانين الدولية.

على الصعيد الداخلي، أفاد الموقع الإيراني المعارض «سهم نيوز» بأن رئيس حزب «اعتماد مللي» الإصلاحي، مهدي كروبي، الموضوع رهن الإقامة الجبرية منذ أكثر من ستة أشهر، لم يغيّر موقفه إطلاقاً. ونقل الموقع المعارض عن حسين كروبي، ابن مهدي كروبي، قوله بعد رؤيته والده الأربعاء الماضي «حالته النفسية والذهنية مقبولة، وخلال لقائنا طرح بعض الأسئلة، وأكد بقاءه على موقفه». ونقل حسين عن والده الذي كان رئيساً للبرلمان قوله «لم أغيّر في مواقفي قيد أنملة». وأضاف أنها المرة الأولى التي سمحت السلطات المختصة له فيها برؤية والده خلال سبعة أشهر، بينما تمكّن أخوه علي من رؤية والده في آذار الماضي.

يشار إلى أن كروبي ورئيس الوزراء الأسبق مير حسين موسوي، أبرز وجوه المعارضة الإصلاحية منذ إعادة انتخاب الرئيس محمود أحمدي نجاد عام 2009، هما قيد الإقامة الجبرية داخل منزليهما، حيث يعيشان في عزلة تامة منذ منتصف شباط الماضي.

إلى ذلك، أعلن المدير العام للشركة الوطنية للنفط في إيران، أحمد قلعة باني، أن حجم صادرات النفط في البلاد ارتفع بنحو 50 ألف برميل يومياً، مؤكداً أن هذه المسيرة ستتواصل في المستقبل.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية «إرنا» عن قلعة باني قوله إنه نظراً إلى ترشيد الدعم الحكومي وانخفاض استهلاك المشتقات النفطية في البلاد، من المتوقع أن تشهد مبيعات النفط الخام الإيراني ارتفاعاً في المستقبل.

وأشار إلى الإنتاج المبكر للنفط في بعض الحقول النفطية، منها «يادآوران» و«أزادكان»، وازدياد الطاقة الإنتاجية للنفط الخام في إيران.

وقال «في الوقت الحاضر شهد حجم الإنتاج في حقل مسجد سليمان النفطي ارتفاعاً، بحيث سيزداد حجم إنتاج النفط الخام ما بين 40 إلى 50 ألف برميل يومياً حتى نهاية العام الإيراني». وأضاف «في الوقت الراهن نحن نصنع أكثر من 60 في المئة من المعدات التي تحتاج إليها منشآت النفط والغاز في البلاد»، متوقعاً أن تصل هذه النسبة خلال الأعوام الثلاثة المقبلة إلى 90 في المئة.

(إرنا، أف ب)

عربيات دوليات

كهنة متمردون في الكنيسة الكاثوليكية

تلقّى دعوة الى العصيان، أطلقها كهنة نمساويون يريدون إصلاحات، دعم الرأي العام، لكنها تثير استياء الكنيسة الكاثوليكية التي ضعفت أصلاً بعد فضائح الاستغلال الجنسي. وأفاد استطلاع للرأي أن حوالى 4/3 النمساويين يرون أن مطالب الكهنة عادلة بعد إعلانهم أنهم يتحدّون قانون روما وسلطة البابا، وقالوا في نداء أطلقوه في حزيران «في كل قداس سندعو الى إصلاح الكنيسة». ومن مطالبهم السماح بسيامة النساء والمتزوجين، وهو أمر تحرّمه الكنيسة. ويدعم هذه الدعوة حوالى 330 كاهناً، وفقاً لموقع «مبادرة الكهنة» الإلكتروني.
(أ ف ب)

خبايا إدارة بوش في مذكرات تشيني

يروي النائب السابق للرئيس الأميركي، ديك تشيني (الصورة)، في مذكراته التي نشرها أخيراً، تفاصيل مثيرة عن معارك شرسة حول سياسات الأمن القومي الأميركي بعد هجمات 11/9 داخل ادارة جورج بوش. وترد المذكرات في كتاب حمل عنوان «في عهدي»، الذي يحاول تشيني من خلاله تصفية حساباته مع أعداء له أمثال كولن باول، وزير الخارجية الأسبق، وكوندوليزا رايس وزيرة الخارجية السابقة. وقد دافع تشيني دفاعاً مستميتاً في كتابه عن أساليب التحقيق القاسية، والسياسة الخارجية التي تقوم على التدخل. واتّهم باول تشيني بتوجيه ضربات مبتذلة إلى زملائه السابقين، بحيث قالت رايس إنه لم يعجبها هجوم تشيني على نزاهتها.
(رويترز)

الشهر الأكثر دموية في أفغانستان

أعلنت وزارة الدفاع الأميركية أول من أمس مقتل ثلاثة جنود أميركيين إضافيين في آب في أفغانستان، ما يرفع حصيلة خسائر الشهر الأكثر دموية للجيش الأميركي منذ اندلاع الحرب عام 2001 الى 69 قتيلاً. وأوضح «البنتاغون» أن جنديين قُتلا عند مرور مركبتهما فوق قنبلة يدوية الصنع في آب في ولاية هلمند. فيما قُتل جندي آخر في حادث سير في ولاية قندهار في 28 آب.
ومنذ بداية الحرب، قُتل 1752 جندياً أميركياً في أفغانستان.
(أ ف ب)

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف عليه
جورج يوسف هيكل الخوري
تقبل التعازي اليوم السبت ويومي الأحد والاثنين 4 ـ 5 أيلول 2011 وفي صالون مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك ـ المتحف يوم الثلاثاء 6 أيلول من العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.
الآسفون آل الخوري.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم العقيد
رفيق حسين الجباوي
زوجته سلوى الطفيلي
ولداه: أحمد وبشار
ابنتاه: فرح وندى
أشقاؤه: الأستاذ علي، محمد، حسن، نصري، العقيد الركن نواف، غازي والمؤهل حمود
أشقاء زوجته: علي، الدكتور سامي، الأستاذ فؤاد، العميد محمد، داهج والدكتور عباس «الطفيلي»
يوارى في الثرى الساعة الواحدة من ظهر اليوم في جبانة بلدته كفردبش ـ بعلبك.
تقبل التعازي في منزل والده في كفردبش لمدة أسبوع، كما تقبل التعازي في بيروت يوم الخميس الواقع فيه 8 أيلول في مقر الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ سبينيس قرب مبنى المديرية العامة لأمن الدولة من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السادسة.

ذكرى أربعون

إنا لله وإنا إليه راجعون
ذكرى أربعين
تصادف نهار الأحد الواقع فيه 4 أيلول 2011 ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة المرحومة الفاضلة
الحاجة عفاف محمد نجيب صادق (أم راشد)
زوجة الحاج هلال بيطار.
أولادها: الحاج راشد، الحاج رامي، والحاجة بتول زوجة حسين حرب.
أخوَاها: حسين والحاج حسن صادق.
أخواتها: الحاجة فاطمة زوجة الحاج حسين مرجي، الحاجة زهرة زوجة المرحوم الدكتور محمد سلوم، الحاجة حكيمة زوجة الحاج بشار الزين، الحاجة ليلى والمرحومة وفاء.
تتلى في هذه المناسبة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء للرجال والنساء عن روحها الطاهرة في تمام الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في منزلها في بيروت تلة الخياطة بناية هاشم ومرجي.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم قاسم صالح البردان، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/894237.

www.josephsamaha.org

في المكتبات

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تصليح المولّد الكهربائي نوع بركنز قوة 175 ك.ف.أ. العائد لمبنى فصيلة وسجن تبنين.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2011/10/14 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2011/8/27
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب /24/ بروجكتور لإنارة المراكز الحدودية التابعة لفوج السيار الثالث في منطقتي عرسال والقاع.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2011/10/18 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2011/8/27
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم

إعلان عن مناقصة عمومية
في تمام الساعة الواحدة بعد الظهر من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/9/27 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«إنشاء محطة معالجة وضخ لمياه الشفة لزوم بئر وادي شحرور» وفقاً لدفتر الشروط الخاص المعدّل الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي ـ بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث ـ المكتب الرئيسي ـ شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي لقاء مبلغ /500,000/ ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يُضمّ إلى العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 1335

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

رئيس البرلمان يزور لبنان بدعوة من الجامعة تعاون أكاديمي بين AUST وإقليم كردستان

بدعوة من الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا (AUST)، زار رئيس برلمان إقليم كردستان دكتور كمال كركوكي الجامعة يرافقه عدد من النواب والمستشارين.
وكانت الجامعة قامت بزيارة الإقليم بدعوة رسمية برئاسة السيدة هيام صقر يرافقها وفد أكاديمي. وبناء على العلاقة التي ترسخت بين الإقليم والجامعة، كانت الزيارة التي هدفت إلى الاطلاع على مختبرات AUST وأقسامها من أجل تعاون في المستقبل، من خلال خدمات أكاديمية وعلمية وإدارية في الإقليم سوف تقوم بها الجامعة.
في خلال الزيارة التي دامت ثلاثة أيام، قام كركوكي والوفد المرافق والسفير العراقي في لبنان بزيارات خاصة للرسميين، رافقهم عدد من الهيئتين الأكاديمية والإدارية في AUST على رأسهم رئيسة الجامعة ونائبيها رياض وعامر صقر. فشملت الزيارة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ورئيس المجلس النيابي نبيه بري وقائد الجيش العماد جان قهوجي ووزير الداخلية مروان شربل واللواء أشرف ريفي.
في ختام الزيارة كان للوفد محطة أخيرة في الجامعة حيث قدمت الرئيسة صقر درعاً تكريمية لكركوكي، وشكر بدوره القيمين على الجامعة ووعد بزيارات لاحقة في سبيل تمتين التعاون.

احتفالا بـ125 عاما من الابتكار: "مرسيدس بنز" تقيم معرضها في أسواق بيروت تطوّر المركبات منذ العام 1886

أيلول، سبتمبر 2011، بيروت لبنان: بمناسبة العيد الـ125 لمرسيدس بنز وبمناسبة اطلاق "CLS 350" الجديدة بالكامل، يسرّ شركة "ت. غرغور وأولاده" إعلان تنظيم معرض „مرسيدس بنز" الذي يُظهر إرث هذا الاسم وتراثه العريق وتطور نماذج سياراته على مر السنين. وسيكون بامكان محبي السيارات أن يمروا عبر اسواق بيروت شارع فخري، من 3 أيلول (سبتمبر) الى 17 منه من الخامسة عصرا الى العاشرة مساء.
سيقدم المعرض الذي يستمر أسبوعين، جدولا زمنيا يعرض فيه تطور المركبات مع ربطها بحقبات تاريخية معينة. كذلك ستحضر في المعرض أحدث نماذج العام ومن ضمنها C-Class Coupe الرياضية، SLK المثيرة و CLS 350الجذابة.
لطالما كان الابداع مفتاح النجاح بالنسبة الى مصنعي السيارات، وسيكون عنصرا أكثر أهمية في المستقبل. وكون "مرسيدس بنز" مخترعة المركبات فإنها تشكل القوة الدافعة لتطور صناعة السيارات بشكل مطرد. في العام 1886، إخترعت محرك السيارة ولا تزال منذ ذاك الوقت تعمل على تطويره. وطوال أكثر من قرن، تخطت „مرسيدس بنز" حدود هندسة السيارات لتصمم سلسلة من المركبات المبتكرة فعلا.

الرياضة اللبنانية

للمرة الثالثة في شهرين، تهتز الشباك اللبنانية 6 مرات، لكن الثالثة كانت أقسى؛ لأنها جاءت أمام كوريا الجنوبية، في افتتاح مباريات الدور الثالث للتصفيات الآسيوية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2014 في البرازيل

كوريا الجنوبيّة توقّع على سداسيّة أخرى في مرمى لبنان

أحمد محيي الدين

فرض المنطق نفسه، ومُني المنتخب اللبناني لكرة القدم بخسارة عادية، رغم فداحتها أمام مضيفه الكوري الجنوبي 0-6، في مستهل مبارياته ضمن المجموعة الثانية للدور الثالث للتصفيات الآسيوية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2014، في المباراة التي أُجريت بينهما على ملعب غويانغ أمام 43 ألف متفرج.
وأخرج الكوريون ضيوفهم من الأحلام والأوهام، وضربوا بقوة في المجموعة التي تضم أيضاً منتخبي الكويت والإمارات، وترجموا بذلك أقوال المدير الفني لمنتخب الأرز الألماني ثيو بوكير، بأن المارد الكوري خارج المنافسة ويجب الإعداد ومحاولة التغلب على المنتخبين العربيين.
وتبدو النتيجة منطقية، نظراً إلى الفوارق في شتى الاتجاهات والمجالات بين الكرتين اللبنانية والكورية؛ إذ إن الاهتمام الرسمي اللبناني بكرة القدم غائب كلياً، وكذلك عمل إدارة اللعبة لا يؤتي ثماره بسبب الإشكالات والمشاكل الشخصية بين أعضاء اللجنة العليا، وليس هناك دعم للاعب والمنتخب، إضافة إلى العوائق جراء التدخل السياسي في اللعبة.
وبالنظر إلى الأداء اللبناني خلال المباراة، يمكن لمس ثُغَر عدة وكثيرة على مختلف الصعد، وينبغي القيام بعمل دؤوب وشاق لسدها؛ لأن النتائج الكارثية التي تتحقق الآن هي نتاج الإهمال الذي لقيه المنتخب الوطني في الفترة السابقة، وهذا الأمر يتحمّله اتحاد اللعبة أساساً، ومن خلفه الدولة ممثلة بوزارة الشباب الرياضة؛ لأن المنتخب اللبناني يمثل الوطن بأسره.
وعن السبل إلى تطوير اللعبة لمقارعة المنتخبات المحيطة، فهي تبدأ بإيلاء الاهتمام الرسمي باللعبة عبر إيجاد خطة تمتد لفترة خمسية تعتمد بالدرجة الأولى على اللاعبين الشبان، وخصوصاً أن منتخبات الأولمبي والشباب والناشئين تضم لاعبين يملكون المهارات وبحاجة إلى صقلها عبر تجمعات دورية للاعبين، إضافة إلى البحث عن رعاة ومعلنين يهتمون بتمويل المصاريف التي تترتب على خطة من هذا النوع.
وفي ناحية مختلفة، بدا الأمر واضحاً في أن العلّة ليست في الجهاز الفني ولا في اللاعبين، بل في العقلية التي تتحكم في اللعبة؛ لأن تغيير إميل رستم لم يأتِ بأي نفع أو صدمة إيجابية مع كامل التقدير لبوكير الذي عمل جاهداً، إلا أنه استسلم للواقعية التي تحدث بها قبل المباراة، عندما قال: «نواجه منتخبات تفوقنا خبرة وإمكانات فنية ولوجستية، والأهم مادية»؛

تصفيات مونديال 2014 ـ أسيا

بداية جيّدة للأردن والكويت خارج أرضهما

حقق المنتخب الأردني لكرة القدم النتيجة الأبرز ضمن المرحلة الأولى من الدور الثالث للتصفيات الآسيوية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2014 في البرازيل، وذلك بعدما عاد من ملعب «فرانسوا حريري» في أربيل بفوز مهم على مضيفه العراقي 2 - 0 في المجموعة الأولى. وعرف الأردني بقيادة مدربه العراقي عدنان حمد كيفية التغلب على البرازيلي زيكو الذي كان يطمح إلى انطلاقة جيدة مع «أسود الرافدين». وسجل الهدفين حسن عبد الفتاح (43) وأنس بني ياسين (46).
وفي المجموعة عينها، تغلبت الصين على ضيفتها سنغافورة 2 - 1 على ملعب «تيودونغ» في مدينة كونمينغ. وسجل للصين زهينغ زهي (69 من ركلة جزاء) ويو هاي (78)، ولسنغافورة ألكساندر دوريتش في الدقيقة 33.
وفي المجموعة الثانية، فازت كوريا الجنوبية على لبنان 6 - 0. وأسقطت الكويت مضيفتها الإمارات 2 - 3 على ملعب «طحنون» في العين.
وتقدمت الكويت بثلاثة أهداف عبر يوسف ناصر (7 و65) وبدر المطوع (51) قبل أن تقلص الإمارات الفارق في الدقائق الأخيرة بواسطة إسماعيل الحمادي (84) وأحمد خليل (89).
وفي الثالثة، فازت اليابان، بطلة آسيا، على ضيفتها كوريا الشمالية 1-0 في سايتاما. وسجل ميتشيهيرو ياسودا هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 94. شهدت المباراة طرد اللاعب الكوري الشمالي كوانغ ريونغ قبل 6 دقائق من النهاية.
وكان المنتخبان قد شاركا في نهائيات النسخة الاخيرة من كأس العالم في جنوب افريقيا الصيف الماضي، اذ خرجت كوريا الشمالية من الدور الاول، فيما بلغت اليابان الدور الثاني قبل ان تسقط امام الباراغواي بركلات الترجيح 5-3 بعد تعادلهما سلبا في الوقتين الاصلي والاضافي.
وفي المجموعة عينها، خسرت طاجيكستان امام ضيفتها اوزبكستان 0-1، سجله مكسيم شاتسكيخ في الدقيقة 72. وتشارك طاجيكستان في منافسات الدور الثالث بدلاً من سوريا بعد استبعاد الاخيرة من قبل الاتحاد الدولي للعبة لاشراك اللاعب جورج مراد الذي سبق أن لعب مع منتخب السويد. واعتبر الاتحاد الدولي منتخب سوريا خاسراً مباراتيه مع منتخب طاجيكستان قانوناً 0- 3 ضمن الدور التمهيدي من التصفيات لإشراكه مراد السوري الاصل السويدي الجنسية والذي سبق له أن لعب لمنتخب السويد عام 2005 وبالتالي ابعده من دور المجموعات.
واستهل المدرب الهولندي فرانك رايكارد مشواره في قيادة المنتخب السعودي بطريقة مخيبة بعد تعادل الأخضر ومضيفه العماني 0 - 0 في مسقط. ونجح الدفاع السعودي في التصدي لهجمات المنتخب العماني ليحصل كل فريق على نقطة واحدة. ورأى خالد البوسعيدي رئيس الاتحاد العماني لكرة القدم أن منتخب بلاده قدم مباراة جيدة وأهدر عدة الفرص كانت كافية لانتزاع النقاط الثلاث.
وفي المجموعة عينها، قلب منتخب أوستراليا الساعي الى المشاركة في نهائيات كاس العالم للمرة الثالثة على التوالي والرابعة في تاريخه تخلفه امام ضيفه نظيره التايلاندي 0-1 في الشوط الاول الى فوز 2-1 في بريسباين. وتقدم المنتخب التايلاندي بواسطة تيراسيل دانغدا (15)، ورد الأوسترالي بهدفين في الشوط الثاني عبر جوشوا كينيدي (58) وأليكس بروسكي (86).
وفي الخامسة، استهلت ايران بقيادة مدربها البرتغالي كارلوس كيروش الدور الثالث بقوة وتغلبت على ضيفتها اندونيسيا 3 - 0 على ملعب «أزادي» في طهران. وسجل الأهداف جواد نيكونام (53 و74) واندرانيك تيموريان (87).
وفي المجموعة عينها، تعادلت قطر ومضيفتها البحرين سلباً في المنامة.

عدنان حمد: سنمضي إلى الأمام

هنأ العراقي عدنان حمد مدرب المنتخب الأردني اللاعبين وامتدحهم عقب التغلب على منتخب بلاده العراق 2 - 0، وعدّ الفوز إنجازاً مهمّاً على طريق المنافسات.
وأشار حمد الى أن فريقه حقق فوزاً ثميناً ومهماً سيدفعهم إلى المضي في التصفيات وتقديم ما هو أقوى لمواصلة المسيرة. وأضاف «المنتخب العراقي منتخب قوي ويضم لاعبين أقوياء، لكنّ لاعبينا قدموا مباراة كبيرة وواجهوا صعوبتها بكل بسالة وأدركوا جيداً حجم أهمية هذا الفوز، وكانوا في مستوى المسؤولية». من جهته، رأى البرازيلي زيكو (الصورة) أن المنتخب العراقي كان الأفضل وقدم مستوى جيداً، لكن الأخطاء هي التي جعلت المنتخب الأردني يحقق الفوز، مردفاً استثمر الأردنيون بعض الأخطاء وحققوا الفوز، فضلاً عن الفرص السهلة التي أهدرها لاعبو المنتخب العراقي، والتي علينا أن نتداركها مستقبلاً.

المباراة الرسمية الأولى للبرازيلي زيكو مدرباً لمنتخب العراق بعد تسلمه الإدارة الفنية الأسبوع الماضي

● كرة الصالات ●

جولة جديدة من السباق إلى الصدارة بين أول سبورتس والصداقة

لاعب الصداقة مصطفى سرحان (عدنان الحاج علي)

يستمر السباق على المركز الأول بين أول سبورتس المتصدر ووصيفه الصداقة بفارق الأهداف، مع انطلاق المرحلة الثالثة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات.
ويحلّ أول سبورتس ضيفاً على الشباب البترون الليلة الساعة 21,45 على ملعب مجمع الرئيس لحود، في مباراةٍ يفترض أن تكون مناسبة أخرى «للأسود» من أجل زيادة رصيدهم التهديفي هذا الموسم بعد تسجيلهم 16 هدفاً في مباراتين، وخصوصاً أنهم يلعبون أمام فريق يفتقر إلى الخبرة. أضف الى ذلك أن اللقاء سيعطي فرصة جديدة للاعبين الناشئين من أجل اكتساب المزيد من خبرة الاحتكاك.
كذلك، يحمل أول سبورتس هدفاً مهماً يتمثّل بالحفاظ على شباكه نظيفة، إذ لم يتلقَّ أيّ من الحارسين اللذين وقفا بين خشباته الثلاث، محمد زريق ومحمود نور الدين، أي هدفٍ حتى الآن.
وعلى ملعبه، يستقبل الصداقة حامل اللقب جامعة القديس يوسف غداً الساعة 21,45، حيث يبرز قاسم مشترك آخر مع أول سبورتس بالنسبة الى الفريق الأبيض، ويختصر بإشراك المدرب حسين ديب للاعبيه الشبان أيضاً من أجل إدخالهم أكثر في أجواء المباريات. أما القلق الأساسي بالنسبة الى الصداقة فهو ابتعاد مصطفى سرحان عن التهديف، وذلك بعد تألقه في المباراة على الكأس السوبر، مانحاً فريقه اللقب.
ويأمل فريق الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا ترك المركز الأخير وإحراز أولى نقاطه هذا الموسم عندما يستضيف الندوة القماطية غداً الساعة 21,45 على ملعب الرئيس لحود.
وتختتم المرحلة الاثنين بمباراة القلمون وقوى الأمن الأمن الداخلي على ملعب الرئيس لحود الساعة 21,45 أيضاً.

(الأخبار)

كابتن كوريا الجنوبية بارك تشو يونغ مسجلاً ثاني أهدافه الثلاثة في مرمى زياد الصمد (جو يونغ هاك ـ رويترز)

إذ إن قصر مدة الإعداد لا يتحملها المدربان، ولا يتحملان إبعاد المنتخب عن المشاركات، ولا يتحمل أحد «دلع» بعض اللاعبين في القيام بواجباتهم الوطنية والهروب من تمثيل الوطن بحجج واهية، وهذا يفسّر بعدم ثقة اللاعبين باللعبة، وبالتالي من يديرها والاهتمام بشؤونهم الخاصة.

وبالعودة إلى الأجواء الفنية للمباراة، فإنها شهدت سيطرة مطلقة لمحاربي «التايغوك» على مدار الشوطين، وقد افتتحوا التسجيل بعد سبع دقائق فقط عبر المهاجم بارك تشو يونغ المنتقل حديثاً إلى أرسنال الإنكليزي. وركّز أصحاب الأرض على الاختراق عبر الأطراف أو الانسلال من العمق إلى داخل المنطقة، مستفيدين من سرعتهم، بينما انتظر اللبنانيون حتى الدقيقة الـ34 ليختبروا الحارس الكوري جونغ سونغ ريونغ عندما سدد محمد شمص من خارج المنطقة. ونشط المنتخب اللبناني بعد ترتيب خط الدفاع بقيادة لاعب الأهلي الإماراتي يوسف محمد وزميله رامز ديوب إضافة إلى بعض المشاركات الخجولة من الظهيرين وليد إسماعيل ومحمد باقر يونس، فيما أدى لاعبا الارتكاز شمص وهيثم فاعور مباراة جيدة، وخصوصاً الأخير، بينما افتقر «منتخب الأرز» إلى من يصل الخطوط بعضها ببعض في الوسط، وهذا الأمر الذي يضطلع به رضا عنتر الغائب الأكبر عن هذا اللقاء، وعباس عطوي «أونيكا» الذي يخاف ركوب الطائرة، الأمر الذي شلّ خط الوسط الذي شغله قائد النجمة عباس عطوي وحسن معتوق. وهذه المسألة دفعت المهاجمان محمود العلي وأكرم المغربي إلى العودة إلى الخلف للاستحصال على الكرة. وقد ضاعف تشو يونغ النتيجة برأسية إثر ركلة ركنية رفعها هونغ جيونغ (45). ونسج الكوريون في الشوط الثاني على المنوال عينه، ليضيفوا أربعة أهداف عبر جي دونغ وون برأسه (66)، وتشو يونغ الذي وقّع على «هاتريك» من تسديدة زاحفة في الزاوية اليمنى (68)، وكيم جونغ وو (85)، ثم اختتم جي وون المهرجان الكوري بتسديدة في سقف الشباك (85).

وستعود بعثة المنتخب اللبناني إلى بيروت قبل ظهر اليوم لبدء الاستعداد للقاء الثاني في التصفيات عينها ضد الإمارات يوم الثلاثاء المقبل على ملعب المدينة الرياضية.

أخبار رياضية

سعادة عضواً في اتحاد المتوسط لألعاب القوى

انتخب عضو الاتحاد اللبناني لألعاب القوى إيلي سعادة عضواً في الهيئة الإدارية الجديدة لاتحاد البحر الأبيض المتوسّط، خلال الجمعية العمومية للاتحاد التي انعقدت في دايغو على هامش المونديال.

بطولة لبنان للماونتن بايك

ينظّم الاتحاد اللبناني للدراجات الهوائية السباق الأول لفئة «الماونتن بايك»، وهو المرحلة الأولى من بطولة لبنان لسنة 2011 غداً في بسكنتا.

مسابقة المشرف لفروسيّة القفز

ينظم نادي المشرف مسابقة في فروسية القفز، برعاية الاتحاد اللبناني للفروسية، في الفئات N وE وD وC على مرمحه في المشرف غداً بدءاً من الساعة العاشرة صباحاً.

مقرّرات اتحاد السباحة

عقدت اللجنة الإدارية للاتحاد اللبناني للسباحة اجتماعاً عادياً، أقرّت على أثره:
اقامة بطولة كرة الماء من 6 حتى 11 أيلول، والموافقة على المشاركة في مونديال السباحة بالمجرى القصير في 7 و8 تشرين الأول في دبي، وقد سمّي اللاعبون بناءً على نتائج بطولة لبنان لحوض 25 متراً لموسم 2011 وهم: عباس رعد، محمد دعبول، خليل بدران والرديف وائل قبرصلي. تعميم نظام بطولة لبنان لحوض 50 متراً «بطولة المرحوم بولس البرجي»، وتأجيل تسلّم الاستمارات من 5 أيلول الى السادس منه، ومناقشة كتاب نادي الصفرا مارين حول اعتراضهم على الحكام خلال السباق الذي نظّمه النادي.

استراحة

كلمات متقاطعة 920

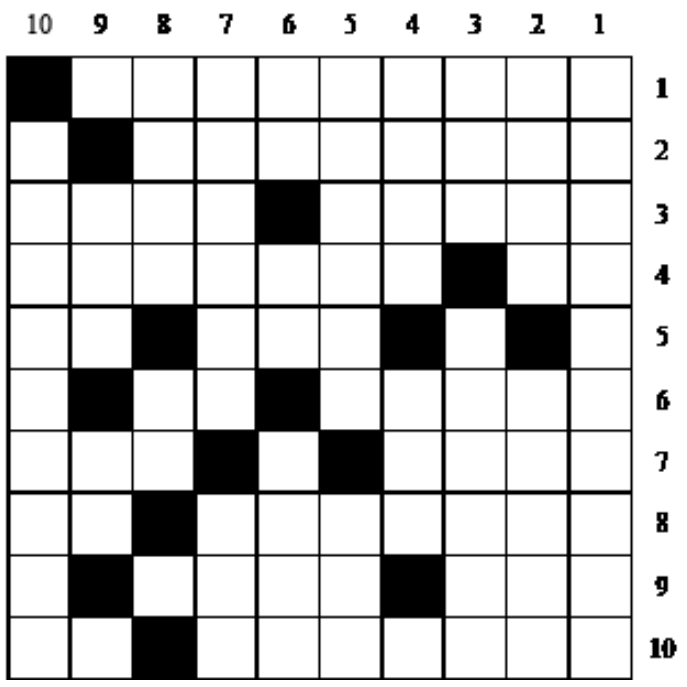

أفقيا

1- فنان لبناني يلقبّ بسوبر ستار العرب – 2- نسبة لمواطن من بلد آسيوي – 3- مدينة إيرانية إشتهرت بكرومها وحدائقها وورودها – دولة أميركية – 4- رنّ الجرس أو قرع الباب – جوائز في الآداب والصحافة والموسيقى تمنحها جامعة كولومبيا الأميركية منذ 1918 بناء على وصيّة صحافي راحل يحمل الأسم – 5- رؤوس الجبال – للإستدراك – 6- ممثلة سينمائية وفنانة إستعراضية مصرية مشهورة من القرن الماضي – للندبة – 7- نوع من أنواع القهوة – بلدان – 8- طائفة لبنانية تتواجد أيضاً في العراق – خشن وغلظ صوته – 9- طاف ودار في المكان – عاتبه – 10- شخصية مصّاص الدماء في الأفلام السينمائية – إسم بوذا في الصين

عمودياً

1- مطرب وفنان سعودي – 2- لبق في هيئته ولباسه – ذرة مفرقعة بالحرارة – 3- خان ونقض العهد – من المشروبات الغازية – 4- حاجب في شركة تجارية – محسن ورجل تقوى – 5- أرجوحة باللغة العامية – لون أصفر باللغة الأجنبية – 6- خاصتي وملكي – حرف جزم – عطاء – 7- سكان المناطق القطبيّة في أميركا الشمالية أصلهم من المغول يعيشون عيشة بدائية غذاؤهم من الصيد البرّي والبحري ويهتمّون بتربية الكلاب والأيائل – كبر وطال النبات – 8- نعناع باللغة الأجنبية – أمر فظيع – 9- زبد مبعثرة – تهيّأ للحملة في الحرب – 10- رئيس جمهورية لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- نبيل العربي – 2- أرنب – ابولو – 3- هل – نعيّد – قس – 4- دير – تناريف – 5- شِنْعار – لاسا – 6- دس – جليّ – 7- يلي – تاه – رخ – 8- فقدانه – بوا – 9- له – صندل – 10- محمود عباس

عمودياً

1- ناهد شريف – 2- برلين – لقاح – 3- ين – رعديد – 4- لبن – اس – الو – 5- عتر – تنهدّ – 6- لاين – جاه – 7- عبدالله – صبّ – 8- رو – راي – أنبّ – 9- بلقيس – رودس – 10- يوسف الخال

sudoku 920

8		3				4		
4						6		9
			4	1	8			
	4		8	2			1	
5	6						7	2
	3			9	6		4	
			5	7	3			
7		2						3
		4				8		7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 919

6	2	4	3	9	5	7	1	8
3	7	1	4	8	2	6	9	5
8	9	5	7	6	1	4	3	2
1	4	7	8	5	3	9	2	6
9	5	8	2	7	6	1	4	3
2	6	3	1	4	9	8	5	7
5	1	6	9	3	7	2	8	4
4	3	2	6	1	8	5	7	9
7	8	9	5	2	4	3	6	1

مشاهير 920

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعرة لبنانية (1838- 1924) عاشت في لبنان ومصر وتوفيت في الإسكندرية. كانت لها مراسلات أدبية مع أدباء مصر وسورية. لها ديوان بعنوان حديقة الورد 5+6+8+1+2+3+4 = العروق والشرايين ■ 10+11+3 = عنق ورقبة ■ 9+7 = هيئة الملابس

حل الشبكة الماضية: **توماس ويلسون**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

باتت ألمانيا أوّل المتأهلين الى نهائيات كأس أوروبا 2012 بعلامة كاملة بعد تحقيقها الفوز الثامن في 8 مباريات، بفوزها الكبير على النمسا 6 ـ 2، ليواصل «المانشافت» نجاحاته، وهي نجاحات أتت ثمرة عمل كبير يمتد إلى أكثر من عشر سنوات

ألمانيا تواصل نجاحاتها: إنها ثمرة التخطيط والمثابرة

حسن زين الدين

كَثُر الحديث في الآونة الأخيرة عن المنتخب الألماني، يبدو هذا الأمر منطقياً وهو يفرض نفسه مع ما يقدمه «المانشافت» في كل مناسبة من تطور وتقديم مواهب جديدة، ولعل المناسبة الآن هي التأهل الى نهائيات كأس أوروبا 2012، التي تستضيفها بولونيا وأوكرانيا، وإذ يبدو أن التأهل الى نهائيات الـ «يورو» وكأس العالم أصبح مسألة روتينية بالنسبة إلى الألمان، فإن بلوغ النهائيات الأوروبية هذه المرة يحمل نكهة خاصة، إذ إن ألمانيا حجزت مقعدها على نحو مبكر كأول منتخب أوروبي، وبمجموع نقاط كامل، ما يعطي صورة واضحة عن التطور الذي تعيشه الكرة الألمانية، تحديداً منذ كأس العالم 2010.

غير أن هذا التطور وانعكاسه إيجاباً على النتائج لم يكونا وليد فترة قصيرة بل أتيا نتيجة لتخطيط

> **يتميز «المانشافت» بامتلاكه دكة بدلاء على مستوى عال**

طويل الأمد، وجهد ومثابرة كانت ألمانيا برمتها، دون مبالغة، مشتركة فيها.

تخطيط سليم

القصة بدأت تحديداً منذ صيف 1998 عندما سقطت ألمانيا بمنتخبها الذي ضم لاعبين متقدمين في السن سقوطها المدوّي الشهير في مونديال فرنسا، بخروجها من الدور ربع النهائي أمام كرواتيا (0-3)، حينها ارتفعت الصرخة في البلاد على وقع الهزيمة المريرة لبطل العالم 3 مرات، وسط خيبة عمت الشارع الكروي الألماني، ولم تشهدها البلاد منذ أمد طويل، وأدرك المسؤولون الكرويون أن المعالجة الظرفية لن تنفع، بل ثمة حاجة ملحة إلى نهضة كروية، وحتى ثورة تعيد ألمانيا الى خارطة القوى العظمى في عالم المستديرة، فجرى العمل وفق تخطيط مدروس على إيلاء قطاع الناشئين واكتشاف المواهب وإعدادها أهمية قصوى، فاختير كوادر متخصصون وأسماء كروية لها شأنها للإشراف على هذه المهمة، وهذا ما نتجت عنه المواهب الكثيرة التي تشهدها الكرة الألمانية حالياً.

في موازاة ذلك خرجت أصوات كثيرة في ألمانيا، وعلى رأسها «القيصر» فرانتس بكنباور، مطالبة بتقليص عدد اللاعبين الأجانب في الأندية الألمانية، ما أفسح في المجال أمام المواهب الألمانية للبروز أكثر، وهذا ما انعكس على المنتخب الوطني من ناحية التفاهم والانسجام بين لاعبيه، حيث نجد حالياً على سبيل المثال فيليب لام وطوني كروس وباستيان شفاينشتايغر وماريو غوميز معاً في بايرن ميونيخ، وركائز أساسية في «المانشافت».

حصد النتائج

هذا ما يمكن تلخيصه للمرحلة التي تلت مونديال 1998، والتي أفرزت عوامل مساعدة على النجاح في المرحلة الحالية، وهنا يمكننا التوقف عند عدة نقاط، أولاها وجود دكة بدلاء في المنتخب الألماني على مستوى عال، بحيث لا يتأثر «المانشافت» عند غياب أحد نجومه الأساسيين، وهذه نقطة يتفق جميع الخبراء على أهميتها في البطولات الكبرى وتصفياتها، حيث يمكننا أن نجد حالياً أكثر من لاعب في مركز واحد، كوجود غوميز بديلاً لميروسلاف كلوزه (والعكس صحيح، بحسب من يكون منهما أساسياً) واندريه شورلي بديلاً للوكاس بودولسكي، وماريو غوتزه بديلاً لمسعود أوزيل وغيرهم.

النقطة الثانية، هي وجود مدرب شاب اسمه يواكيم لوف في قيادة «المانشافت»، الذي أثبت أنه يمتلك فلسفة كروية فريدة من نوعها شهدناها منذ مونديال 2010، وقوامها الاندفاع البدني الى جانب سرعة الأداء والالتزام الخططي، ومعرفته انتقاء لاعبيه وإفساح المجال امام الصغار لتقديم أوراق اعتمادهم، وهذا ما حدث مع غوتزه وشورلي وماتس هاملز وبينديكت هوفيديس وغيرهم.

النقطة الثالثة، تتمثل في حل المعضلة التي واجهتها المانيا في السنوات الأخيرة في مركز خط الدفاع، بالرغم من اشتهار منتخبها تاريخياً بضمه أهم المدافعين، حيث بات بإمكانها حالياً أن تعوّل على هاملز وهولغر بادشتوبر بجانب بير ميرتيساكر في عمق دفاعها.

النقطة الرابعة، هي الاستقرار الفني والنفسي الذي يعيشه اللاعبون، وهو ناتج عن القرارات الجريئة والمفاجئة التي يفرضها لوف، والتي أبعدت الخلافات والمناكفات بين اللاعبين، وذلك عندما قطع الطريق على سبيل المثال أمام عودة ميكايل بالاك، ليس فقط بسبب تقدمه في السن، بل لمشاكله مع فيليب لام على شارة القيادة، كما طرد كيفن كوراني بسبب احتجاجه على إبعاده عن المباراة امام روسيا في تصفيات مونديال 2010. أضف الى ذلك، أن لوف ومنتخبه يلقيان دعماً غير مسبوق من جانب الاتحاد الألماني، حيث لم يتوانَ رئيس هذا الأخير، ثيو زفانزيغر، قبل فترة، عن التأكيد أنّ «يوغي» (كما يلقّب لوف) باق على رأس الجهاز الفني للمنتخب في مونديال 2014، بغض النظر عن النتيجة التي سيحققها «المانشافت» في كأس أوروبا 2012، وهذا ما من شأنه أن يبعد الضغوط عن لوف ولاعبيه.

كذلك فإن الاحتضان الذي يوليه الجمهور الألماني لمنتخبه، حيث تحولت المباريات التي يلعبها «المانشافت» في الأراضي الألمانية، حتى لو كانت ودّية، الى «كارنفالات» تُرفع فيها الأعلام الضخمة وسط أجواء احتفالية، أسهم في رفع معنويات اللاعبين.

وفقاً لذلك، تبدو ألمانيا سائرة بخطى حثيثة نحو مزيد من الانتصارات على المستويين القاري والعالمي، ويبدو أن احتضان لاعبيها لأول لقب كبير منذ عام 1996 (توّجت بكأس أوروبا) لم يعد إلا مسألة أشهر فقط.

توماس مولر يهنّىء مسعود أوزيل بعد تسجيله أحد هدفيه أمام النمسا (فرانك اوغستين ـ أ ب)

نتائج تصفيات كأس أوروبا 2012 والمباريات الدولية الودية

تصفيات كأس أوروبا 2012

- المجموعة الاولى:
المانيا - النمسا 6-2

ميروسلاف كلوزه (8) ومسعود اوزيل (23 و47) ولوكاس بودولسكي (28) واندريه شورلي (82) وماريو غوتزه (89) لألمانيا، وماركو ارناوتوفيتش (42) ومارتن هارنيك (51) للنمسا.
تركيا- كازاخستان 2-1

- ترتيب المجموعة:
1- المانيا 24 نقطة من 8 مباريات
2- تركيا 13 من 7
3- بلجيكا 12 من 8
4- النمسا 7 من 7
5- اذربيجان 4 من 7
6- كازاخستان 3 من 7

- المجموعة الثانية:
روسيا - مقدونيا 1-0
ايغور سيمشوف (40).
جمهورية ايرلندا - سلوفاكيا 0-0
أندورا - أرمينيا 3-0

- ترتيب المجموعة:
1- روسيا 16 نقطة من 7 مباريات
2- جمهورية ايرلندا 14 من 7
3- سلوفاكيا 14 من 7
4- ارمينيا 11 من 7
5- مقدونيا 4 من 7
6- أندورا 0 من 7

- المجموعة الثالثة:
جزر فارو - ايطاليا 1-0
انطونيو كاسانو (11).
سلوفينيا - استونيا 1-2
ايرلندا الشمالية - صربيا 1-0

- ترتيب المجموعة:
1- ايطاليا 19 نقطة من 7 مباريات
2- سلوفينيا 11 من 8
3- صربيا 11 من 7
4- استونيا 10 من 8
5- ايرلندا الشمالية 9 من 7
6- جزر فارو 4 من 9

- المجموعة الرابعة:
البانيا - فرنسا 1-2
كريم بنزيما (11) ويان مفيلا (18) لفرنسا، وايرون بوغداني (46) لالبانيا.
بيلاروسيا - البوسنة والهرسك 0-2
لوكسمبور - رومانيا 0-2

- ترتيب المجموعة:
1- فرنسا 16 نقطة من 7 مباريات
2- البوسنة 13 من 7
3- بيلاروسيا 12 من 8
4- رومانيا 11 من 7
5- البانيا 8 من 7
6- لوكسمبور 1 من 8

- المجموعة الخامسة:
هولندا - سان مارينو 11-0
روبن فان بيرسي (7 و65 و68 و79) وويسلي شنايدر (11 و86) وجون هايتينغا (18) وديرك كويت (48) وكلاس يان هونتيلار (57 و76) وجورجينو فيينالدوم (89).
المجر - السويد 2-1
فنلندا - مولدافيا 4-1

- ترتيب المجموعة:
1- هولندا 21 نقطة من 7 مباريات
2- السويد 15 من 7
3- المجر 15 من 8
4- فنلندا 9 من 7
5- مولدافيا 6 من 7
6- سان مارينو 0 من 8

- المجموعة السادسة:
اسرائيل - اليونان 0-1
سوتيريس نينيس (60).
مالطا - كرواتيا 1-3
جورجيا - لاتفيا 1-0

- ترتيب المجموعة:
1- اليونان 17 نقطة من 7 مباريات
2- كرواتيا 16 من 7
3- اسرائيل 13 من 8
4- جورجيا 9 من 8
5- لاتفيا 7 من 7
6- مالطا 0 من 7

- المجموعة السابعة:
بلغاريا - انكلترا 0-3
غاري كاهيل (13) وواين روني (21 و45).
ويلز - مونتينيغرو 2-1

- ترتيب المجموعة:
1- انكلترا 14 نقطة من 6 مباريات
2- مونتينيغرو 11 من 6
3- سويسرا 5 من 5
4- بلغاريا 5 من 6
5- ويلز 3 من 5

- المجموعة الثامنة:
قبرص- البرتغال 0-4
كريستيانو رونالدو (36 من ركلة جزاء و81) وهوغو الميدا (85) وميغل داني

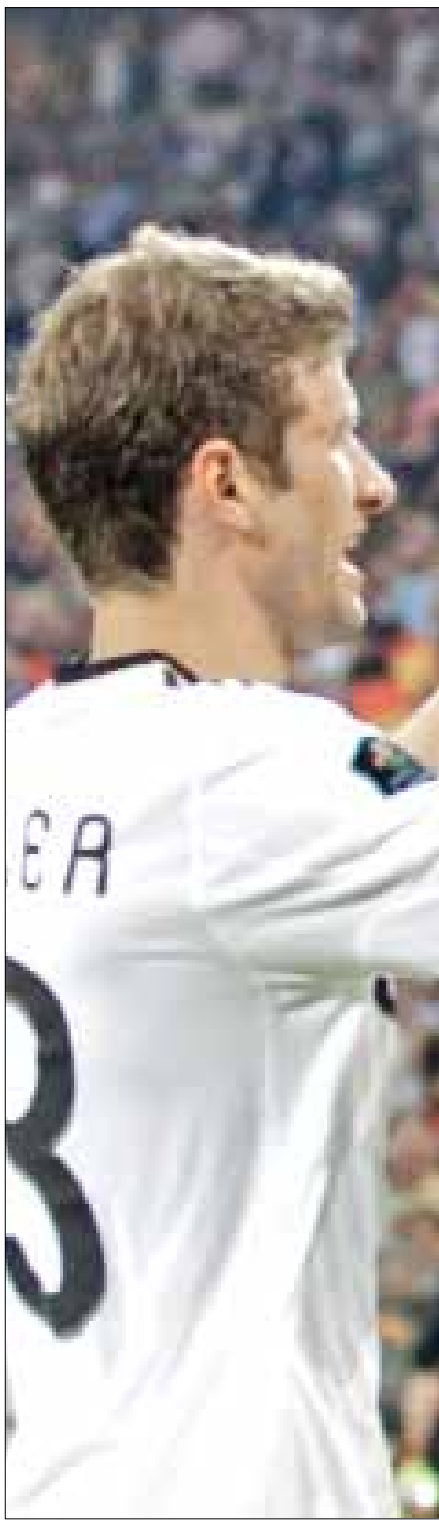

(90).
النروج - ايسلندا 1-0
- ترتيب المجموعة:
1- البرتغال 13 نقطة من 6 مباريات
2- النروج 13 من 6
3- الدنمارك 10 من 5
4- قبرص 2 من 5
5- ايسلندا 1 من 6

- المجموعة التاسعة:
ليتوانيا - ليشتنشتاين 0-0
اسكوتلندا - تشيكيا (تقام اليوم 17,00)
- ترتيب المجموعة:
1- اسبانيا 15 نقطة من 5 مباريات
2- تشيكيا 9 من 5
3- ليتوانيا 5 من 6
4- اسكوتلندا 4 من 4
5- ليشتنشتاين 4 من 6

المباريات الدولية الودية
فنزويلا - الأرجنتين 0-1
نيكولاس اوتامندي (67).
اوكرانيا - الاوروغواي 2-3
اندريه يارمولنكو (1) ويفهن كونوبليانكا (45) لاوكرانيا، والفارو غونزاليز (43) وديبغو لوغانو (61) وآبل هرنانديز (87) للاوروغواي.
بولونيا - المكسيك 1-1
بيوتر بروزيك (27) لبولونيا، وخافيير هرنانديز (35) للمكسيك.
اسبانيا - تشيلي 3-2
ماوريسيو ايسلا (11) وادواردو فارغاس (20) لتشيلي، واندريس اينييستا (55) وفرانسيسك فابريغاس (71 و90) لاسبانيا.

مونديال ألعاب القوى

كررت تشيريوت إنجاز الإثيوبية تيرونيش ديبابا، التي سبق أن حققت الثنائية في مونديال هسلنكي عام 2005، ثم في الألعاب الأولمبية في بكين عام 2008

نال فيليبس اللقب العالمي الرابع بعد أعوام 2003 في باريس و2005 في هلسنكي و2009 في برلين، علماً بأنه نال اللقب الأولمبي في أثينا عام 2004

الكينية تشيريوت تتذوّق الذهب ثانيةً

نصّبت الكينية فيفيان جيبكيموي تشيريوت نفسها نجمة لليوم السابع في بطولة العالم لألعاب القوى المقامة في مدينة دايغو الكورية الجنوبية بإضافتها ذهبية سباق 5 آلاف م إلى ذهبية سباق 10 آلاف م التي ظفرت بها السبت الماضي في افتتاح البطولة.
وقطعت تشيريوت مسافة السباق بـ 14,55,36 دقيقة، متقدمة على مواطنتها سيلفيا كيبيووت جيبيت صاحبة الفضية (14,56,21 د)، فيما ذهبت البرونزية للإثيوبية ميزيريت ديفار (14,56,94 د).
وأحرز الأميركي دوايت فيليبس اللقب العالمي لمسابقة الوثب الطويل للمرة الرابعة بتسجيله 8,45 أمتار. وعادت الفضية الى الأوسترالي ميتشل وات (8,33 م)، والبرونزية الى مغونيدزواشي ماكوشا من زيمبابوي (8,29 م).
ووضعت الجامايكية فيرونيكا كامبل ــ براون حداً لسيطرة الأميركية اليسون فيليكس على الألقاب العالمية الثلاثة الأخيرة في سباق 200 م، بتفوّقها عليه بعدما قطعت مسافة السباق بـ 22,22 ثانية، فيما اكتفت فيليكس بالميدالية البرونزية بـ 22,42 ثانية.
كذلك نجحت كامبل ـ براون في حرمان الأميركية الأخرى كارميلا جيتر من تحقيق الثنائية، حيث اكتفت الأخيرة بالفضية بـ 22,37 ثانية، بعدما كانت قد توجت بالمعدن الأصفر، وبلقب أسرع عداءة في العالم الاثنين الماضي أمام كامبل ـ براون بالذات.
وحذا الألماني الواعد ديفيد ستورل (21 عاماً) حذو كامبل ــ براون وأوقف السيطرة الأميركية على لقب مسابقة الكرة الحديد، خاطفاً الذهبية بتسجيله 21,78 م، بينما حلّ الكندي ديلان أرمسترونغ ثانياً (21,64 م)، والبيلاروسي أندري ميخنيفيتش ثالثاً (21,40 م).
وأحرزت الروسية ماريا اباكوموفا ذهبية مسابقة رمي الرمح بعدما سجلت 71,99 متراً، مسجلةً رقماً قياسياً لبطولة العالم، متقدّمة التشيكية باربورا سبوتاكوفا (71,58 م) والجنوب أفريقية سونيت فيلجوين (68,38 م).
واحتفظ رجال الولايات المتحدة باللقب العالمي في سباق التتابع 4 مرات 400 م للمرة الرابعة على التوالي بزمن 2,59,31 دقيقتان، بينما حققت جنوب أفريقيا الفضية بـ 2,59,87 د، فيما عادت البرونزية لجامايكا بـ 3,00,10 د.
وتوزّع اليوم 7 ذهبيات على النحو الآتي:
رجال: 50 كلم مشياً ورمي الرمح و1500 م و200 م
سيدات: الوثب العالي والتتابع 4 مرات 400 م و100 م حواجز.

كرة المضرب

فلاشينغ ميدوز: ديوكوفيتش يواصل تخطي خصومه

تخطى الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول خصماً آخر بسهولة في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة، آخر البطولات الأربع الكبرى لكرة المضرب، إذ بلغ الدور الثالث بفوزه على الأرجنتيني كارلوس برلوك 6-0 و6-0 و6-2 على ملاعب فلاشينغ ميدوز في نيويورك.
وبرز ما صرّح به برلوك بعد المباراة بقوله: «ديوكوفيتش من كوكب آخر».
وفاز التشيكي توماس بردیتش المصنف تاسعاً على الإيطالي فابيو فونييني 7-5 و6-0 و6-0 في ساعة و43 دقيقة، بينما خرج مواطنه راديك ستيبانيك الثالث والعشرون على يد الأرجنتيني خوان موناكو 6-4 و6-1 و6-0 ثم بالانسحاب بداعي الإصابة.
وتخطى الصربي يانكو تيبساريفيتش العشرون الألماني فيليسب بيتشنر 6-0 و6-3 و6-3، فيما أقصى الجنوب أفريقي كيفن اندرسون منافسه الفرنسي ميكايل لودرا التاسع والعشرين 6-1 و6-2 و6-2، وتغلب الألماني طومي هاس على الكولومبي اليخاندرو فايا 7-6 و6-1 و7-5.
ولدى السيدات، ودعت الروسية ماريا شارابوفا المصنفة ثالثة البطولة من الدور الثالث بخسارتها امام الايطالية فلافيا بينيتا الخامسة والعشرين 6-3 و6-3 و6-4.

ديوكوفيتش فائزاً على برلوك (رويترز)

وتأهلت الروسية فيرا زفوناريفا الثانية الى الدور الرابع بفوزها على الاسبانية انابل ميدينا غاريغس الثلاثين 6-4 و7-5.
وفي الدور الثاني، تابعت الدنماركية كارولين فوزنياكي مسيرتها نحو إحراز أول لقب كبير لها بعد فوزها السهل على الهولندية ارانتشا روس 6-2 و6-0 في 63 دقيقة.
وتخطت الإيطالية فرانشيسكا سكيافوني المصنفة سابعة بسهولة الكرواتية ميريانا لوسيتش 6-1 و6-1، بينما فازت الألمانية اندريا بتكوفيتش العاشرة على الصينية جينغ جي 6-3 و6-3 و6-3.
وتأهلت الصربيتان يلينا يانكوفيتش الحادية عشرة، وآنا ايفانوفيتش السادسة عشرة، الى الدور الثالث، الأولى بفوزها على الأوسترالية يلينا دوكيتش 6-3 و6-4، والثانية بانسحاب منافستها التشيكية بترا سيتكوفسكا لإصابتها، فارتفع عدد المنسحبين من الجنسين الى 13 لاعباً ولاعبة.
وتأهلت أيضاً الأميركية سيرينا وليامس الثامنة والعشرون بفوزها على الهولندية ميكايلا كرايتشيك المصنفة 183 والصاعدة من التصفيات 6-0 و6-1 وأنهت اللقاء في 49 دقيقة.
وستواجه سيرينا حاملة اللقب عامي 2002 و2008 في الدور المقبل البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا الرابعة أو الأرجنتينية جيزيلا دولكا، وهي تجاوزت الدور الأول بسهولة أيضاً على حساب الصربية بويانا يوفانوفسكي الرابعة والخمسين عالمياً.
وتغلبت أيضاً الإيطالية روبرتا فينتشي الثامنة عشرة على الفرنسية إليزيه كورنيه 6-2 و6-3، والإسبانية سيلفيا سولر على الأستونية كايا كانيبي الحادية والثلاثين 6-4 و6-2، والإسبانية كارلا سواريز على الرومانية سيمونا هاليب 6-3 و6-2 و6-2.
يُذكر أن هاليب حققت مفاجأة كبيرة في الدور الأول بإقصائها الصينية نا لي المصنفة سادسة وبطلة رولان غاروس.
(أ ف ب)

أصداء عالمية

جائزة أمير إستورياس 2011 لجبريسيلاسي

منح العداء الإثيوبي المخضرم هايله جبريسيلاسي حامل الرقم القياسي في سباق الماراتون، جائزة أمير إستورياس الرياضية الإسبانية لعام 2011، بحسب ما اعلنت لجنة التحكيم الخاصة بهذه الجائزة الرفيعة المستوى.
ووصفت اللجنة جيبرسيسلاسي في بيان رسمي وزعته أمس بأنه «أفضل عداء للمسافات المتوسطة على مرّ الأزمنة»، وأضافت إنها كافأت «عظمته على الصعيدين الرياضي والإنساني». وتابعت: «إنه عداء منغمس في الاعمال الخيرية ويؤدي دور الوسيط في مختلف الصراعات التي شهدتها إثيوبيا منذ سنوات عدة».

باكو تلتحق بالمرشحين لاستضافة أولمبياد 2020

أفادت اللجنة الأولمبية الدولية أن مدينة باكو عاصمة أذربيجان انضمت الى سباق التنافس على استضافة دورة الألعاب الأولمبية الصيفية عام 2020، لتصبح المدينة السادسة التي تسعى إلى استضافة هذا الحدث الرياضي الكبير، بعد طوكيو ومدريد وإسطنبول وروما والدوحة.
وستختار اللجنة الأولمبية الدولية المدينة التي ستستضيف ألعاب 2020 بعد عامين في بوينوس أيريس، بعد تقليص قائمة المرشحين في ايار 2012.

بينتو يستنكر رحيل كارفاليو عن منتخب البرتغال

استنكر مدرب البرتغال باولو بينتو الرحيل المفاجئ للمدافع ريكاردو كارفاليو عن المنتخب عشية المباراة امام قبرص في تصفيات كأس اوروبا 2012 لكرة القدم.
وأوضح بينتو قائلاً: «كارفاليو أدار ظهره للمنتخب ولزملائه ولبلاده، متخذاً قراراً فردياً». وقد ترك كارفاليو معسكر منتخب بلاده من دون إذن، ومن دون أن يبلغ مسؤولي الاتحاد أو المنتخب أو المدرب، وهو أصدر بياناً قال فيه: «أشعر بأنني في أعلى مستوياتي الجسمانية والذهنية، بحسب ما ظهرت عليه مع المنتخب ومع ريال مدريد، لكن عندما لا أشعر بالاحترام مع المنتخب، فإن القرار الأفضل هو الرحيل».

إيدو واماوري الى تركيا

انتقل المهاجم البرازيلي إيدو من شالكه الألماني إلى بشيكطاش التركي بعقد إعارة يستمر حتى 30 حزيران 2012.
وانضم إيدو إلى شالكه في كانون الثاني 2010 قادماً من سوون بلووينغز الكوري الجنوبي، وهو يرتبط بالنادي الألماني بعقد ينتهي اواخر حزيران 2013.
كذلك، رحل المهاجم الايطالي - البرازيلي اماوري عن يوفنتوس الى طرابزون سبور التركي، وذلك بعدما رفض الانتقال الى مرسيليا الفرنسي في اليوم الاخير من الانتقالات، مفضلاً طرابزون الذي دعي لخوض غمار دوري ابطال اوروبا بعدما قرر الاتحاد التركي حرمان فنربخشه من اللقب المحلي بسبب التلاعب بنتيجة احدى المباريات.
بدوره، مدّد المهاجم الأرجنتيني رودريغو بالاسيو عقده عاماً اضافياً مع جنوى لينتهي ارتباطه به في 2014، وذلك بعد فشل انتقاله الى انتر ميلانو.

الأخبار al-akhbar
السبت 3 أيلول 2011 العدد 1502

أنسي الحاج

كنّا مغلوبين...

...ولا نزال

من أغرب ما يكون ظهور معلّقين لبنانيّين في ندوات التلفزيون لتقريع المتظاهرين في سوريا والدفاع عن النظام، بينما يظهر في الندوات ذاتها مفكّرون ومعلّقون سوريّون يدافعون عن التظاهرات ويهاجمون النظام. بعض هؤلاء يتحدّثون من خارج بلدهم، ولكن بعضهم يتحدّث من داخل.
هل يعرف محمد عبيد وميشال سماحة وفيصل عبد الساتر أكثر ممّا يعرف ميشال كيلو وفايز سارة وأسامة الرفاعي وحسين العودات؟ وهل نواب حركة «أمل» و«حزب الله» و«التيار الوطني الحر» حريصون على سوريا أكثر من برهان غليون وسمر يزبك، البطلة سَمَر يزبك؟
غير مألوف هذا الانحياز مع سلطة ضد الناس. السوريّون المؤيّدون لسلطتهم لم يبلغوا الحدّ الذي بلغه لبنانيّون. بعض هؤلاء اللبنانيين نسي في أي عذاب كان يوم وقف وحده ضد الجيش السوري والعالم كلّه يتفرّج عليه وعلى نضال اللبنانيّين العُزّل.
كنّا مغلوبين ذات يوم وذقنا ظلم الانغلاب وغضّ نظر العالم عن مأساتنا. ولن نعود مغلوبين... لن نعود لسبب بسيط هو أننا لا نزال مغلوبين.

خوف الفقير

لا تسمع إلّا بسطاء وفقراء يسألونك بانصعاق: صحيح الحريري في ضائقة ولا يدفع لموظّفيه؟
عجباً للفقير! يشفق على الغني ولا يشفق على الفقير!

قولان

العقل يقول: دوام الأنظمة العلمانيّة ـ على ما تغمزنا إليه اللفظة ـ حماية للأقليّات، وارتياح الأقليّات أحد عناوين التمدُّن وقيمة نباهي بها الصهيونيّة وسائر العنصريّات.
العقل الديموقراطي يقول: دعوا الأكثريّة تحكم نفسها، الخوف على الأقليّات لا يُبيح خنق حقوق الأكثريّة.
العقل يقول: يعلّمنا التاريخ أن الشرق لم يتقدّم، لم ينقلب على نفسه ويتفتّح، إلّا بالظواهر التي شقّت عصا الطاعة على قطيعها بل على رُعاتها. الأنوار تشرق في الغرب تباعاً، منهجيّاً، في إطار تراث يتوالد باستقرار انتقاله الطبيعي من جيل إلى جيل، كانت تحرسه أو تقمعه الكنائس وأصبحت تحرسه وتستزيده الحريّة، أمّا الشرق فأرضٌ بركانيّة تنام عصوراً قبل أن يخترقها إعصارها. لا تقلّدوا الغرب. البيئات أعرف بأحوالها.
العقل والضمير.
أكثريّاتٌ تتحكّم في معظم العالم العربي فلمَ نضيق ببلدين ثلاثة تطمئنّ إليها الأقليّات؟ وأيّ منجزاتٍ حقّقها طغيان أكثريّاتنا؟
في تراجع الأقليّات وعودتها إلى حجمها في السلطة فائدة واحدة لها على الأقلّ هي رجوعها ـ افتراضاً ـ إلى قواها الذاتيّة، الثقافيّة والنفسيّة، التي جعلت منها نخبة. السلطة أضيق من النخبة. النخبة المتحرّرة من السلطة طاقة إشعاعيّة بلا حدود.
كانت العبقريّة اليهوديّة أكبر قوّة احتلال فكريّة خفيّة في العالم، وخفاؤها كان سلاحها الأمضى. دولة إسرائيل، التي صُمّم لها أن تكون «أرض الميعاد»، أمست أكبر خطرٍ على اليهود في إسرائيل وفي كلّ العالم، وقبل كلّ شيء، في ذات كلّ يهودي.
سلطة الانتشار الفكري أقوى من سلطة القبضة المركزيّة.

عابرات

لا تضعوا على ألسنة الأولاد أيّ كلام كان. بعضه (في الإعلانات خاصة) اغتصابٌ حقيقيّ.

■■■

الجمال ظالم، كصخرة البحر في نظر السابح التائه الباحث عن دَسَم.

■■■

لتكن رحمتكَ ذات قوّة حتّى تشدّ أزْر المنهار.

■■■

بين بَسْط العقاب جناحيه قبل أن ينقضّ على الفريسة، وفَتْح العاشق أحضانه للمعشوق، شَبَه... وليس الحبّ الذي في المثل الثاني هو ما ينفي صفة الافتراس.

■■■

العَظَمة مَسّ، كالعبقريّة.

■■■

تندم على عطاء لم يلقَ وفاء: رثاء للذات فيه من الحقّ ما في الخيبة، وأحرى أن يكون محلّ الندم خجلٌ من توقُّع الجزاء.

■■■

المسافة التي تضعها بينك وبين الشخص تعود عليه بالنفع أكثر ممّا تعود عليك. كلّما قصَّرتَها ازداد تلاشيه.

■■■

الطبيعة أرقى من البشر: لا نرى زعيماً أو شيخاً ينحني للطفل احتراماً ولا حتّى تحناناً. السنديانة تفرد أغصانها لتفيء على المارّة، ولا تُمنّن جُلّاسها أو تصطنع التواضع.

■■■

أرجوحةُ التأمّل تؤاخي الفراغ... فراغٌ هو أخصبُ مراعي الفكر.

■■■

عندما تحتاج أن ترى شبيهتها في الفيلم لتعرف أن صديقتك جميلة، معناها أنّك لن تهنأ بعيشك ما لم يخترع لكَ خيالك هذا العيش.

ولن تكون مغالياً: الخيال هو الذي يخترع الحياة وليس العكس.

■■■

أوّل صفحة تفتحها بالصدفة في الكتاب هي هي الصفحة. انتبه لما فيها...

... العقل والضمير. العقل والعقل. ومَن يعبأ؟ القاتل آلة والقتيل آلة. واحدة تنزل من فوق وواحدة تطلع من تحت... كأنهما في شراكةٍ مع الموت.

محمود درويش وصباح

نتوقّف عند نقطة محدّدة في مسلسلين رمضانيين: النقطة الأولى إلقاء محمود درويش والثانية صباح والزواج.
يُشكر الفنّان فراس إبراهيم على احتفائه بالشاعر الفلسطيني الكبير، كما يشكر دوماً وأبداً على إنتاجه مسلسل «أسمهان» ويُهنّأ على اضطلاعه الذي لن يمحى من الذاكرة بدور فؤاد الأطرش. الملاحظة على «في حضرة الغياب» لا علاقة لها بالشأن السياسي: فقط علاقة محمود درويش بـ«الغنائيّة». يلقي فراس إبراهيم قصائد درويش بعاطفيّة جارفة، ولم يكن الشاعر يلقيها هكذا. الممثّل يلقي متأثّراً بما يلقيه، والشاعر كان يلقي متماسكاً، تاركاً الانفعال للجمهور. وحتّى في كلامه العادي كانت السخرية أو الغضب أو الانتباه الشديد غالباً ما تلوّن أحاديثه، وأحياناً لشدّة عصبيّته يقصف الكلام قصفاً. اشتركنا معاً في مهرجان شعري أواخر الثمانينات في لندن، وقبيل صعوده إلى المنبر كان يحادثني أنا ونزار قبّاني بتوتّر عن شأن كان قد عكّره جدّاً، بنطق متهافت تكاد اللفظة فيه تأكل اللفظة، فحذّرناه من إلقاء قصيدته أيضاً بهذه النبرة، فكان جوابه: «ما إنْ أقف على المنبر حتّى يقع كلّ ما فيّ تحت السيطرة». وهكذا كان، وتحوّل العصبيّ إلى رابط جأش صافٍ يكرج منه الشعر كالجدول.
مسلسل «الشحرورة» يعيد إلى الواجهة ظاهرة تعدّد الزيجات، السؤال حول علاقة الزواج بالطمأنينة.
سبق لصباح أن فسّرت فشل زيجاتها برغبة الرجل في السيطرة على شخصيّتها ورفضها هذه السيطرة. تمرّد جدير بالإعجاب، لكنّه مع هذا لا يفسّر مواصلتها تجربة الزواج رغم الخيبات. تحدّثت صباح عن خوفها من الوحدة. لا شكّ، خصوصاً هي، فالنجمة الجماهيريّة لا تشعر باكتفاء إلّا في خضمّ جمهورها. ليس أشدّ هولاً من سكون وحشة الفنّان في منزله بعدما كان قبل لحظات طائراً على عبادة جمهوره له. لا زواج يعوّض عن هذا ولا حبّ ولا إنجاب ولا مال. لحظة الانغمار بإعجاب الجمهور لا يوازيها شيء عند المطربة ولا شبيه لها في المطلق إلّا لحظات التجلّي أو المعجزة. والجمهور قد لا يدرك هذه الكيمياء بوعيه لكنّه يعيشها بجُماع كيانه خلال «اللقاء»، حيث الوصال أكمل من أيّ بوح وأيّ وصال.
أن تجد صباح مهدّئاً لشعور «الحاجة» الجماهيريّة هذه في الزواج، أمر طبيعي. وطبيعي أن يكون العلاج في كلّ مرّة مخدّراً مؤقّتاً. إدمان الجماهير لا بديل منه ولا شفاء له.
المرأةُ ترفع قلبها بالعشق ورأسها بالزواج. حصلت صباح على الرَفْعين مراراً وتكراراً. والزيجات والغراميّات تجمّعتْ أخيراً في غربال الذاكرة، فأيُّها أبقى؟ صورة زوج أم طيف حبّ؟
أم شريط لحظات على أدراج بعلبك؟